
Bibliotheca Alexandrina
0185519

جـــامعة طنطـــا

كـــليـــة الآداب

قسـم التاريـــخ

التاريخ السياسى والحضارى لإقليم البحرين منذ ظهور الإسلام
وحتى قيام الدولــه الأمويــة

رساله للحصول على درجة الماجستير

مقدمــة مــن

الطالب / براك عبيد عوض المطيرى

تحت إشراف

أ . د / السيد محمد أبو العزم داود
أستاذ التاريخ الإسلامى
كلية الآداب جامعــة طنطــا

أ . د / محمد أحمد أبو الفضل
أستاذ التاريخ الإسلامى
كلية الآداب جامعــة طنطــا



١٩٩٨ م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير﴾

صدق الله العظيم

الممتحنة آيه (٤)

إهداء

إلى من رعتني وحفظتني في صغري وغمرتني بالحنان

والدعاء في كبري ... إلى أمي الغالية الحنون

أهدي عملي وثمرة جهدي ....

براك عبيد المطيري

شكر وتقدير

يطيب لى أن أعرب عن شكرى العميق وعرفانى للاساتذة الافاضل أعضاء لجنة المناقشة، الأستاذ الكبير الدكتور /السيد عبد العزيز سالم أستاذ التاريخ الإسلامى بكلية الآداب جامعة الإسكندرية ، أحد رواد التاريخ الإسلامى وعلم من أعلامه الكبار،

والأستاذ الكبير الدكتور /احمد عبد الحميد خفاجة أستاذ التاريخ الإسلامى بكلية الآداب جامعة طنطا على تفضلهم بالموافقة على مناقشة هذا البحث،

كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان لاستاذى الكبير الدكتور / السيد محمد أبو العزم داود أستاذ التاريخ الاسلامى بكلية الآداب جامعة طنطا، الذى أشرف على هذا البحث وتبناه بفكره وعلمه ، واعطاه الكثير من وقته وجهده، وعلى ما أمدنى به خلال فترة الدراسة من إرشادات وتوجيهات سديدة ، كانت خير معين لى على إنجازه،

وجزاهم الله عنى جميعاً خير الجزاء،،،

الباحث

براك عبيد المطيرى

فهرس

المحتويات

الصفحة

الأهداء ٣
شكر وعرفان ٤
المقدمة ٥
التمهيـــــد: ١٦
أولاً: التعريف بالبحرين ١٧
ثانياً: أشهر القبائل العربية التى أستقرت في البحرين ٣٢
ثالثاً: نبذة عن الحياة الأجتماعية والأقتصادية قبيل الأسلام ٤١

الفصل الأول:

البحرين والدعوة الأسلامية: ٤٧
أولاً: الرعيل الأول من المسلمين في البحرين ودورهم في الدعوة للأسلام ٤٨
ثانياً: وفد البحرين الأول ولقائه بالرسول صلى الله عليه وسلم (قبل فتح مكة) ٥٤
ثالثاً: العلاء بن الحضرمي سفيراً للرسول صلى الله عليه وسلم ٦١
رابعاً: الوفد الثانى من مسلمي البحرين في لقاء الرسول صلى الله عليه وسلم ٦٧
خامساً: الصلات بين البحرين ودولة الرسول صلى الله عليه وسلم ٧٠

الفصل الثانى:

البحرين في عصر الخلفاء الراشدين: ٨٢
أولاً: البحرين زمن الردة ٨٣
ثانياً: البحرين والفتوحات الاسلامية ٩١
ثالثاً: الدور السياسي للبحرانيين ١٠٤

الفصل الثالث:

الإدارة في البحرين: ١٢٠
أولا: الإدارة والولاة في عهد أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب ١٢١
ثانياً: الإدارة والولاة في عهد عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب ١٤٦

الفصل الرابع:

الحياة الاقتصادية في البحرين: ١٥٢
أولاً: الزراعة وأهم المحاصيل الزراعية ١٥٣
ثانياً: الصناعة وأهم المنتجات الصناعية ١٦١

الصفحة

تابع المحتويات

ثالثاً: التجارة والعلاقات التجارية ١٧٢
رابعاً: الثروة البحرية " صيد اللؤلؤ – صيد الأسماك" ١٩٤
خامساً: طرق المواصلات.. ٢٠٠

<u>الفصل الخامس:</u>

الحياة الثقافية في البحرين في صدر الأسلام: ٢١٢
– لمحة عن الحياة الثقافية في البحرين قبل الأسلام ٢١٣
– الحياة الثقافية في البحرين في صدر الأسلام ٢٢٥
أولاً: المرحلة الأولى لتعليم أهل البحرين قواعد الأسلام ٢٢٥
ثانياً: قدوم الصحابة ودورهم في تعليم أهل البحرين العلوم الدينية ٢٣٠
ثالثاً: رواة الحديث من أهل البحرين ٢٤٣
رابعاً: أشهر الشعراء والأدباء والعلماء في البحرين ٢٥٤

الخاتمة ٢٨٦

قائمة المصادر والمراجع ٢٩٢

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمه

لقد أثار أنتباهى دور اقليم البحرين وأثره السياسي الحضاري فى صدر الأسلام حيث لعب الأقليم دورا هاما فى حركة المد الأسلامى فعمدت الى بيان هذا الدور فى هذه الرساله التى تتناول التاريخ السياسى والحضارى لأقليم البحرين منذ ظهور الأسلام وحتى قيام الدوله الأمويه (١هـ / ٦٢٢م - ٤٠هـ / ٦٦٠م)

والبحرين عند المسلمين هى الأقليم الممتد على طول الساحل الغربى لخليج العربى بين البصره وعمان وهى تشمل فى وقتنا الحاضر كل من دولة الكويت وأقليم الأحساء فى المملكه العربيه السعوديه ودولة قطر ودولة البحرين الحاليه ٠

وللبحرين أهميتها الأقتصاديه والعسكريه فى صدر الأسلام ٠ ففى الجانب الأقتصادى كانت للبحرين شهرتها الزراعيه والصناعيه والتجاريه ٠ وقد أشتهرت منذ القدم بزراعه النخيل وأنتاج التمور بانواعها المختلفه ، كما عرفت البحرين الصناعه وأهمها صناعة المنسوجات والسفن والرماح ٠ وفى جانب التجاره كانت للبحرين صلاتها التجاريه القديمه مع بلدان الشرق الأقصى ، حيث

تبادلت معها السلع ، وكانت السفن تأتى من الهند وترسوا فى موانى البحريـــن وهى محمله بأنواع البضائع ،

كما كانت للبحرين علاقتها التجاريه الحميمه مع أقاليم الجزيـــره العربيـــه مثـــل الحجاز واليمامه والعراق ، وكانت منذ القدم تصدر التمور والمنسوجات للحجاز.

كما أشتهرت البحرين بتجارة اللؤلؤ الذى يستخرج من سواحلها ويباع فى أنحاء العالم بأغلى الأثمان ،

وفى الجانب العسكرى كانت للبحرين أهميتها العسكريه فى دعم الفتوح الأسلاميه فى المشرق زمن الخلفاء الراشدين ، حيث دعمت فتوح العراق البريه وساندتها وشكلت القاعده الرئيسيه التي أنطلق منها المسلمون لغزو الســـواحل الفارسيه غزوا بحريا تحقق له النجاح على يد والى البحرين عثمان بـــن أبـــي العاص الثقفي ، زمن الخليفه عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

يتكون هذا البحث من تمهيد وخمسة فصول . في التمهيد حددنـــا اقليـــم البحرين وعرفنا مفهومه في التاريخ الأسلامي ، ثم ذكرنا أهم المـــدن والقـــرى المشهوره في البحرين وأشهر القبائل العربيه التي هاجرت للبحرين وأســـتقرت بها عند ظهور الأسلام مثل قبيلة عبد القيس وتميم وبكر بن وائل ، ثم ختمنـــا

التمهيد بالحديث عن الحياة الأقتصاديه والأجتماعيه في البحرين قبيل الأسلام ، وعرفنا أوجه النشاط الأقتصادي في البحرين في تلك الفتره من زراعه وتجارة وصناعه وعرفنا أن بالبحرين قبل الأسلام عناصر متعدده من السكان من غير العرب مثل الفرس والزط والسيابجه . وفي الفصل الأول من الرساله تحدثنا عن البحرين والدعوه للأسلام ، ويظهر لنا في هذا الفصل أن الأسلام دخل البحرين في فتره مبكره نسبيا قبل الهجره وتحدثنا عن أوائل المسلمين من أهل البحرين الذين قابلوا الرسول صلى الله عليه وسلم في مكه .ثم تحدثنا عن وفود عبد القيس التي جاءت للرسول صلى الله عليه وسلم في المدينه المنوره تعلن اسلامها، ثم تكلمنا عن دخول البحرين في طاعة الدوله الأسلاميه سلما على زمن الرسول صلى الله عليه وسلم .

وتناول الفصل الثاني من الرساله أحوال البحرين زمن الخلفاء الراشدين ، وقد تحدثنا فيه عن ردة أهل البحرين بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم (سنة ١١هـ / ٦٣٢م) وعرفنا أن بعض قبائل البحرين قد أرتدت وحاولت الخروج على طاعة الدوله الأسلاميه ، لكن جيوش المسلمين تصدت لها وقضت عليها . ثم تحدثنا عن الفتوح الأسلاميه ودور البحرين في دعم ومساندة فتوح العراق البريه وفتوح فارس البحريه ثم تكلمنا عن الدور السياسي

للبحرانيين في فترة الدراسه ومشاركتهم في الأحداث التي وقعت في أواخر العصر الراشدي .

وفي الفصل الثالث تكلمنا عن ادارة البحرين وولاتها وأهم أعمالهم ، وعرفنا أن البحرين كانت تتبع الحجاز اداريا وولاتها يعينون من قبل خليفة المسلمين وفي عهد الخليفه عثمان بن عفان أصبحت البحرين تتبع والي البصره ، ثم عادة ولايه مستقلة في عهد الخليفه علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – ثم تكلمنا عن أهم أعمال الولاه والتي منها القضاء على المرتدين ، والفتوح في بلاد فارس . ومن أهم ولاة البحرين في فترة الدراسه أبو العلاء بن الحضرمي وأبو هريره الدوسي وعثمان بن العاص الثقفي .

أما الفصل الرابع فقد تناول الحياة الأقتصاديه في البحرين من زراعه وصناعه وتجاره . وعرفنا أن الزراعه قامت في البحرين بسبب توفر المياه الجوفيه من العيون والينابيع وأن أهم حاصلاتها الزراعيه التمور ، وأن الصناعه كانت معروفه في البحرين وأشهر صناعتها المنسوجات ، كما أشتهرت البحرين بتجارتها الداخليه والخارجيه ، وأنها تبادلت السلع مع الهند وفارس والعراق والحجاز واليمامه . ويظهر من هذا الفصل أنه كانت بالبحرين حياة أقتصاديه مزدهره ساعدت على تقدم الحضارة .

أما الفصل الخامس من الرساله فقد خصص لدراسة الحياة الثقافيه في البحرين في صدر السلام ، ومن خلال هذا الفصل عرفنا أن بعض الصحابه – رضي الله عنهم – قد جاءوا للبحرين ، لتعليم أهلها الدين الأسلامي والقرآن والسنه ، وأن من أهل البحرين من كان يروي أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم التي حفظها منه ويبلغها للناس .

وفي الأدب كان للبحرانيين تواجدهم وخصوصا في مجال الشعر حيث ظهر خلال هذه الفتره في البحرين شعراء مشهورين قالوا الشعر وأجادوا فيه مثل الشاعر الأعور الشنى والصلتان العبدي ، وغيرهم .

لقد واجه هذا البحث بعض الصعوبات منها مشكلة الاختلاف بين الريادات فى تحديد سنة وقوع حدث معين ، مثل الاختلاف فى سنة إرسال العلاء بن الحضرمى للبحرين ، وسنة قدوم وفود عبد القيس على الرسول صلى الله علية وسلم فى المدينة المنوره . وكذلك عدم ذكر المصادر للسنة التى وقعت فيها المعركه بين جيش المسلمين بقيادة الحكم بن ابى العاص الثقفى وجيش الفرس بقيادة "سهرك" على السواحل الفارسية والتى كان النصر فيها حليف المسلمين .

فى جانب الحياة الاقتصاديه والثقافيه فإن المعلومات عنها كانت على شكل

إشارات وعبارات قصيره ومختصره ، وردت متناثره فى بطون الكتب وقد تم جمعها والربط بينها وتحليلها وإستخلاص الحقائق منها .

تم الاعتماد فى هذا البحث على مصادر أصلية متنوعه مثل كتب التاريخ والجغرافيا والادب والفقه والسيره وغيرها . وأقدم المؤلفين الذين كتبوا عن البحرين واحداثها فى الفتره المبكره نذكر ابو عبيده معمر بن المثنى ت (٢٠٩هـ) الذى ألف كتاب "خبر عبد القيس"[١]، وعلى بن الحسن المدائنى ت(٢٢٥هـ) والذى الف عن البحرين كتاب "أمر البحرين"وكتاب "إشراف عبد القيس"[٢]. لكن هذه الكتب قد فقدت ولم يصل إلينا منها إلا مانقله الكتاب المتأخرون فى مؤلفاتهم مثل الطبرى والبلاذرى .

واهم كتب التاريخ التى إعتمدنا عليها فى هذه الرساله كتاب "تاريخ الرسل والملوك" للطبرى ت (٣١٠ هـ) وهو كتاب هام فى دراسة التاريخ الاسلامى وفيه ماده قيمه عن إنتشار الاسلام فى البحرين ووفود عبد القيس على الرسول صلى الله عليه وسلم والمراسلات التى قامت بين الرسول صلى الله عليه وسلم واهل البحرين ، وكتاب " فتوح البلدان " للبلاذرى ت (٢٧٩ هـ) وفيه معلومات

---

١ — ابن النديم –الفهرس – ص ٥٣ .

٢ — إبن النديم – الفهرس – ص ٢٠٣،ص٢٠٥ .

قيمه عن إنتشار الاسلام فى البحرين وعلاقة عرب البحريـــن بـــالفرس وعــن السكان وعقائدهم ، وعن غزو المسلمين لبلاد فارس من البحرين . ومن كتــب التاريخ الهامة أيضا كتاب "الكامل فى التاريخ " لإبن الاثير ت (٦٣٠هـ) والذى إختصر فيه مؤلفة الاخبار التى أوردها الطبرى ، وقد أفادنا فى معرفـــة موقــف أهل البحرين من الاحداث السياسيه التى وقعت أواخر العصر الراشدي . ومــن المصادر الهامه أيضا كتاب " مروج الذهــب ومعــادن الجوهــر " للمســعودي ت(٣٤٦هـ) وفيه معلومات مفيده عن الأحوال الأقتصاديـــه والسياســيه لأهــل البحرين ، وكذلك كتاب " الأخبار الطــوال " للدينــوري ت (٢٨١ هــ) وفيــه معلومات هامه عن عبور المسلمين البحر لبلاد فارس وفتوحاتهم فيها ، وكتاب "تاريخ اليعقوبي" لليعقوبي ت (٢٨٤ هـ) وفيه معلومات جيده عــن الأحــوال الأداريه في البحرين زمن الخليفه علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

وفي كتب الجغرافيا معلومات قيمه عن موقع البحريــن وحدودهــا ومدنهــا وقراها . ومن كتب الجغرافيا الهامه التي أعتمدنا عليها في البحث ، كتاب " بلاد العرب " للغدة الأصفهاني (من رجال القرن الثالث الهجرى) وفيه معلومات هامه عن منازل القبائل والعشائر فى البحرين ومياهها وبواديها ، وفيه وصف للطريق بين

البحرين والبصره . وكتـــاب " المناســك وأمــاكن طــرق الجزيــره" للحربــي ت(٢٨٥هــ) وفيه معلومات مفيده عن مدن البحرين وموانيها التجاريه .

وفى كتب الجغرافيا الهامه التى آفادتنا آيضا كتاب "صفــة جزيــرة العــرب" للهمذاني ت (٣٣٤ هــ) ويورد فيه المؤلف معلومات قيمه عن البحرين تتحــدث عن المدن والاسواق ومنازل بعض القبائل والمياه والينابيع الشــهوره فيهــا ، ووصف لبعض الجزر والطرق .

كما إستفدنا من كتاب " جزيره العـــرب مــن كتــاب المســالك والممــالك" للبكرى ت (٤٨٧هــ) وهو مؤلف جمع ما يخص جزيــرة العــرب مــن كتــاب المسالك والممالك جمع وتحقيق د.عبد اللـــه الغنيــم وفيــه معلومــات مفيــده ومختصرة عن جزر البحرين وسكانها ومزروعاتها وتجارتهــا مــع فــارس . ومن كتب البكري التي أعتمدنا عليها أيضا كتاب " معجم مـــا أســتعجم " وفيــه معلومات مفيده عن مدن البحرين وقراها وتحديد مواقعها .

ومن الجغرافيون المتأخرون أستفدنا من كتاب " معجــم البلــدان " ليــاقوت الحموي ت (٦٢٦ هــ) وفيه معلومات كثيره عن البحرين ومدنها ممـــا أوردتــه المصادر المتقدمه ، ومضاف اليها بعض المعلومات الأخرى التي أستمدمها من مصادر مفقودها الآن .

ومن كتب الرحلات أعتمدنا على كتاب رحلة ناصر خسرو ت (٤٨١هـ) ورحلة ابن بطوطه ت (٧٧٩ هـ) وفيها معلومات قيمه في وصف المواضع الجغرافيه والمدن وطرق المواصلات والزراعه والصناعه ، وإن كانت تتكلم عن فترة متأخره عن فترة الدراسه .

وتمدنا كتب التراجم والطبقات بمعلومات مفيده عن البحرين ، وأهم كتب الطبقات التى إعتمدنا عليها فى هذا البحث كتاب " الطبقات الكبرى " لابن سعد ت (٢٣٠هـ) وهو أقدم كتاب وصلنا فى هذا المجال ،وقد ترجم فيه مؤلفه للصحابة والتابعين وصنفهم حسب أسبقيتهم للاسلام وقد وردت فية معلومات هامه ومفيده عن فتح البحرين ووفودها والمراسلات بين الرسول صلى الله عليه وسلم واهل البحرين ، وفيه إشارات هامه عن الاحوال الاقتصاديه .

ومن كتب التراجم التى إستفدنا منها آيضا كتاب " الاستيعاب فى معرفة الاصحاب" لابن عبد البر ت(٤٦٣هـ) وكتاب "الأصابه في تمييز الصحابه" لأبن حجر العسقلاني ت(٨٥٢هـ) .ومن كتب التراجم الهامة آيضا كتاب "تهذيب الكمال" للمزى ت(٧٤٢هـ) وكتاب "سير أعلام النبلاء" للذهبى ت(٧٤٨هـ) التى صنفها مؤلفيها فى التراجم رجال الحديث ومشاهير الاسلام ، ووردت فيها أسماء لبعض أهل البحرين ممن إشتهر بالروايه والحديث ، وهى تمدنا بمعلومات هامه ومفيده عن الحياه الثقافيه فى البحرين .

ومن المصادر الهامه التى إعتمدنا عليها من كتب الفقه والسيره كتاب "الخراج" لابى يوسف ت(١٨٢هـ) وكتاب "الاموال" لابى عبيد ت(٢٢٤هـ) وفيها معلومات مختصره عن الاحوال الاقتصاديه والأداريه فى البحرين . ومن كتب السيرة كتاب "السيره النبويه" لابن هشام ت(٢١٨هـ) ،و "الروض الانف" للسهيلى ت(٥٨١هـ) و"السيره الحلبيه" للحلبى ت(١٠٤٤هـ) .وفيها معلومات هامه عن فتح البحرين ووفود عبد القيس للرسول صلى الله عليه وسلم .

أما كتب الادب الهامه التي أفادتنا في البحث فأهمها كتب اللغه مثل كتاب "تهذيب اللغه" للأزهري ت(٣٧٠هـ) ، و" لسان العرب " لابن منظور ت(٧١١هـ) و"تاج العروس" للزبيدي ت(١٠٢٥هـ) ، ومن كتب الأدب الأخرى كتابي " البيان والتبين " و" الحيوان " للجاحظ ت(٢٥٥هـ) وكتابي " المعارف" و" الشعر والشعراء" لابن قتيبه ت(٢٧٦هـ) وكتاب " العقد الفريد " لابن عبد ربه ت(٣٢٧هـ) .

وتعتبر المصادر الأدبيه غنيه بالمعلومات التي تفيدنا في معرفة مواضع البحرين ومياهها وأحوالها الأقتصاديه والثقافيه .

أختم هذه المقدمه بالقول بأن تاريخ البحرين في صدر الاسلام لايزال بحاجه ماسه لمزيد من الدراسات والبحوث لإيضاحه وتفسير أحداثه .وأن الدراسات في هذه الفترة قليله جدا ولاتفي بالمطلوب . وأخيرا أرجوا أن أكون قد أسهمت في

عرض وتفسير أحداث البحرين التاريخيه في هذه الفترة راجيا من اللـــه العلـــي القدير أن أكون قد وفقت فيما قصدت وعلى الله قصد السبيل .

التمهيـــــد

أولا :- التعريف بالبحرين وبأشهر مدنها وقراها٠

ثانيا:- أشهر القبائل العربية التى استقرت بالبحرين٠

ثالثا:- نبذه عن الحياة الاجتماعية والاقتصادية فى البحرين قبيـــل الإسلام٠

أولا – التعريف بالبحرين وبأشهر مدنها وقراها[١] :

عرف الجغرافيون المسلمون البحرين وحددوا إقليمها وحدودها . فيذكر البكرى أنها بلاد واسعه يقع في شرقها ساحل البحر (الخليج العربى) وفى غربها تقع بلاد اليمامه وفى شمالها البصره ، أما الجنوب فعمان . وهى بلاد سهله كثيره العيون والانهار عذبة المياه[٢] . ويقول الاصطخرى انها تقع ناحية نجد وتمتد حتى ساحل البحر الفارسي (الخليج العربى) وليست من بلاد الحجاز[٣] . لان الحجاز عبارة عن سلسلة جبال السروات المعروفة بينما المنطقة التى فيها البحرين وهى العروض وتعنى الارض المنخفضة .

ويذكر الحموى ان البحرين اسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند (المحيط الهندى) بين البصرة وعمان وبها عيون ومياة وبلاد واسعة قصبتها (هجر) [٤].

---

[١] – ذكر اللغويون ان البحرين تثنيه بحر ،وأن سبب التثنيه لان فى ناحية قراها بحيرة على باب الاحساء وقرى هجر بينها وبين البحر الاخضر (الخليج العربى) عشرة فراسخ . وأنها تقع بين البصره وعمان وان النسب اليها بحرى وبحرانى . أنظر الازهرى – تهذيب اللغه –حـ٥–ص٤٠، الزبيدى –تاج العروس –مجلد ٦–ص٥٦ ،الفيروزابادى – القاموس المحيط –حـ١– ص ٣٦٨.

[٢] – البكري – جزيرة العرب من كتاب المسالك والممالك – ص٣٨ – تحقيق عبد الله الغنيم .

[٣] – الأصطخري – المسالك والممالك – ص١٩ .

[٤] – ياقوت الحموي – معجم البلدان – حـ١ – ص٣٤٧ .

من هذه التعريفات يمكن تحديد اقليم البحرين بانه المنطقة الممتدة على الساحل الغربى للخليج العربى من البصرة الى عمان وهو يشمل فيما يعرف اليوم بدولة الكويت والمنطقة الشرقيه في المملكه العربية السعودية وهو (إقليم الأحساء) ودولة قطر ودولة البحرين الحالية المعروفة قديما باسم أوال[١] .

أما أشهـــــــــــر مدن البحرين فهـــــــى :-

هجـــــــــــر :-

يذكر القزوينى أنها مدينه كبيرة داخلية كانت قاعده بلاد البحريـــن ذات خـــيرات كثيره من النخيل والرمان والتين والقطن[٢] ويؤكد ذلك ماذكره ياقوت الحمـــوى من ان هجرقصبتها الصفا [٣] ويذكر الزبيدى انها "هجـــر" اســم لجميـــع بـــلاد البحرين وانها قصبة بلاد البحرين [٤] ويقول البكرى انها مدينة البحرين وأنها

1) Encyclopaedia of Islam ,Vol .1 , p.941 , Leiden - Bnill , 1960 (New Edition)

٢ - القزويني - أثار البلاد وأخبار العباد - ص٢٨٠ .

٣ - ياقوت الحموي - معجم البلدان - حـــ٥ - ص٣٩٣ .

٤ - الزبيدي - تاج العروس - حـــ٧ - ص٦١١ .

سميت على اسم هجر من الهجرة ، واصلة خروج البـدوى مـن باديتـة الـى المدن[1] وبهجر نهر محلم وهو نهر عظيم يجعله بعض الرواه بأنه للعرب كنهر بلخ للعجم [2]. والمقصود هنا بالنهر هو انه مجرى ماء عظيم ينبع مـن عيـن ويتفرع الى فروع أصغر تسقى بساتين هجر وغيرها . ولعل هـذا النهـر هـو السبب فى شهرة كثير من المزروعات بهجر كالنخيل والتين والقطن وغيرهـا . وقد حدد ياقوت مساحه هجر بان طولها من الغـرب ثـلاث وسـبعون درجـه وعرضها اربع وعشرون درجه وخمس عشر دقيقة [3].

الخط :-

وهى من مدن البحرين المعروفة منذ القدم ، وتختلف الروايات فى تحديد هـذه المدينه فقد وصفها ثعلب بأنها جزيرة بالبحرين [4]، وقال بن السكيت بأنهـا

---

١ - البكري - معجم ما أستعجم - حـ٤ - ص١٣٤٦ .

٢ - الهمذاني - صفة جزيرة العرب - ص١٦٠ .

٣ - ياقوت الحموي - معجم البلدان - حـ٥ - ص٣٩٣ .

٤ - ثعلب - شرح ديوان زهير أبن أبي سلمى - ص١١٥ ، المبرد - الكامل في اللغه - حـ١ - ص١٤١ .

فرضة [١] (ميناء) بينما جعلها البكرى قريه [٢]. ويذكر الازهرى أنه يطلق على الساحل فى البحرين الخط ، ويعتبر من قراها القطيف والعقير وقطر [٣]. ويحدد بن خلدون موقعها بأنة بجانب دارين[٤] .

والراجح أن الخط ميناء على الخليج العربي واليهـــا تنســب الرمـاح الخطيـــه المعروفه بجودة قناها [٥]، وعن طريقها تباع في بقية أنحاء الجزيرة العربيـــه . وكانت هذه الرماح من أسلحة العرب المشهوره التي يضرب بها المثل . ويبـــدو أنها كانت عند ظهور الأسلام وحده أداريه .

وقد فتحها العلاء بن الحضرمي وقد لعب سكانها من الـــزط وغــيرهم دورا كبيرا أثناء حركة المرتدين في البحرين سنة (١١ هـــ /٦٣٢م)[٦] . وظلت الخط مدينه هامه الي سنة (٦٧ هــ/٦٨٦ م) حين وجه اليها نجده بن عامر الحنفي

---

[١] – أبن الأنباري – شرح القصائد السبع – ص٣٩٥ .

[٢] – البكري معجم ما أستعجم – ص٥٠٣ .

[٣] – الأزهري – تهذيب اللغه – حـــ١ – ص٥٥٧ .

[٤] – ابن خلدون – تاريخ ابن خلدون – حـــ٤ – ص١٩٧ ، ص١٩٨ .

[٥] – المبرد – الكامل – حـــ١ – ص١٦٤ ، ص١٦٥ .

[٦] – ابن الأثير – الكامل في التاريخ – حـــ٤ – ص٢٠٢ ، ابن خلدون – حـــ٣ – ص٣١٤ .

(زعيم فرقة النجدات من الجوارج) احدى قواته فظفروا باهلها وهدموا كثـــــيرا من دورها مما أفقدها الأهميه بعد ذلك[١].

الأحساء :-

هي من مدن البحرين الكبيره و تقع على مرحله من الساحل ،وهي كبيره كثيره النخل عامره آهله بالسكان[٢].

يذكر أبي الفداء أنها تقع في الجنوب الغربي من القطيف على بعد مرحلتين وهي كثيره النخيل والمياه و الينابيع الحاره[٣]. وقد أعاد تأسيس هذه المدينـــــه عـــام (٣١٤ هــ /٩٢٦م) وجعلها عاصمة البحرين أبو طاهر القرمطي[٤]بعـــد أن تـــم تدمير مدينة هجر العاصمه القديمه للبحرين[٥].

---

١ - الأزهري - تهذيب اللغه - حــ١٢ - ص٨٨ ، ابن منظور - لسان العرب - حــ١١ - ص١٢٩ .

٢ - المقدسي - أحسن التقاسيم فى معرفة الاقاليم - ص ٩٣ .

٣ - أبي الفدا - تقويم البلدان - ص٩٩ -

٤ - ياقوت الحموي - معجم البلدان - حــ١ - ص١١٢ .

٥ - القلقشندي - نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب - ص١٧ (تحقيق ا براهيم الابيـــاري، القـــاهرة ١٩٥٩م) .

واليوم أصبح أسم الأحساء يطلق على المنطقه الشرقيه من المملكـــــه العربيـــه السعوديه ويشمل مدنا عده مثل القطيف والهفوف بالأضافه الي الأحســـاء ، ولا يزال هذا الأقليم مشتهرا بزراعة التمور وبوفرة المياه من العيون والينابيع .

القطيف :-

هي أحدى مدن أقليم البحرين المعروفه منذ أيام الفتح الأسلامي ، حيث تمثـــل المدينه الثانيه بعد هجر[١] وذكرها ياقوت الحموي وقال أنها مدينه بالبحرين هي اليوم قصبتها (عاصمتها) وأعظم مدنها [٢].ويذكر أبي الفداءأنها تقع على شـــط بحر فارس (الخليج العربي) فىالشمال الشرقي من الأحساء على نحو مرحلتيـــن ولها سور وخندق ولها أربعة أبواب وأن لها خور من البحر (لسان في البحـــر) ممتد اليها يدخل فيه المراكب الكبار[٣] .

ويذكر ناصر خسرو أنها تبعد عن الحساسبه فراسخ وأنها . مدينه كبيره بهـــا نخل كثير[٤].

---

١ – البكري – معجم ما أستعجم – ص١٠٨٤ .

٢ – ياقوت الحموي – معجم البلدان – حـــ٤ – ص٣٧٨ .

٣ – ابي الفدا – تقويم البلدان – ص٩٩ .

٤ – ناصر خسرو: سفرنامه – ص١٤٥ .

داريــن :-

ذكرها ياقوت الحموي وقال أنها فرضة البحرين (ميناء) يجلب إليها المسك من الهند ، والنسبه إليها داري ،وأنها تبعد عن الساحل مسيرة يوم وليله لسفر البحر[١]. ومعنى ذلك أنها ميناء في جزيره داخل البحر وليست على الساحل مباشرة ومما يؤكد ذلك ما تذكره الرويات من أن المسلمين قد عبروا إليها مع العلاء بن الحضرمي أيام قتال المرتدين ، حيث لاذت إليها فلولهم[٢].

وقد اشتهرت دارين بتجاره المسك الذى عرف بالمسك الدارى وهى تعتبر من اسواق العرب المشهوره [٣] التي يجلب منها الطيب[٤] .

---

١ - ياقوت الحموي - معجم البلدان - حـ٢ - ص٤٣٢ .

٢ - الطبري - تاريخ الرسل والملوك - حـ٣ - ص٣١١ ، ابن الأثير - الكامل في التاريخ - حـ٢ - ص٣٧١ .

٣ - المبرد - الكامل - حـ١ - ص١٨٤ ، ص١٨٥ .

٤ - ابن الجوزي - المنتظم - ص٤٩٢ - مخطوط بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية برقم (٨٣٥) .

قطر :-

هي بلده أو قريه تقع في جنوب البحرين بينها وبين عمان ، أشتهرت منــذ القدم بنسج الثياب القطريه ، وببيع نجائب الأبل .

ذكرها ياقوت الحموي وقال أنها قريه على سيف الخط بين عمان والعقير وأنه كان بها سوق للأبل في قديم الدهر[1] . وقال البكري أنها موضع بين البحرين وعمان[2]. وقد ذكر الزبيدي أنها بلد بالبحرين على ساحل عمان [3] .وهي تعتبر من مدن أقليم البحرين في العصور الأسلاميه. وقطر اليوم دوله مستقله تمثــل احدى دول مجلس التعاون الخليجي.

جواثا :-

هى احدى مدن البحرين القديمه وبها حصن ، وقــد كــانت صــامده أمــام المرتدين حينما لاذ بها مســلمي البحريــن وحــاصرهم المرتديــن بهــا ســنة (١١هـ/٦٣٢م) وأنقذهم جيش اللعلاء بن الحضرمي . وقد كانت المركز

---

١ - ياقوت الحموي – معجم البلدان – مجلد ٤ – ص٣٧٣ .

٢ - البكري – معجم ما أستعجم – ص١٠٨٢ .

٣ - الزبيدي – تاج العروس – جـ٧ – ص٤٠٤ .

الأسلامي الأول في البحرين حيث أسس فيها أول مسجد للأسلام فـــي البحريــن وأقيمت فيها أول جمعه[١].

الزاره :-

ذكر ياقوت أنها قريه كبيره فىالبحرين وأن بها عين مشهوره تسمى عيــن الزاره [٢]، وأن بها مرزبان* فارسي الذي كان لـــه دور فـــي مقاومـــة الفتـــح الأسلامي و مساندة المرتدين[٣] ، وقد حاصرها العلاء بـــن الحضرمـــي ســـنة (١٢هـ /٦٣٣م) بجيشه وبها جمع من المرتدين مع من انضـــم اليهـــم مـــن الفرس و كانوا تحت زعامة مرزبانها وتمكنت قوات العلاء من القضاء عليهم

---

١ - ابن كثير - البدايه والنهايه - جـ٦ - ص٣٦٠ ، ياقوت الحموي - معجم البلدان - جـ٢ - ص١٧٤ .

٢ - ياقوت الحموي - معجم البلدان - جـ٣ - ص١٢٦ .

* - المرزبان : هو حاكم المناطق الحدوديه في الدولة الفارسية ويكون تحـــت إمرتـــه قـــوة عســـكرية ويمارس السلطتين المدنية والعسكرية . اليعقوبي - تاريخ اليعقوبي - جـ١ - ص٢٠٣ .

٣ - خليفه بن خياط - تاريخ خليفه بن خياط - جـ١ - ص٩٣ -

و قتل هذا المرزبان [١] ، وقد طلب أهلها من العلاء الصلح و تم لهم ذلك مقابل أن يكون للمسلمين ثلث الغنائم[٢].

كانت هذه أهم مدن البحرين المشهوره و المعروفـه عنـد الفتـح الأسـلامي . كماوجدت في البحرين بعض القرى والحصون التي ذكرتها المصادر و نذكر يد منها حصن المشقر وهو حصن بالبحرين عظيم ومشهور ، ويقال أنه بني على يد معاويه بن الحارث الملك الكندي [٣]، ولكن هناك روايه أخرى تذكر أن الـذي بناه هو أحد رجال كسرى بأمر من كسرى نفسه الملك الفارسي ، و الذي كانت تدين له بلاد البحرين قبل الأسلام[٤] .كما وجد حصن الصفا وبين الصفا والمشقر يجري نهر يقال له العين[٥] .

وقد حدثت في حصن المشقر مذبحة مشهوره لبني تميم على يد عامل كسرى في البحرين وهو المكعبر الفارسي ، و ذلك إنتقاما من بني تميم .

---

١ -خليفه بن خياط – تاريخ خليفة بن خياط – حـ١ – ص٩٣ .

٢ – خليفه بن خياط – مصدر سابق – حـ١ – ص٩٤ .

٣ – البكري – معجم ما استعجم – ص١٢٣٢ .

٤ – الطبري – تاريخ الرسل والملوك – حـ٢ – ص١٧٠ .

٥ – ياقوت الحموي – معجم البلدان– حـ٥ – ص١٣٤ .

الذين نهبوا أحمال كانت مرسلة الي كسرى من عامله علـــى اليمــن[١]. فقــام المكعبر بدعوة بني تميم لأعطائهم الميرة واخذ يدخلهم الحصن من بــاب وامــر بقتلهم حتى قتل منهم خلق كثير[٢].

ومن القرى المشهوره التي تقع فى نطاق أقليم البحرين قرية كاظمه التـــي يقول عنها أبي الفدا " .. ومن الأماكن المشهوره بالبحرين كاظمه وهي جون علـــى ساحل البحرين بين البصره والقطيف . وبين كاظمه والبصـــره مســـيرة يومين وبين كاظمه والقطيف مسير أربعة أيام [٣] .." .

ثم يحدد أبو الفدا موقعها بأنها جنوب البصره و أنها منازل للعرب و بها مراعي جيدة وأبار مياه كثيره قريبة المدى وانها تسمى كاظمـــــة البحــور [٤]. ويذكــر الاصفهانى ان كاظمة حصن فية سلاح لرد العدوان وان بها دور مبنية يستريح

---

١ – ابن الأثير – الكامل في التاريخ – حــ١ – ص٦٢٠ ، ص٦٢١ .

٢ – ابن الأثير – مصدر سابق – حــ١ – ص٦٢٠ – ص٦٢١ .

٣ – أبو الفدا – تقويم البلدان – ص٨٥ .

٤ – أبو الفدا – مصدر سابق – ص٨٥ .

بها التجار وان عامة سكانها من بنى تميم [١] .

وهذا يدلنا على ان كاظمة كانت محطه تبادل تجارى واستراحه للتجار وانها كانت تسهل انتقال التجاره بين البحرين والبصره . أما الازهرى فيذكر كاظمه ويقول انها جو على سيف البحر (ساحل البحر) وانها تبعد عن البصره مرحلتين وان بها ركايا (أبار مياه) كثيره وماءها سروب [٢].

وكاظمة اليوم موضع معروف قريب من الساحل فى شمال جون دولة الكويت .

ومن القرى المعروفة فى البحرين ايضا قرية العقير ، وهى قرية تقع على الساحل جنوب القطيف[٣]. ويذكر الحربى انها فرضه (ميناء) تأتى اليه المراكب من الصين وعمان والبصرة واليمن وانه يوجد بها منبر لبنى الرجاف من عبد القيس[٤].

---

١ - الأصفهاني - بلاد العرب- ص٣٢١ .

٢ - الأزهري - تهذيب اللغه - حـ١٠ - ص١٦١ .

٣ - االهمذاني - صفة جزيرة العرب - ص١٣٦ .

٤ -الحربي - المناسك - ص٦٢٠ .

وكانت العقير من الموانى المشهورة فى اقليم البحرين منذ القدم واستمرت هذه الشهرة حتى العصور الحديثة ولكنها اهملت بعد اكتشـاف النفـط وانشـاء ميناء الدمام[١] فى المملكة العربية السعودية .

أما أهم الجزر المشهورة في البحرين :-

آوال :-

هى من جزر البحرين الكبيرة والمشهورة جدا . ذكرها المسعودى وقال : "..جزيرة آوال فيها بنو معن وبنو مسمار وخلائق كثيرة من العرب بينهـا وبيـن مدن ساحل البحر نحو يوم.." [٢]

ويذكر الهمذانى انها جزيرة فى وسط البحر تبعد عن الساحل مسيرة يوم فيهـا جميع الحيوانات[٣] . ويحدد البكرى طولها وبعدها عن هجر فيقول : ان طولهـا مسيرة ستة عشر يوما وانها تبعد عن هجر اثنى عشر فرسخا فى البر وعشـرة

---

١ - كحاله - جغرافية جزيرة العرب - ص٢٧٣ .

٢ - المسعودي - مروج الذهب ومعادن الجوهر - حـ١ - ص١٢٦ .

٣ - الهمذاني - صفة جزيرة العرب - ص١٣٦ .

فراسخ فى البحر ويذكر اهلها بان اكثرهم من اهل البحرين واليمامه[١]. ويقــول ياقوت الحموى انها جزيرة بناحية البحرين يحيط بها البحر ، فيهــا كثــير مــن البساتين والنخيل[٢].

من هذا نعرف ان آوا ل من جزر البحرين المأهولة بالســكان وان ارضهــا خصبة صالحة للزراعة وقد اشتهرت بزراعة الفواكة والنخيل .

وآوال اليوم هى احدى جزر البحرين الكبيرة التى تشكل دولة البحرين الحالية ويبلغ طولها ثلاثون ميلا وعرضها اثنى عشر ميلا وتبعد عن ساحل الاحساء خمسة وثلاثون كيلو متر[٣].

ومن جزر البحرين المشهورة ايضا جزيرة تاروت ، وصفها ابو الفدا بانها بليدة فى شرق القطيف واذا مد البحر أحاط بها وبأرضها فتصير جزيرة واذا جـــزر

---

[١] - جزيرة العرب من كتاب المسالك والممالك تحقيق عبد الله الغنيم - ص٣٩ .

[٢] - ياقوت الحموي - معجم البلدان - حــ١ - ص٢٧٤ .

[٣] - كحاله -جغرافية جزيرة العرب - ص٤٦٣ (المطبعة الهاشمية دمشق ١٩٤٤م) ، رفله - جغرافية الوطن العربي -ص٣٧٩ - (مطبعة السنه المحمدية ، القاهره ١٩٦٥م) .

البحر امكن الوصول اليها مشيا على الاقدام وهى تبعد عن القطيف نصف مرحلة واشتهرت بزراعة الكروم والعنب[١].

وهى اليوم تمثل جزيرة صغيرة تقع على خليج باسم تاروت على بعد اربعة كيلو مترات شرق القطيف ويبلغ طولها خمس وعشرون كيلو مترا وعرضها عشرة كيلو مترات .

ومن جزر البحرين المعروفة ايضا حوارين وتسمى ايضا حوار وصفها البكرى بانها من مدن البحرين بينها وبين الساحل مسيرة يوم[٢]. وهى اليوم من جزر دولة قطر وتسمى جزيرة حوار ويبلغ طولها احدى عشر ميلا وعرضها نحو ميلين [٣].

---

١ - أبو الفدا - تقويم البلدان - ص٨٣ .

٢ - جزيرة العرب من كتاب المسالك والممالك للبكري - تحقيق عبدالله الغنيم - ص٣٩ .

٣ - الدباغ - قطر ماضيها وحاضرها - ص٣٣ - (دار الطليعه ، بيروت ، ١٩٦١ م) .

ثانيا : اشهر القبائل العربيه التى استقرت فى البحرين :-

تعتبر البحرين من البلاد المأهولة بالسكان منذ القدم . وذلك لوقوعها على ساحل الخليج العربى وهذا مأأتاح لها الاتصال مع من جاورها من بلاد فارس والمشرق ، وكذلك لوفرة المياة الباطنية بها سواء مياة العيون او الينابيع . لذا فقد استقرت بها بعض القبائل العربية منذ القدم ، والتى جاءت اليها مهاجرة من بلاد تهامة[١]. وذلك حينما كثر اولاد معد بن عدنان وملأوا بلاد تهامة وقع بينهم من حروب ونزاعات . فخرجوا يطلبون المتسع والريف فيما يليهم من بلاد اليمن ومشارف الشام ، واقبلت قبائل منهم ونزلت البحرين ، والتى كان بها قبلهم قبائل من الازد وأياد [٢]. لكن بعض هذه القبائل تابع هجرته وانتقل من البحرين الى ريف العراق الخصب[٣]. ثم تتابعت هجرة القبائل العربية من تهامة

---

١ - تهامه : جبال مشتبكه أولها مطل على البحر الأحمر مما يلي غربها وشرقها بناحية صعده وجرش ونجران وشمالها حدود مكه وجنوبها من صنعاء . أنظر الأصطخري - المسالك والممالك - ص٢٦ - (طبعة الجمهوريه العربيه المتحده ، دار القلم تحقيق محمد جابر عبد العال - ١٩٦١ م) .

٢ - الطبري - تاريخ الرسل والملوك - حـ١ - ص٦٠٩ ، ابن الأثير - الكامل في التاريخ - حـ١ - ص٣٤٠ .

٣ - ابن الأثير - مصدر سابق - حـ١ - ص٣٤١

الى البحرين ، والتى كان من اهمها هجرة قبائل عبد القيس ، وهى التى هاجرت الى البحرين واستقرت بها واستوطنتها حتى عرفت بها البحرين واشتهرت بها . وعند ظهور الاسلام كانت عبد القيس هى القبيلة المنتشرة فى جميع انحاء البحرين انتشارا واسعا ، وكان معها بعض القبائل الاخرى من بنى تميم وبكر بن وائل .

قبيلة عبد القيس :-

يذكر القلقشندى ان بنوعبد القيس هم بطن من أسد من ربيعة من بنى عدنان . وهم بنو عبد القيس بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن اسد . والنسبة اليهم عبدى[١].

وان ديارهم كانت بتهامة ثم هاجروا الى البحرين ونزلوها مزاحمين من كان بها من قبائل العرب مثل بكر بن وائل وتميم [٢]. ويذكر ابن حزم انعمر بن الجعيدن صبرة بن عبد القيس هو الذى ساربعبد القيس من تهامة وانزلهم البحرين[٣].

---

[١] – القلقشندي –نهاية الأرب – ص٣٣٨ .

[٢] – القلقشندي – مصدر سابق – ص٣٣٨ .

[٣] – ابن حزم–جمهرة أنساب العرب–ص٢٩٩ (تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر١٩٦٢م).

ويذكر البكرى ان سبب هجرة عبد القيس الى البحرين هو ما وقع بينهم من حروب مع اخوانهم ابناء النمر بن قاسط وذلك بسبب دم للنمر بن قاسط اصابة بنو عبد القيس وامتنعوا عن دفع الدية فوقعت الحرب بين النمر بن قاسط وعبد القيس من بنى ربيعة وهى اول حرب تقع بينهم وتكون سببا فى تفرقهم فارتحلت عبد القيس الى البحرين(١). ويضيف البكرى ان عبد القيس حينما قدموا الى البحرين ضاموا من بها من قبائل أياد وشدوا خيلهم بكرانيف النخل . فقالت أياد اترضوا ان توثق عبد القيس خيلها بنخلكم ؟ .. فقال قائل : عرف النخل اهله فذهبت مثلا(٢). واجلت عبد القيس قبائل اياد عن البحرين حيث ساروا الى العراق . وغلبت عبد القيس على البحرين واقتسموها بينهم ، فنزلت جذيمة بن عوف بن عبد القيس الخط ونواحيها ، ونزلت شن بن افصى بن عبد القيس ادنى البحرين وطرفها الى العراق(٣). ونزلت نكرة بن لكيز بن عبد القيس وسط

---

١ - البكري - معجم ما استعجم - ص٧٩ .

٢ - البكري - مصدر سابق - ص٨١ .

٣ - البكري - مصدر سابق - ص٨١

القطيف وماحولة والظهران ومابيــن هجر الى قطر وبينونة . ونزلت عامر بن الحارث بن عبد القيس الاحساء وهجر[١].

وبذلك تكون عبد القيس قد استحوذت على البحريــن وانتشــرت بهــا مــن اقصاها الى ادناها ، حتى عرفت بهم وعدت لهم وذكر ذلك الشعراء ، حيث يقول الشاعر:

لــكل أناس من معد عمـــــارة عروض اليها يلجأون وجانـــــب

لكيز لها البحران[٢] والسيف كلة وإن يأتها بأس من الهند كــارب

قبيلة تميم :-

يذكر البكري أن قبائل تميم هاجرت من تهامه الي بلاد نجد وصحاريهـــا وذلــك بسبب الحروب التي وقعت بين قبائل مضر [٣]. وأن قبائلهم المهاجره نزلت ما

---

١ - البكري - معجم ما استعجم - ص٨٢ .

٢ - المقصود بالبحران هنا هو البحرين ، والسيف هو ساحل البحر ، لكيز هو لكيز بن أفصى بــن عبــد القيس . أنظر الهمذاني - صفة جزيرة العرب - ص٢٠٤ .

٣ - البكري - معجم ما أستعجم - ص٨٨ .

بين اليمامه وهجر ، وأن بعضهم سكن أطراف هجر ، وبعضهم نفذ الي بيرين ورمالها ، وهم بنوا سعد بن زيد مناة حتى خالطوا بني عامر بن عبد القيس في قطر [١]. وأن قبائل أخرى منهم نزلت المنطقه الممتده من أطراف البحرين الـــي مايلي البصره[٢]. ويحدد لغده الأصفهاني مواطن بني تميم في البحرين أنها تمتد مـــن يبرين جنوبا الي سفوان شمالا مسيرة شهر ومن البحريـــن شـــرقا الـــي الدهنـــــاء غربا[٣]. ويذكر منازل عشائرهم ومياههم مثل الربيعيه لبني ربيع بن

---

* بيرين : هو رمل معروف في ديار بن سعد من تميم زالبكـــري – معجـم مـــا أسـتعجم – حــــ٢ – ص١٣٨٧

١ – البكري –معجم ماستعجم – ص٨٨ ، قبيلة تميم عند ظهور الإسلام – عبد الله أبو عـــزة – مقالـــه مقدمه لمؤتمر دراسات تاريخ شرق الجزيرة – حـــ١ – ص١٢٧ .

٢ – البكري – معجم ما استعجم – ص٨٨ .

٣ – لغدة الأصفهاني – بلاد العرب – ص٣٥١ – (تحقيـــق حمـــد الجاســـر ، دار اليمامـــه ، الريـــاض ١٩٦٨م).

الحارث بن تميم والسيدان لبني الحرماز بن مالك بن تميم وأن من مياههم مسلمه والوفراء وكاظمه[١]. ويحدد الأصطخري موقعهم ايضا بأنهم في باديـة البصره ويمتدون الي البحرين واليمامه جنوبا[٢].

وتشير المصادر الي أن قبائل تميم قد توزعت في المنطقه المجاوره للبحرين وأن بعض أخلاطهم قد سكن بالقرب من مدن البحرين ، منهم بنو عوف بن سعد الذين نزلوا ببيرين وبني عوف بن كعب وأخلاط سعد الذين نزلوا الأحساء التي بها سيدهم ابراهيم بن موسى [٣].

اما غالبية بني تميم فقد كانت منازلهم بالواحات والبوادي وهي تناسب طبيعة وظروف معيشتهم حيث أنهم قبائل بدويه في غالبيتهم يعتمدون على الرعي . ومن بطونهم التي سكنت الواحات والقرى بن مالك بن سعد بن تميم الذين سكنوا قريتان ثيتل والنباج [٤]. وبعض بني سعد وامرئ القيس بن زيد

---

١ - لغده الأصفهاني - بلاد العرب - ص٣٥٠ ، ص٣٥١ .

٢ - الأصطخري - المسالك والممالك - ص٢٢ .

٣ - لغدة الأصفهاني - بلاد العرب - ص٣٤٣ ، ص٣٤٤ .

٤ - لغده الأصفهاني - بلاد العرب - ص٣٤٨ .

نزلوا في وادي الستار[١] ولهم فيه عدد كثير من القرى[٢]. ونزلت بنوا فقم بن جرير بن دارم بن تميم طويلع [٣].أما اشهر البوادي التي نزلتها بنوا تميم فهي القرعا[٤].وفيها بنوا عبدالله بن دارم ليس لهم في الباديه الا هي .

ونزل بنوا منان بن دارم ماء قنور وثبره[٥]. أما الصمان[٦] وهي أشهر بوادي نجد فقد نزلها بني كعب بن العنبر وعبد الله ونهشل ابني دارم بن تميم وجندب بن العنبر لهم بها مياه ومصانع لماء السماء منها مصنعه لبني عبد الله بن دارم تسمى الخمه ليس بالباديه أعظم منها[٧]. اما كعب بن العنبر فمنازلهم اللهابه[٨].

---

١ – الستار : وادي المياه وتقع غرب مدينة الجبيل فى المملكه العربيه السعوديه يخترقه طريق الجبيل الى نجد . أنظر لغدة الأصفهاني – بلاد العرب – ص٣٤٨ (الهامش) .

٢ –لغدة الأصفهاني – مصدر سابق – ص٣٤٥ .

٣ – طويلع : هو قريه ومياه فيه نخيل واثل يقع في منتصف الطريق بين البصره وهجر . أنظر لغدة الأصفهاني – بلاد العرب – ص٣١٤ (الهامش) .

٤ – القرعا : هي ماء يقع أسفل الصمان بينه وبين الدبدبه ، وهي لاتزال معروفه الى اليوم . أنظر – لغدة الأصفهاني – بلاد العرب – ص٣٥١ .

٥ – لغدة الأصفهاني – مصدر سابق – ص٣٥٤ .

٦ –الصمان : هو أرض صلبه مرتفعة واسعة ذات أوديه وسهول تقع بين البحرين والدهناء تكثر فيه خباري المياة وتعتبر من خيرة المراعي أذا خصبت الأرض . أنظر لغدة الأصفهاني– بلاد العرب – ص٢٧٧ ، ص٢٧٩ .

٧ – لغدة الأصفهاني – مصدر سابق – ص٢٩٦ .

٨ – لغدة الأصفهاني – مصدر سابق – ص٢٥٢ – اللهابه : هي من أشهر مناهل شرق نجد ولا تزال معروفه بهذا الأسم .

كانت هذه أهم منازل بني تميم عند ظهور الأسلام ويتضح لنا أن قبائل بني تميم هي قبائل بدويه وتركزت في بوادي شرق نجد وبوادي البحرين والقليـــل منهـــا كان يسكن الحواضر حيث سكن بعضهم أطراف مدن البحريـــن وبعــض قراهـــا وكانوا يمتارون دائما من البحرين حيث يأتون هجر في المواسم للميرة والتزود بالطعام(١).

ولم تكن قبائل بني تميم البدويه خاضعه للسلطه الفارسيه فـــي البحريـــــن قبـــــل الأسلام ، بل أنها كانت تدخل معها في معارك وغارات ، حيث كانت بني تميم تغير على قوافل فارس التي تمر في بلادهم(٢).

<u>قبيله بكر وائل :</u>

وهي من القبائل التى كانت تنزل اطراف البحرين وبواديها ، كما نزل بعضها في المدن مثل هجر . فيذكر الهمذانى ان ديارهم تمتد من اليمامه الى البحرين شرقا والى ساحل كاظمة والابله فى العراق شمالا(٣) .

---

١ - الطبري - تاريخ الرسل والملوك - حـ٢ - ص١٦٩ .

٢- الطبرى - المصدر السابق - حـ٢ - ص١٦٩ ، ص١٧٠ .

٣- الهمذانى - صفة جزيرة العرب - ص١٦٩ .

وتذكر بعض المصادر ان قبائل بكر بن وائل كانت نازله فى اطـــراف البحريـــن عندما هاجرت عبد القيس اليها[١] . وان من بطونها المشهورة التـــى سكنـــت البحرين بنو قيس بن ثعلبه بن عكابه[٢] وذكرت المصادر مـــن منـــازلهم هجـــر والسيدان[٣] .

لقد غلب طابع البداوه على قبائل بكر بن وائل ولم يسكن الحواضـــر منهـــم الا بعض بطونهم ، ولم يكن لهم نشاط ملموس فى الحياه الإقتصاديه سواء النشاط التجارى او الصناعى او الزراعى .

---

١ – ابن خلدون – تاريخ ابن خلدون – مجلد ٢ – ص٦٢١ ، ص٦٢٢ .

٢ – البلاذري – فتوح البلدان – ص٨٣ .

٣ – الهمذاني – صفة جزيرة العرب – ص١٢٣ .

ثالثا:-نبذه عن الحياه الجتماعيه و الأقتصادية قبيل الاسلام :-

(ا) الحياه الاجتماعيه :-

كان يسكن البحرين عند ظهور الاسلام اجناس متنوعه من السكان منهم العـــرب وهم الغالبيه ومعظمهم من قبائل عبد القيس وبعض قبائل تميم وبكر بن وائـــــل امـــا غير العرب فكان هناك اجناس من الفرس والزط والسيابجه كانوا يشكلون المجموعات غير العربيه وكانوا موجودين بالبحرين عند ظهور الاسلام .

اما الفرس فقد كانوا من العناصر التى جاءت الى البحريـــن مــع السـلطه الفارسيه وكانت منهم جماعه جاءت من اجل بناء حصن المشقر فـــى البحريـــن الذى امر به كسرى حيث تذكر المصادر أن الذي بنى حصن المشقر هو رجـــلا من أساورة كسرى يقال له (بك بن ما هبوذ)[١] وانه قد احضر معه العمال من فارس لبناء هذا الحصن وان هؤلاء العمال قد طلبوا منـــه بـــان يجلـب معهـم عائلتهم حتى يتسنى لهم اتمام البناء .فالحق بهم نسائهم واقاموا فـــى البحريـــن وتناكحوا وتناسلوا وتكاثروا حتى كونوا طبقه معروفه تقيم فى هجر[٢] .

---

[١] - الطبري - تاريخ الرسل والملوك - حـــ٢ - ص١٧٠ .

[٢] - الطبري - المصدر السابق - حـــ٢ - ص١٧٠ .

كما وجدت فى البحرين جماعه من الفرس كانوا يقومون بمهمه الحراسه لحصن المشقر بعد الأنتهاء من بناءه وكان يطلق عليهم اسم (الاسابذه)[١] امـا الزط والسيابجه فهم جنس من سكان البحرين الذين جاءوا من بلاد السـند و الهنـد وتنسب اليهم الثياب الزطيه[٢] . ويبدو انهم كانوا يشكلون قوه عسكريه كـانت تخدم فى الاسطول الساسانى عند سواحل الخليج العربى ، كانت منهم حاميه فى مدينه الخط عند ظهور الاسلام ، وقد انضموا الى المرتدين فى البحريـن عنـد ثورتهم[٣].

بعد استكمال الفتح الأسلامي فأننا لانجد ذكرا للزط والسيابجه في البحرين ، حيث يبدوا انهم قد انتقلوا الي البصره منذ ايام ابو موسـى الأشـعري وانهـم اصبحوا يخدمون فيها حيث تولوا اعمال الحراسه على بيت المال ودار الأمـاره والمسجد[٤] .

---

١ - ابن منظور - لسان العرب - حـ٣ - ص٤٩٣ .

٢ - الأزهري - تهذيب اللغه - حـ١٣ - ص١٥٩ ، الزبيدي - تاج العروس - مجلد ١٠ - ص٢٧٠ .

٣ - ابن الأثير - الكامل في التاريخ - مجلد ٢ - ص٣٨٦ .

٤ - البلاذري - فتوح البلدان - ص٣٧٥ ، الطبري - تاريخ الرسـل والملـوك - حـ٤ - ص٤٦٨ ، نقائض جرير والفرزدق - مجلد ١ - ص١١٥ .

كانت هذه اهم فئات السكان الموجوده في البحرين عند ظهور الأسلام ، وتعتبر البحرين من المناطق الكثيفه بالسكان نسبيا في جزيرة العرب في ذلك الوقت حيث توفرت فيها المياه والزراعه ، لوقوعها على ساحل الخليج العربي وهذا ما جعلها منطقة تركز حضاريه ، توفر فيها الغذاء والزراعه سواء من المنتجات الزراعيه او من النشاط البحري من صيد للاسماك واللؤلؤ[١] .

(٢) الحياة الأقتصاديه :-

أشتهرت البحرين منذ القدم بوجود المياه الجوفيه في ارضها وبعض مياه الينابيع والعيون ، وهذا مما ساعد على قيام وازدهار الزراعه في البحرين منذ القدم ، ورغم أن أراضي البحرين صحراوية في معظمها إلا أنها كانت بعض أراضيها صالحه للزراعة، حيث زرع فيها النخيل وبعض الفواكه والقطن والحنا[٢] . وبالاضافه الي الزراعه فقد عرفت البحرين التجاره والنشاط التجاري في فترة ما قبل الأسلام ، حيث ساعد على ذلك موقع البحرين البحري على

---

١ - جواد علي - المفصل في تاريخ العرب - جـ١ - ص١٩٢ .

٢ - البكري - معجم ماستعجم - ص٢٤٦ .

الخليج العربي مما اتاح لها الأتصال تجاريا مع بلاد فارس والمشرق منذ القدم ، فتذكر المصادر ان تجار فارس كانوا ياتون للبحرين بتجارتهم قاطعين البحـــر ، وذلك في موسم الأسواق وخاصة في موسم سوق المقشر التي كانت تقام بهجر في شهر جمادى الاخره[1]. كما كانت مراكب اهل البحريـــن التجاريـــه تتعـــاقب وتتردد على ميناء الأبلة القديم في شمال الخليج العربي[2] .

ويذكر المسعودي ان مراكب الصين كانت تاتي الي البحرين فـــي الزمـــان الاول[3] . كما اشتهرت مدينة دارين في البحرين بتجارة المسك الذي يجلب اليها من الهند وعرف بالمسك الداري ، ومنها يباع فـــي انحـــاء الجزيـــره العربيـــه وتجارها اطلق عليهم اسم الداريون نسبة اليها[4] .

كما كانت للبحرين صلات تجاريه بريه مع انحاء الجزيـــره العربيـــه قبـــل دخولها الأسلام ، ووصلت تجارتها الي اسواق مكه والمدينة . فيروي أن تجارا

---

[1] – ابن حبيب – المحبر – ص٢٦٥ – (منشورات المكتب التجاري – بيروت) .

[2] – الدينوري – الأخبار الطوال – ص١١٧ – (دار إحياء الكتب – تحقيق عبد المنعم عامر – القـــاهرة ١٩٦٠ م) .

[3] – المسعودي – مروج الذهب – حـــ١ – ص١٥٨ .

[4] – الفيروزابادي – القاموس المحيط – حـــ٢ – ص٣٢ .

من عبد القيس كانوا يجلبون البز من هجر الى مكه وذلك قبل الهجره وان الرسول صلى الله عليه وسلم قد اشترى منهم سراويل[١] . وتذكر المصادر ان ركبا من عبد القيس كانوا ذاهبين للمدينه المنورة للتجاره وانهم التقوا في الطريق بابي سفيان بن حرب وجيشه وهم يريدون قتال المسلمين ، وان ابي سفيان طلب منهم توصيل رساله شفهيه للرسول صلى الله عليه وسلم وانهم قاموا بذلك[٢] .

وقد عرفت البحرين ايضا الصناعه وانتجت بعض المصنوعات منذ القدم وكان من اشهرها صناعةالرماح والتي عرفت بالرماح الخطيه نسبا الي مدينة الخط في البحرين التي كانت تصنع بها وتباع في شتى انحاء جزيرة العرب[٣] .

كما عرفت البحرين صناعة السفن منذ القدم وهي التي كانت تصنع في قرية عدولي كما ذكرت بعض المصادر[٤] . وعرفت البحرين قبل الأسلام صناعة

---

١ - ابن الأثير - أسد الغابه - حـ٢ - ص٤٩٣ .

٢ - السهيلي - الروض الأنف - حـ٦ - ص٢٩ . (دار اكتب الحديثة ، تحقيق عبد الرحمن الوكيل ، القاهرة ١٩٧٠م)

٣ - الألوسي - بلوغ الأرب -حـ٢ - ص٦٤ (المكتبة الأصلية ، شرح محمد الأثدي ، مصر ١٩٢٤م)

٤ - الزوزني - شرح المعلقات السبع - ص٨٣ (مكتبة محمد علي ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مصر)

الخمور واشتهرت بها وكانت تصنع في هجــر وتبــاع فــي انحــاء الجزيــرة العربيه[1].

كانت هذه اهم سمات النشاط الأقتصادي في البحرين قبل الأسلام ، ويتضح لنا من ذلك بان البحرين كانت بلدا عامرا واهلا بالسكان عند ظهور الأسلام وان اهلها كانو ينعمون بخيراتها ويمارسون انشطتهم الأقتصاديه سواء في الزراعه او الصيد او التجاره او بعض المصنوعات التي عرفت عنهــا ، وان البحريــن كانت مثلها مثل باقي المدن المشهوره في الجزيره العربيه قبل الأسلام مثل مكه والمدينه والطائف .

[1] - ابن الأثير - الكامل في التاريخ - مجلد ١ - ص٥٣٨ .

الفصل الأول

البحرين والدعوة للأسلام:

أولا:- الرعيل الأول من المسلمين في البحرين ودورهم فى الدعوة للأسلام.

ثانياً:- وفد البحرين الأول ولقائه الرسول صلى الله عليه وسلم (قبل فتح مكة).

ثالثاً:- العلاء بن الحضرمي سفيراً للرسول صلى الله عليه وسلم إلى البحرين.

رابعاً:- الوفد الثاني من مسلمي البحرين في لقاء الرسول صلى الله عليه وسلم (بعد فتح مكة).

خامسا:- الصلات بين البحرين ودولة الرسول صلى الله عليه وسلم فى المدينة.

١)الصلات مع عمال الرسول صلى الله عليه وسلم.

٢)الصلات مع أهالي البحرين.

أولا :-الرعيل الاول من المسلمين في البحرين و دورهـــم فـــي الدعوة للاسلام :

كان للبحرين اتصال بمكة قبل الاسلام حيث تبادلوا التجارات وكـــانت البحريـــن ترسل لمكة التمور والملاحف والثياب وتجارات الهند وعندما ظهـــرت الدعـــوة الاسلامية فى مكة لاشك ان صداها سوف يصـــل الـــى البحريـــن بســـبب هـــذا الاتصال ،فتذكر الروايات ان سويد بن قيس العبدي كان سائرا في تجـــارة مـــن البحرين الي مكة عام الهجرة ، وانة شاهد الرسول صلي اللة علية وســـلم فـــي مكة وباع علية سراويل ، وانة سأل شخصا عن هذا الرجل فقيل هذا رسول اللة صلى اللة علية وسلم [١].

ولا شك ان سويد بن قيس قد اخبر قومة من عبد القيس عندما عاد الي البحرين عن خبر ظهور النبي علية السلام ودعوتة في مكة ، كما تذكر الروايات ان

---

(١)أبن الأثير - أسد الغابه - حــ٢ - ص٤٩٣ .

الاشج واسمة المنذر بن عائذ وهو كبار عبد القيس كان صديقا لراهب من أ هل دارين ٠

وأن الأشج كان يلتقي به كل عام ، فلقيه عاما في الزاره (احدى مدن البحريـــن) فأخبر الأشج ان نبيا يخرج في مكه وأن من صفاته أنه يقبل الهديــــه ولا يقبــل الصدقه وأن بين كتفيه علامة النبوه وأنه يظهر على الأديان كلها ، ثم ما لبـــث أن مات هذا الراهب [١].

لعل هذه الأنباء عن ظهور النبي عليه السلام ورغبة بعض اهــل البحريـــن لأعتناق هذا الدين الجديد دفعت اهل البحرين للتأكد من هذا الخبر ، وذلك حينما ارسل الأشج ابن أخته وزوج أبنته عمرو بن قيس من بني عامر بن عصره الى مكه لأستطلاع الخبر والتأكد من خبر ظهور النبي عليه الســـلام وزوده بتمـــور لبيعها في مكه وأخبره بعلامات النبوه التي سمعها من الراهب بأن هـــذا النبـــي يقبل الهديه ولا يقبل الصدقه وأن بين كتفيه علامه وطلب منه التأكد[٢] من

---

١ –ابن حجر – الإصابه في تمييز الصحابه –حــ٢ – ص١٧١ (مطبعة مصطفى محمد ، مصر١٩٣٩م

٢ – ابن سعد – الطبقات – حــ٦ – ص٨٤ (دار الكتب العلميه ، تحقيق محمد عطيه ، بيروت ١٩٩٠م)
– ابن حجر – الإصابه – حــ٣ – ص٥ ، ابن قتيبه – المعارف – ص٣٣٨ (دار الكتب ، تحقيق ثروت عكاشه ، القاهره ١٩٦٠م) .

ذلك.فخرج عمرو بن قيس ومعه دليل يقال له الأريقط وسار حتى وصل مكه عام الهجره (العام الثالث عشر للبعثه النبويه الشريفه) ، وقابل النبي صلى الله عليه وسلـم وأمتحنه بأن قدم له تمرا وقال هذه صدقه فلم يقبلها صلى اللـه عليه وسلم ، ثم قدم لة تمرا أخر وقال هذة هدية فقبلها النبى صلى اللة علية وسلم ، ثم ترفق وتلطف حتى نظر الى مابين كتفيه ورأى علامة النبوه ، وأن الرسـول صلى الله عليه وسلم حينما رأى منه ذلك دعاه للأسلام فأسلم ، وجلـس يتعلـم القران حتي حفظ منة سورة الحمد و { اقرأ بأسم ربك الذي خلق } [١]وبعد أن أعلن عمر أسلامه طلب منه الرسول عليه الصلاة والسلام بأن يدعو خاله الأشج للأسلام[٢].

والجدير بالذكر أن عمر بن عبد قيس قد رجع الى البحرين بعـد أن شـرح الله صدره للأسلام ، وتعلم القران وشعائر الدين ، وجاء للبحرين داعيا للأسلام منذ اللحظه الأولى عندما دخل بيته حيا زوجتة بتحية الاسلام ، فانكرت منة ذلك وقالت صبأ ورب الكعبة عمرو[٣] ، لكنه واصل رسالته في الدعوه للأسلام فعند

---

١ – ابن سعد – الطبقات – حـ٦ – ص٨٤ ، القرآن الكريم – سورة العلق – آيه رقم (١) .

٢ – ابن سعد – المصدر السابق – حـ٦ – ص٨٤ .

٣ –المصدر السابق – حـ٦ – ص٨٤ .

مقابلته خاله الأشج أخبر بخبر النبي عليه السلام ودخولة الاسلام ، فأسلم الأشج وكتم اسلامه ، وواصل الأشج الدعوه الى الأسلام في البحرين بقوه ، حيث أخذ يدعوا الى الأسلام مبتدأ بقرابته وأبناء عشيرته ، ولا ريب أن تلك الفتره كانـــت الدعوه فيها سريه ، لأن الأسلام لايزال في فترة البدايات والدعوة الأسلاميه لـــم تظهر بقوه بعد في أنحاء الجزيره العربيه ، لهذا كان الأشج يخشى ممن حولـــه من القبائل والجماعات من الكفار ولذلك أخذ يدعو للأسلام بالسر حيث أن مـــن حواليه من القبائل والجماعات لاتزال على دينها سواء المشركين من العـــرب أو من كان على النصرانيه والمجوسيه في البحرين ، ومع ذلك فأننا نجد أن دعوته للأسلام قد أثمرت وحققت نجاحا في هذه الفتره المبكره لحسن تخطيطه.

فقد بدأ بالأقربين ثم الأصدقاء ، وتمثل ذلك في ما تذكره المصادر مـــن أن الأشج بعد أسلامه بفتره أتى وافدا على الرسول صلى الله عليـــه وســلم فـــي المدينه المنوره ومعه جماعه من مسلمي البحرين غالبيتهم من عبد القيس يتراوح عددهم ما بين ثلاثة عشر الى عشرين راكبا، جاءوا راغبين في الأسلام ومقابلة الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك قبل فتح مكه[1] .

---

[1] - الحلبي – السيرة الحلبيه – حــ٣ – ص٢٥٠ (المكتبه التجارية الكبرى ، مصر) .

ومما يؤكد الأثر الكبير لدعوة الأشج للأسلام في البحريــن مــاتذكره الروايــات والمصادر في مشاركتهم مع المسلمين في معركة بدر حيث يذكر أن معبــد بــن وهب وهو من عبد القيس قد شارك في صفوف المسلمين في معركة بدر الكبرى وأنه قاتل قتالا شديدا وكان يحمل سيفين ، حتى أعجب ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمتدحه قائلا " يالهف نفس على فتيان عبد القيس أما وأنهم أســد الله في أرضه "[١] ويقال أنه كان متزوجا من هريره بنت زمعه أخت سوده بنت زمعه زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأم المؤمنين [٢].

من هنا نستطيع القول بان الدعوة الاسلامية قد دخلت البحرين في فترة مبكـــرة جدا منذ أيام الهجرة الاولي و قبل فتح مكة و أن من أهل البحرين من كانت لهم الرغبة بالدخول في الدين الجديد وان دعوة الاسلام لم تواجه معارضه شـــديدة من أهل البحرين با ستثناء الجماعات الاخري غير العربية من مجوس ونصاري ويهود الذين فضلوا البقاء علي دينهم وهم يشكلون أقلية من السكان ٠

---

١ - ابن حجر - الإصابه في تمييز الصحابه - حـ٣ - ص٤٢١ ، ابن عبد البر - الإستيعاب في معرفــة الأصحاب - حـ٣ - ص٤٨١ (دار الكتب العلمية ، تحقيق علي محمد عوض ، بيروت ١٩٩٥م) .

٢ - أبن الأثير - أسد الغابه - حـ٥ - ص٢٢٣ .

رغم ان البحرين كانت من البلاد البعيدة عن مركز الدولة الاســـلامية فـــي المدينة المنورة الا انها استجابت مبكرا لهذة الدعوة ورغبت بالدخول في الدين الجديد ،و لعل ذلك راجع الي ان غالبية أهل البحرين من العرب الذيـــن كـــانوا يدينون بالنصرانية و اليهودية ممن شرح اللة صدورهم للاسلام بعد ان تـــاكدوا من صدق الدعوة والداعية علية افضل الصلاة والسلام ، حيث أن ذكـــر النبـــي محمد علية الصلاة و السلام موجود لديهم في الكتب ، وأنهم من الحضر الذين لم يمنعهم من قبول دعوة الحق والاسلام تفاخر قبلي او منافسة في الشـــرف و الزعامة ، اذ اشتهرت عبد القيس بأنها قبيله مسالمة راغبة فـــي الاســـتقرار و السلام ولم يشتهر عنها الحروب و النزاعات مع القبائل الاخري ٠

ثانيا: - وفد البحرين الاول ولقائة بالرسول صلى الله عليه وسلم (قبل فتح مكة) :

سبق وان تكلمنا عن انتشار الدعوة الاسلامية في البحرين علي يـد رجـلا من عبد القيس وهو المنذر بن عائذ الملقب بالاشج وأنة قد اسلم علي يدية عددا من اهل البحرين ، ثم أنهم جاءوا قادمين ووافدين علي رسول اللة صلـي اللـة علية وسلم في المدينة وتذكر المصادر أن لعبد القيس وفادتان على رسول اللـة الوفادة الاولى في فترة مبكرة قبل فتح مكة وهي بزعامة الاشج وهي التى سوف نتكلـم عنها في هذا البحث ، ووفادة ثانية متاخرة بعد فتح مكة وبعـد ظهـور الاسلام وأنتشارة فى جزيرة العرب وسوف نتكلم عنها في مبحث لاحق .

ويذكر الحلبى أن الاشج وهو المنذر بن عائذ قدم فـي جماعـة مـن مسـلمى البحرين وافدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل فتح مكه . وأنه بينمـا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا يحدث أصحابه أذ قال لهم سـيطلع عليكم من ههنا ركب هم خير أهل المشرق لم يكرهوا على الأسلام قد انضوا - أي أهزلوا - الركائب وأفنـوا الزاد اللهم أغفـر لعبد القيس ، فقام عمـر بـن

الخطاب رضي الله عنه فتوجه نحو مقدمهم فلقي ثلاثة عشـــر راكبــا ، وقيــل عشرين وقيل أربعين رجلا ، فقال من القوم قالوا من بني عبد القيس فقــال ثــم مشى معهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما رأوه رموا بأنفسهم عن ركابهم بباب المسجد وقدموا اليه ، وأن الأشج وهو رئيس الوفــد لبــس ثيابــا جديده أستعدادا لمقابله الرسول صلى الله عليه وسلم ثم أنه أتى اليـــه يمشـــي وأخذ بيد الرسول فقبلها [1]. وفي روايه لأبن سعد أن الأشج أسمه عبد الله بـــن عوف وأن الرسول عليه الصلاة والسلام رحب بهم قائلا " مرحبا بهم نعم القوم عبد القيس " ثم أنه سألهم قائلا " أيكم عبد الله الأشج " فقالوا أتاك يا رســـول الله ، فلما جاء اليه وكان رجلا دميما ، قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم " فيك خصلتان يحبهم الله " فقال عبد الله : ما هما يا رسول الله قــال "الحلــم والأناه "[2] . وتذكر معظم الروايات أن قدوم الوفد كان قبل فتـــح مكـــه ولكــن أختلف في تحديد السنه . فقيل أن قدومهم كان سنة(٦هــ / ٦٢٧م)[3]، وذلك قبــل فــرض الحج

---

[1] - الحلبي - السيرة الحلبية - حـــ٣ - ص٢٥٠ .

[2] - ابن سعد - الطبقات - حـــ٦ - ص٨٠ .

[3] - الحلبي - السيرة الحلبية - حـــ٣ - ص٢٥١ ، شرح الزرقاني على المواهب اللدنيه للقســـطلاني - حـــ٤ - ص١٥ (الطبعة الأزهرية المصرية ، ط١ ، ١٣٢٧هـــ) .

ولأن الرسول صلي الله عليه وسلم لم يذكر لهم الحج في شعائر الأسلام ، وقيل أنهم قدموا سنة(٨هـ / ٦٢٩ م) قبل فتح مكه[١] .

والراجح أنهم قدموا سنة(٨ هـ /٦٢٩ م)قبل فتح مكـــه وذلـك بعـد ان توطدت أركان دولة الأسلام في المدينه المنوره وأزدادت قوة المسلمين .

ويذكر أبن سعد أن الرسول صلى الله عليه وسلم أسكن الوفد في دار رمله بنت الحارث وأن ضيافة رسول الله صلى الله عليه وسلم جـرت عليهـم مـدة أقامتهـم وهي عشرة أيام ، وأن الأشج طول هذه الفتره كان يسأل رسول اللــه صلى الله عليه وسلم عن الفقه والقران ، وأنه كان يجلس مع أبي بـــن كعـب يتعلم منه القران ويقرأه عليه[٢].

وقال الوفد لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله انا نأتيك من شقة بعيده – أي من سفر بعيد – وأنه يحول بيننا وبينك هذا الحي من كفار مضـر ، انا لا نصل اليك الا في شهر حرام ، ويقصدون به شهر رجب . فأمرنـــا بـأمر فصل نأخذ به ونأمر به من راعنا وندخل به الجنه[٣] .

---

١ – ابن حجر – الإصابة – حـ١ – ص٦٦ ، شرح الزرقاني على المواهب – حـ٤ – ص١٧،ص١٨ .

٢ – ابن سعد – الطبقات – حـ٦ – ص٨٠ ، حـ١ – ص٢٣٩.

٣ – شرح الزرقاني – حـ٤ – ص١٤ .

وان الرسول صلى الله عليه وسلم علمهم امور الدين الأسلامي فقال لهم :

أمركم بأربع وأنهاكم عن أربع ، أمركم بالأيمان بالله وحده وفسره لهم بأنه يعني شهادة أن لا الـــه الا اللـــه وأن محمدا رسول الله و اقام الصلاه وايتاء الزكاة ، وصوم رمضان وأن تؤدوا من المغانم الخمس ونهاهم عن الأنتبـــاذ في الدبـــاء والنقير والحنتم والمزفت[١] .

ويلاحظ أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يذكر لهم الحج ومعني هذا انه لـــم يفرض بعد ، وهذا يرجح الرأي القائل بأنهم أتو قبل أن يفرض الحج .

وقد ذكر لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم المحرمات مـــن الأشـــربه وهـــي الأنتباذ في الدباء وهو القرع الذي ينبذ فيه العنب ، والنقير وهو أصـــل النخلـــه ينقر فيه الرطب والبسر ، الحنتم وهي جرار مملوءه بالخمر تحمل وتباع ، وأمـــا المزفت فهي أوعيه مطليه بالزفت وهو القار وينبذ بها . وذلـــك لأنهـــا كـــانت مشهوره في بلادهم حيث أشتهرت البحرين بتجارة الخمور قبل الأسلام ، وكـــان النهي عن الأنتباذ بهذه لأوعيه لأنها تسرع في التسكير والتخمير[٢] .

---

١ – شرح الزرقاني – حـــ٤ – ص١٤ .

٢ – المصدر السابق – حـــ٤ – ص١٤ ، ابن كثير – البدايه والنهاية – حـــ٥ – ص٥٦ .

اما قولهم بيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر ، فهـذا يـدل علـى قـدم وفادتهم وأنهم جاءوا قبل أنتشار الأسلام في الجزيره العربيه وأنهم لهم السـبق في ذلك وهذا يفسر لنا أمتداح الرسول صلى الله عليه وسلم الوفد وثناءه علـى عبد القيس وذكر أنهم خير أهل المشرق[١].

أما أسماء الوفد وعددهم فهم بين الثلاثة عشر رجلا الى العشرين وقد ذكر بـن سعد وغيره أسماءهم وهم :

المنذر بن الحارث المعروف بالاشج وهو رئيس الوفد ، صحار بن عباس العبدى من بنى مره بن الديل ، سفيان بن خولى بن عبد عمرو ، محارب بن مزيده بن مالك بن همام ، عبيدة بن مالك بن همام ، الزارع بن الوازع العبـدى ، آبـان العبدى فنقذ بن حيان العبدى ، وهو ابن اخت الأشج ، عمر بن المرجوم بن عمر ، شهاب ابن المتروك ، طريف بن أبان بن مسلمة ، عمرو بن شعيت من بنى

---

١ – شرح الزرقاني على المواهب – حـ٤ – ص١٦ .

عصرة ، جارية بنت جابر من بنى عصر ، همام بن ربيعة مـن بنـى عصـر ، خزيمة بن عبد عمرو من بنى عصر ، عامر بن عبد قيس من بنى عـامر بـن عصر وهو أخو عمر بن عبد قيس الذى بعثه الأشج لمكة لاستطلاع خبر النبـى عقبه بن جروه من بنى صباح بن لكيز ، سفيان بن همام من بنـى ظفـر بـن محارب بن لكيز ، وابنه عمر بن سفيان بن محارب ، الحارث بن جندب العبدى من بنى عائش بن عوف بن الديل ، همام بن معاوية بن شبابة[1].

وتضيف بعض المصادر الآخرى اسماء منهـم : مـزيدة بن مالك ، الحرث بن شبين قيس بن النعمان ، الجهم بن قثم ، جـويده العبدى ، ورستـم العبدى [2]

لقد مكث الوفد فى ضيافة الرسول صلى الله عليه وسلم مدة عشرة أيام يتعلـم شعائر الاسلام والقرآن ويستمع الى كلام الرسـول صلـى اللـه عليـه وسـلم وتوجيهاته فى الاوامر والنواهى التى يفرضها دين الاسلام .

وتذكر المصادر ان الرسول صلى الله عليه وسلم طلب منهم البيعة على انفسهم وقومهم فقالوا نعم ، ثم ان الأشج تحدث وقال يارسول الله انك لن تزايل الرجل

---

[1] - ابن سعد - الطبقات - حـ٦ - ص٨٠ ، ص٨٥ .

[2] - شرح الزرقاني على المواهب اللدنيه - حـ٤ - ص١٥ ، ص١٦ .

عن شئ اشد عليه من دينه ، نبايعك على انفسنا وترسل معنا من يدعوهم فمـــن أتبع كان منا ومن أبى قاتلناه[1].

وتذكر الروايات ان الوفد رجع الى البحرين بعد فتح مكة ســـــنة(٨ هــــــ / ٦٢٩م) وكان معه العلاء بن الحضرمى حاملا رساله من النبـــى عليـــه الســـلام للمنذر ابن ساوى حاكم البحرين ، وان الوفد عند قدومهم البحرين حولوا البيعة الى مسجد[2] .

---

١ – شرح الزرقاني على المواهب – حــ٦ – ص١٦ .

٢ – ابن حجر – الإصابه – حــ٢ – ص١٧١ .

ثالثا :- العلاء بن الحضرمى سفيرا للرسول صلى اللـــه عليـــه وسلم الى البحرين :

لقد دخلت البحرين تحت سلطان الدولة الاسلامية فى المدينة المنـــورة فـــى فترة مبكرة نسبيا حيث تم ذلك عام(٨هـ/٦٢٩م) بعد فتح مكة . حيثما ارســـل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اول سفير للاسلام الى بلاد البحرين وهـــو العلاء ابن الحضرمى الذى حمل كتاب الرسول صلى اللـــه عليـــه وسـلم الـــى المنذرين ساوى .

بيد ان المصادر تختلف فى تحديد زمن مجئ العلاء للبحرين ، فبعض الروايـــات تجعلها قبل فتح مكة[١]. وتحددها فى سنة(٧هـــ/٦٢٨م) ، وروايـــات اخـــرى تجعلها بعد فتح مكة وفى سنة ٨هـ/٦٢٩م[٢]. ونرجح ان بعث العلاء للبحريـــن كان بعد فتح مكة واستتباب الامر للمسلمين وزيادة سلطان الدولة الاسلامية فى

---

١ - ابن كثير - البداية والنهاية - حت٥ - ص٥٨ ، ابن هشام - السيرة النبوية - مجلد ٢ - ص٥٧٦ (مطبعة مصطفى الباب الحلبي ، تحقيق مصطفى السقا ، مصر ١٩٥٥م) .

٢ - الطبري - تاريخ الرسل - حـ٣ - ص٢٩ ، البلاذري - فتـــوح البلـــدان - ص١٠٦ ،ص ١٠٧ ، ياقوت الحموي - معجم البلدان - مجلد١ - ص٣٤٨ .

المدينة ، وبعد ان دانت قريش للرسول صلى الله عليه وسلم . لان شغل المسلمين الشاغل - قبل ذلك - كان متوجها صوب مكة لحمل قريش على الاسلام وقد استغرق ذلك كل جهد المسلمين .

وتذكر المصادر قدوم العلاء للبحرين ومقابلته للمنذر بن ساوى وتسلمه الكتاب الذى بعثه الرسول صلى الله عليه وسلم اليه يدعوه فيه للاسلام . وهذا نصه حسب مأورده الزيلعى"بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله الى المنذر ابن ساوى ، سلام على من اتبع الهدى ، اما بعد : فانى ادعوك الى الاسلام ، فاسلم تسلم ، اسلم ويجعل الله لك ماتحت يديك واعلم ان دينى سيظهر الى منتهى الخف والحافر" [١]. اى الى اقصى آفاق الارض شرقا وغربا وشمالا وجنوبا . وقد قام العلاء الحضرمى برسالته خير قيام حيث حاوره وناقشه ودعاه للايمان بالله وترك دين المجوسيه . ويذكر السهيلى ان العلاء قال له "يامنذر انك عظيم العقل ... ان هذه المجوسيه شر دين ليس فيها تكرم العرب ، ولااعلم اهل الكتاب ... يعبدون فى الدنيا نارا تاكلهم يوم القيامه ..." وان المنذر رد

---

[١] - الزيلعي - نصب الرايه لإحاديث الهدايه - حـ٤ - ص٤٢٠ .

عليه قائلا "قد نظرت فى هذا الامر الذى فى يدى (يعنى ملكه) فوجدته للدنيا دون الآخرة ، ونظرت فى دينكم ، فوجدته للآخرة والدنيا ، فما يمنعنى من قبول دين فيه امنية الحياة وراحة الموت ، ولقد عجبت أمسى ممن يقبله ، وعجبت اليوم ممن يرده ..." [١].

والمنذر بن ساوى * كان اسبذا ، ويذكر احد الباحثين المحدثين على ان هذا اللقب وهو الاسبذى ان المنذرين ساوى كان (اسبذا) اى بدرجة فارس ، وهى من درجة الشرف والرفعة فى الجيش الساسانى ، ومن هنا اطلق عليه هذا اللقب[٢]. والجدير بالذكر ان المنذر بن ساوى قد اسلم بعد قراءته كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد محاورته مع العلاء واسلم راغبا فى الاسلام مقتنعا به ،

---

١ - السهيلي - الروض الأنف - حـ٧ - ص٥١٩ ، ص٥٢٠ .

* - المنذر بن ساوى : هو حاكم البحرين من قبل الفرس على زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من قبيلة بن تميم وهو بن عبد الله بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظله ، وعبد الله بن زيد هو الاسبذى نسبه الى قرية هجر يقال لها الاسبذ وقيل انه نسب الى الاسبذيين وهم قوم كانوا يعبدون الخيل بالبحرين . البلاذرى - فتوح البلدان - ص١٠٦ - ص١٠٧ ، ياقوت الحموى - معجم البلدان - مجلد١ - ص٣٤٧

٢ - جواد علي - المفصل في تاريخ العرب - حـ٦ - ص٦٩٤ .

كما اسلم معه إسيبخت مرزبان هجر وجميع العرب فى البحرين وبعض العجم وذلك حسب ماذكرته المصادر[١].

بيد ان اهل الارض من نصارى ويهود ومجوس الذين لم يرغبوا بالدخول فى الاسلام ترك لهم حرية الاعتقاد ، وعقد العلاء معهم صلحا على ان يعملوا فى ارضهم ويدفعون للمسلمين انصاف الحب والتمر ، وكتب لهم كتابا هذا نصبه "بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما صالح عليه العلاء بن الحضرمى اهل البحرين صالحهم على ان يكفونا العمل ويقاسمونا التمر ، فمن لم يفى بهذا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين"[٢].

لقد فرضت الجزية على من اسلم من النصارى والمجوس واليهود على كل حالم دينار على ان يترك لهم حرية البقاء على دياناتهم ما داموا يدفعونها [٣].

[١] – البلاذري – فتوح البلدان – ص١٠٦ ، ص١٠٧ ، ياقوت الحموي – معجم البلدان – مجلد١ – ص٣٤٨ .

[٢] – البلاذري – فتوح البلدان – ص١٠٦،ص١٠٧،ص١٠٩ ، ياقوت الحموي – معجم البلدان – مجلد١ – ص٣٤٨ .

[٣] – البلاذري – المصدر السابق – ص١١١ ، ابن الأثير – الكامل في التاريخ – مجلد٢ – ص٢١٥ .

وهذايدل على عدالة الاسلام واحترامه لاصحاب الديانات السماوية الاخرى دون اكراه (لااكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى) لاشك ان قيمة الجزيه الضئيلة التى لاتقارن بما كان يدفعه اهل البحرين لمن سبق من حكامهم اذ من المقرر انه كانت هناك ضرائب كثيرة تجبى منهم ثم إن الاسلام كان ياخذ منهم الجزيه نظير الحماية والدفاع عنهم . ولذا تسقط الجزية بالاسلام أو بمعاونة المسلمين والاشتراك معهم فى قتال العدو(الجندية) كما انها نظير الصدقة على المسلمين ومما يؤكد عدالة الاسلام ان الجزية كانت مفروضة على طائفة معينة وهم القادرون على حمل السلاح ويعفى منها النساء والاطفال وكبار السن والعجزة . اما المجوس فقد اشترط ان لاتؤكل ذبائحهم ولاتنكح نسائهم[١].

وتذكر بعض المصادر ان الرسول صلى الله عليه وسلم قد بعث مع العلاء بن الحضرمى نفراً من المسلمين منهم ابو هريرة وذلك لمساعدته فى اعماله الادارية فى جمع الصدقات والجزية والدينية فى تعليم الناس الدين وشعائر الاسلام وانه كتب له كتابا فيه فرائض الصدقة فى الابل والبقر والغنم والثمار والاموال ، وامره ان يأخذ الصدقة من اغنيائهم ويردها على فقرائهم [٢].

---

١ – الطبري – تاريخ الرسل – حـ٣ – ص٢٩ .

٢ – ابن سعد – الطبقات – حـ٤ – ص٢٦٦ ، الزيلعي – نصب الرايه – حـ٤ – ص٤٢٠ .

مما سبق تدرك ان اول بعثه اسلامية الى البحرين تمثلت فـــى العــلاء بـــن الحضرمى وابى هريرة (راوية الاسلام) . كما ندرك ان البحرين دخلت فى طاعة الدولة الاسلامية سلما دون قتال حيث دان بالاسلام معظم سكانها وهم العـــرب ، وقبل الصلح من لم يسلم من سكانها فـــى غير العرب . واصبحت البحرين فى هذه الفترة تشكل الحد الشرقى للدولة الاسلامية فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم .

لعل دخول الاسلام وانتشار دعوته فى البحرين فى فترة مبكرة قبل الهجرة قد برز فى تقبل اهل البحرين للاسلام وسرعة دخولهم فى الدعوة الاسلامية حيـــن قدم العلاء بن الحضرمى داعيا للاسلام ومرسلا اليها من قبل الرسول صلى الله عليه وسلم . لاشك ان هذا يؤكد ان هدف البعثة كان تعليميـا قبـل ان يكـــون اداريا .

رابعا :- الوفد الثانى من مسلمى البحرين فى لقاء الرسول صلى الله عليه وسلم (بعد فتح مكة) :-

بعد دخول البحرين فى الاسلام وانتشار دعوتة فيها ، قدم على رسول اللـــه صلى الله عليه وسلم وفد ثانى لعبد القيس بزعامة الجارود العبدى وكان يديـــن بالنصرانية عام(٩هـ/٦٣٠م) وهو عام الوفود[1].وذكرت بعض المصـــادر ان قدومهم كان سنة(١٠هـ/٦٣١م)[2] . وقد قابلوا الرسول صلـــى اللـــه عليـــه وسلم ودعاهم للأسلام ورغبهم فيه . وتذكر بعض الروايات أن الجارود قال : يا محمد اني كنت على دين وانى تارك دينـــي لدينك فتضمن لي ديني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم أنا ضامن لك أن قد هداك الله الى ما هو خير

---

[1] - ابن هشام - السيرة النبوية - حـ٤ - ص٢٢١ ،ص٢٢٢ ، السهيلي - الروض الأنف - حـ٢ - ص٣٤٠ ، الحلبي - السيرة الحلبية - حـ٣ - ص٢٣٩ ، ص٢٤٩ .

[2] - الطبري - تاريخ الرسل - حـ٣ - ص١٣٦ ، ابن الأثير - الكامل - مجلد٢ - ص٨٣٣ .

منه ، فأسلم الجــارود وأسلم من معه مــن أصحابه [١]. وقيل أن عددهم كـــان ستة عشر رجلا [٢]. وأن الوفد أقام مــدة ثــم عاد راجعا الى البحرين بعــد أن تشرف بمقابلة الرسول صلى الله عليه وسلم وقد كان الجارود رئيسا وشـــريفا في قومه عبد القيس وكانت له مواقف مشهوره في الدفاع عن الأسلام والجهاد فيه من أشهرها أنه حينما أراد بعض قومه من عبد القيس الردة عــن الأســلام والأنحياز للمرتدين في البحرين فقام وتكلم وذكرهم بالأسلام وأنه دين الحق وقال : اني أشهد ان لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وأكفر من لم يشهد [٣]. فلما رأوا منه هذا الموقف الصلب وقوة ايمانه ثبتوا علــى اســلامهم ولــم يرتــدوا عنه[٤].

وهذا يدلنا علي قوة ايمان الجارود وقبيلة عبد القيس وأنهم دخلوا الأسلام راغبين فيه ومؤمنين أنه دين الحق وأن الرسول عليه السلام هو خاتم النبيــن وأنه هو النبي الذى بشر به عيسى بن مريم عليه السلام [٥] .

---

١ – الطبري – تاريخ الرسل – حــ٣ – ص١٣٦ ، ابن هشام – السيرة النبوية – مجلــد٢ – ص٥٧٥ ، ابن خلدون – العبر – مجلد٢ – ص٨٣٣ ، الحلبي – السيرة الحلبية – حــ٣ – ص٢٤٩ .

٢ – الحلبي – السيرة الحلبية – حــ٣ – ص٢٤٩ .

٣ – أبن هشام – السيرة النبوية – مجلد٢ – ص٥٧٥ .

٤ – الطبري – تاريخ الرسل – حــ٣ – ص١٣٧ .

٥ – الحلبي – السيرة الحلبية – جــ٣ -٢٤٩ .

وبذلك يكون الأسلام قد أنتشر أنتشارا واسعا في البحرين وأصبح يدين لـــــه غالبية السكان ، ومع ذلك وجدت هناك بعض الجماعات الأخرى التي لم تســـــلم بعد وقبلت بدفع الجزيه ، وكان عمال الرسول صلى الله عليه وســــلم يدعــون الناس للأسلام في البحرين ويبينون له أركانه وشعائره ، وقد ذكرت لنا المصادر وجود مراسلات وأتصالات بين البحرين ودولة الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينه المنوره على زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن هذه المراسلات كانت في معظمها رسائل تدعو من لم يسلم للأسلام وبعضها توضح بعض شعائر وفرائض الأسلام من العبادات والصدقات وتحديد الجزيه على غـــير المســلمين وبذلك أصبحت البحرين فى هذه الفتره ولايه من ولايات الدوله الأسلاميه يقـــوم فيها سلطان الأسلام وتطبق فيها أحكامه .

خامسا :- الصلات بين البحرين ودولة الرسول صلى الله عليـــه وسلم في المدينه :-

١ - العلاء وتنفيذ توجيهات الرسول عليه الصلاة والسلام :-

بعد عام(٨هـ / ٦٢٩ م)أصبحت البحرين من البلاد الأســـلاميه وأصبـــح العلاء بن الحضرمي عاملا لرسول الله صلى الله عليه وسلم على البحرين يطبق شعائر الأسلام ويعلم الناس أمور دينهم على أكمل وجه ويجمع صدقات أموالهم.

كانت البحرين من الأقاليم الغنيه قبل الأسلام حيث أشتهرت بوجود الأراضي الزراعيه والنشاط التجاري الأقتصادي منذ القدم ، وهذا جعل عدد سكانها يزداد مع تعدد الأجناس .

وحينما دخل الأسلام البحرين فأن معظم السكان وهم من العرب قد أسلموا ، وبقى بعض السكان لم يسلم وهم النصارى واليهود والمجوس ، وقد عقد العلاء الصلح من غير المسلمين من أصحاب الأراضـــي الزراعيـــه علـــى أن يدفعـــوا للمسلمين أنصاف الحب والتمر على أن يحتفظوا بأرضهم وتكون لهـــم الحريـــه الدينيه . أما من بقى من عامه الناس من غير المسلمين فقد فرضـــت عليـــــهم

الجزيه وهو أن يدفع كل حالم دينار ، ويضاف الى ذلك أن من أسلم مـــن أهــل البحرين فأن عليهم الصدقات في أموالهم والعشور في أراضيهم .

لذلك كان امام العلاء بن الحضرمي مهمه ماليه كبيره وهى تنظيم وجمع هذه الاموال من المسلمين وغير المسلمين وهى مهمه كبيره اذا ما عرفنا ان عـــدد سكان البحرين كان ليس بالقليل ويضاف الى ذلك تنوع مصادر الجمع .

وقد كان العلاء بن الحضرمى مستعدا لهذه المهمه منذ الايام الاولـــى حيــث طلب من الرسول صلى الله عليه وسلم ان يكتب له كتابا فيه فرائض الصدقه فى الابل والغنم والثمار والاموال [١]. وقد قام العلاء بهذه المهمه على اكمل وجه ، وذكر عنه انه يقول كنت اتى الحائط بين الاخوه قد اسلم بعضهم فاخذ من المسلم العشره واخذ من المشرك الخراج[٢] .

وقد بعث الرسول صلى الله عليه وسلم للعلاء بن الحضرمى من يســاعده فــى مهماته فى جمع اموال الصدقات . فتذكر المصادر ان رسول الله عليه وسلم قد بعث ابا هــريره للبحــرين لقبض ما جمع امــوال الصدقــات وكتب معه كتابــا

---

١ – ابن سعد – الطبقات – حـ١ – ص٢٠٢ ، حـ٤ – ص٢٦٦ .

٢ – البلاذري – فتوح البلدان – ص١٠٧، ص١٠٨ .

للمنذر بن ساوى وللعلاء بن الحصرمى يامرهم فيه بان يدفعوا اليه مـــا اجتمـــع عندهم من اموال الصدقات والعشور[١] .

ويذكر ياقوت الحموى ان العلاء بن الحضـــرمى بعث للرسول صلى اللـــــه عليه وسلم مالا من البحرين قدره ثمانين الفا.ما اتاه اكثر منه قبله ولا بعده [٢]. هذا يدل على عظم خراج البحرين ايام رسول الله عليه وسلم .

وقد استمر العلاء بن الحضرمى فى عمله بالبحرين حتى عام(١٠ هـــــــ / ٦٣١ م) حينما عزله الرسول صلى الله عليه وسلم وعين بدلا منه ابا بن سعيد بن العاص[٣] . حسب ما ذكره بعض الروايات . وبعض المصادر تذكر انه كـــان على مدينه الخط والعلاء على القطيف[٤] . وان ابان بن سعيد استمر فى عمله

---

١ - ابن سعد - الطبقات - حـــ١ - ص٢١١ .

٢ - ياقوت الحموي - معجم البلدان - مجلد١ - ص٣٤٨ .

٣ - ابن سعد - الطبقات - حـــ٤ - ص٢٦٦ ، ابن حجر - الإصابة - حـــ١ - ص٢٣،ص٢٤ ، الذهبي - تاريخ الإسلام - حـــ٣ - ص٩٠ (دار الكتاب العربي ، تحقيق عمر تدمري ، بيروت١٩٩٠م) .

٤ - اليعقوبي - تاريخ اليعقوبي - مجلد٢ - ص٧٦ (دار صادر للطباعة ، بيروت١٩٦٠م) ، بن حزم - جمهرة انساب العرب - ص٨١ .

بالبحرين حتى وفاه الرسول صلى الله عليه وسلم عام(١١هـ / ٦٣٢ م) فترك عمله وعاد للمدينه . واراد ابو بكر الصديق ان يستعمله علـــى البحريـــن لكـــن رفض ذلك قائلا : لا اعمل لاحد بعد رسول الله صليى الله عليه وسلم .

وهذا يدل على ان سبب رفضه ليس قله الموارد ولا ضعف الامكانيـــات وانمـــا لحبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم [١].

ومما سبق نعرف ان للبحرين كان لها دورا هاما فى تدعيم اركـــان الدولـــه الاسلاميه فى المدينه المنوره على زمن الرسول الله صلى اللـــه وسلـــم وانها كانت موردا ماليا هاما لدوله الاسلام فى ايامها الاولى وهذا مما ساعد الدولـــــه الاسلاميه على تجهيز الجيوش واعداد العده لحروب الرده التي قامت في عهـــد الخليفة ابي بكر الصديق .

٢ - الصلات مع أهل البحرين :-

لم تقتصر الصله بين دوله الاسلام فى المدينه وبيـــن اهـــل البحريـــن علـــى الصلات الرسميه من خلال الحكام بل تعدتها الى جميع اهل البحرين وقد تمثل

---

[١] - ابن سعد - الطبقات - جــ٤ - ص٢٦٧ .

ذلك فى عده رسائل بعث بها النبى صلى الله عليه وسلم لاهل البحرين بعد عـــام (٨هــ / ٦٢٩ م)وهو سنه دخول البحرين تحت لواء سلطان الدوله الاسلاميه ، وكانـــت معظم هذه الرسائل مع حاكم البحرين المنذر بن ساوى او مـــع بعـــض الزعماء والرؤساء مثل اسيبخت مرزبان هجر او هلال صاحب البحرين حسب ما ذكـــره المصادر . لاشك ان هذه الرسائل كانت فى معظمها تتعلق باحكام الاسلام وشرائعه .

اذا كانت اجوبه على بعض الاحكام الاسلاميه التى يسال عنها المنـــذر بـــن ساوى وهى تتعلق باحكام الجزيه وحكم غير المسلمين من سكان البحرين .

فتذكر لنا الروايات ان المنذر بن ساوى بعد مقابلته للعلاء بـــن الحضرمـــى اسلم وانه بعد اسلامه ارسل رساله جوابيه للرسول صلى الله عليه وسلم يخبره فيها باسلامه وايمانه ويسال عن احكام من لم يقبل الاسلام من اهل البحريـــــن فيذكر ابن سعد ان المنذر بن ساوى كتب للرسول صلى الله عليه وســـلم كتابـــا يعلن فيه اسلامه وتصديقه ، ويذكر انه قرا كتاب الرسول صلى الله عليه وسلم على اهل هجر وان منهم من احب الاسلام واعجب به ودخل فيه ومنهم من

كرهه . وان بارضى مجوس ويهود فـــاحدث الـــى مـــن ذلـــك امـــرك [١]. وان الرســـول صلى اللـــه عليه وسلم قد رد عليه بكتاب يقول فيه " انك مهما تصلح فلن نعزلك عن عملك ومن اقام على يهوديته او مجوسيته فعليه الجزيه "[٢] .

وذكرت بعض المصادر نصا اخر للكتاب : " من محمد النبى الى المنذر بـــن ساوى سلم انت فانى احمد اليك اللـــه الذى لا الـــه الا هو اما بعد فـــان كتـــابك جاءنى وسمعت ما فيه فمن صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا ، واكل ذبيحتنـــا فذلـــك المسلم ومن ابى فعليه الجزيه "[٣] .

ويذكر ابن سعد ايضا كتابا من الرسول صلى الله عليه وسلم الى المنذر بن ساوى يخبره فيه بانه بعث اليه عمالا لجمع اموال الصدقات والجزيه وهم قدامه وابو هريره جاء فيه " اما بعد فانى قد بعثت اليك قدامه وابـــو هريـــره فـــادفع اليهما ما اجتمع عندك من جزيه ارضك والاسلام "[٤] .

---

١ –ابن سعد – الطبقات – حـــ١ – ص٢٠٢ ، الزيلعي – نصب الرايه – حـــ٤ – ص٤٢٠ ، الحلبي – السيرة الحلبية – حـــ٣ – ص٢٨٤ .

٢ – ابن سعد – الطبقات – حـــ١ – ص٢٠٢ .

٣ – البلاذري – فتوح البلدان – ص١١٠ ، ابي عبيد – الأموال – ص٣٠ (مكتبة الكليـــات الأزهريـــة – تحقيق خليل محمد – مصـــر ١٩٦٨م) ، إبـــي يوســـف – الخـــراج – ص١٣١ (المطبعـــة الســـلفية – القاهرة١٣٨٢) .

٤ – ابن سعد – الطبقات – حـــ١ – ص٢١١ .

وتوضح لنا هذه الكتب المتبادله بين رسول الله عليه وسلم واهل البحرين على وجود صلات قــويه بين البحرين والدوله الاسلامــيه الاولى فى المدينــه وان البحرين كانت خاضعه كل الخضوع للدوله الاسلاميه تطيع اوامرها وتنفــذ احكامها وان غير المسلمين فى البحرين تمتعوا بالحريــه الدينيه بعد ان دفــعوا الجزيه والتى قدرت دينار على كل حالم . وان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكره احد على الدخول فى الاسلام ، كما تدلنا هذه الرسائل على أن المنذر بــن ساوي ظل محتفظا بسلطانه وملكه بعد خضوع البحرين للدولة الإسلامية .

لا شك ان رسائل الرسول صلى الله عليه وسلم لم تقتصر علــى اميــر البحريــن (المنذر بن سارى) بل تعدتها الى زعماء من اهل البحرين . فقد ارسل الرسول صلى الله عليه وسلم كتبا لبعض الزعماء والرؤساء فى البحرين مثــل اسيبخت مرزبان هجر وهلال صاحب البحرين .

ويذكر ابن سعد نص كتاب الرسول صلى الله عليه وسلم الى اسيبخت فيقول: وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اسيبخت بــن عبــد اللــه صــاحب هجــر:

" انه قد جاءنى الاقرع بكتابك وشفاعتك لقومك وانى قد شفعتك وصدقت رسولك الاقرع فى قومك فابشر فيما سالتنى وطلبتنى بالذى تحب ولكن نظرت ان اعلمه وتلقانى فاءن تجئنا اكرمك وان تقعد اكرمك ، اما بعد فانى لا استهدى احدا وان تهد الى اقبل هديتك وقد حمد عمالى مكانك . واوصيك باحسن الذى انت عليـــه فى الصلاه والذكاه وقرابه المومنين ، وانى قد سميت قومك بنى عبد الله فمرهم بالصلاه وباحسن العمل وابشر ، والسلام عليك وعلى قومك المؤمنين "[١] .

وسبق ان عرفنا ان اسيبخت هو مرزبان هجر عند مجئ العلاء للبحرين وانه اسلم عندما دعاه العلاء لذلك . ويظهر من كتاب الرسول صلى الله عليه وسلــم اليه انه كان ردا على رساله بعث بها الى اسيبخت الى الرسول صلى الله عليه وسلم مع رجل من قومه اسمه (الاقرع) وان الاقرع قد قابل الرسول صلى الله عليه وسلم .

---

[١] - ابن سعد - الطبقات - حـــ١ - ص٢١١ .

لاشك ان رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم الى اسيبخت توضح لنـــا ان اسيبخت وقومه قد دخلوا فى الاسلام . وان اسيبخت قد طلب من الرســول فــى رسالته مع الاقرع ان يشفعه فى قومه . وان الرسول صلى الله عليه وسلم قــد اجابه الى مطلبه ، ووعده خيرا ولعل طلــب اســيبخت الشــفاعه اى انـــه اراد الاحتفاظ بزعامته فى قومه وسلطانه التى كانت قبل الاسلام . وختــم الرســول صلى الله عليه وسلم الكتاب بالثناء على اسيبخت لثباته على الاســلام وقيامــه بشعائره ، ويوصيه بانه يامر قومه للقيام بذلك ويدعوا له ولقومه المؤمنين .

اما رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم الى هلال صاحب البحرين . فيذكــر ابن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب كتابــا الــى هــلال صــاحب البحريــن جاء فيه : " سلم انت فانى احمد اليك الله الذى لا اله لا هو لا شريك له وادعوك الى الله وحده تؤمن بالله وتطيع وتدخل فى الجماعه فانه خير لـــك والسلام على من اتبع الهدى "[١] .

---

١ – ابن سعد – الطبقات – حـ١ – ص٢١١ .

ومن هذه الرساله يتضح لنا ان هلال هذا ربما يكون احد سادات البحريـــن فى هذه الفتره وانه قد تاخر عن الدخول فى الاسلام وخالف قومه . فكتب اليـــه الرســول صلى الله عليه وسلم هذا الكتاب يدعوه للدخول فى الاسلام والايمـــان بالله وان يكون مع جماعة المسلمين .

كما كانت هناك رساله وكتاب من الرسول صلى الله عليه وسلم الـــى اهـــل هجر عامه ذكرتها المصادر . فيذكر البلاذرى ان رسول الله صلى اللـــه عليـــه وسلم كتب الى اهل هجر " بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبى الى اهـــل هجـــر سلم انتم فانى احمد اليكم الله الذى لا الله لا هو اما بعد فـــانى اوصيكـــم بالله وبانفسكم الا تضلوا بعد اذ هديتم ولا تبغوا بعد اذ رشدتم . اما بعد فانه قد اتانى الذى صنعتم وانه من يحسن منكم لا يحمل عليه ذنب المسئ فاذا جـــاءكم امرائى فاطيعوهم . وانصروهم واعينوهم على امر الله وفى سبيله فانـــه مـــن يعمل منكـــم عملا صالحا فلن يضل له عند الله وعندى . اما بعد فقـــد جـــاءنى وفدكم فلم ات اليهم الا ما يسرهم وانى لو جهدت حقى فيكم كله اخرجتكـــم مـــن هجر فشفعت غائبكم ، وافضلت على شاهدكم فاذكروا نعمه الله عليكم "[١] .

---

١ - البلاذري – فتوح البلدان – ص١٠٩ .

هذه الرساله موجهه من الرسول صلى الله عليه وسلم الى اهل هجـــــر (عاصمه البحرين) من المسلمين وهى تبين انه ربما وقع هناك خـــلاف بيـــن بعض اهل هجر وعمال رسول الله صلى الله عليه وسلم . وان كانت لا توضـــح هذا الخلاف بالتحديد ، وربما كان ذلك بسبب ان بعض المسلمين لم يراع قواعد الاسلام ولم يطبقها كما وردت فقدتخلف بعضهم عن دفع امــــوال الصدقـــه وان بعض اهل الذمه قد تخلف عن دفع الخراج لذلك بعث الرسول صلى اللـــه عليـــه وسلـــم لهم بـــهذه الرساله يذكرهم بالله ويدعوهم للتمسك بالاسلام ويحذرهـــم من الضلال ويدعوهم للسمع والطاعه لامراء المسلمين وان ينصروهم على امر الله وفى سبيله ، وان الله جل وعلا سوف يجزيهم خيرا . ويذكرهم بوفادة عبد القيـــس عليـــه وانهم جاءوا مسلمين طائعين وان الرسول صلـــى اللـــه عليـــه وسلم قد اكرم وفادتهم واحسن اليهم .

لاشك انه وجدت هناك بعض الرسائل الاخرى كمـــا ذكـــرت المصـــادر مـــن الرسول صلى الله عليه وسلم الىاهل البحرين والى مجوس هجـــر ورسائـــل

الى عـــبد القيس وهى لاتخرج في فحوها عن ما ورد فى الرسائل السابقه وهى لاتخرج فى مجملها عن الدعوه للاسلام والدخول فيه او دفع الجزيه[١] .

وقد استمرت البحرين فى ولائها للدوله الاسلاميه على زمن رســـول اللـــه صلى الله عليه وسلم واستمر المنذر بن ساوى عاملا (اميرا) عليها وعمـــال الرسول صلى الله عليه وسلم يعملون معـــه ويقومـــون بمهماتـــهم الديـــــنيه والاداريـــه حتى وفاه الرسول صلى الله عليه وسلم ســـنه(١١ هـــ / ٦٣٢ م وهى السنه التى توفى بها المنذر بن ساوى ايضا [٢].

لاشك ان الدوله الاسلاميه بوفاه الرسول صلى الله عليه وسلم قد دخلـــت مرحله جديده من مراحل تاريخها السياسى والذى ابتدا بحروب الرده حينما اراد كثير من العرب فى الجزيره العربيه الارتداد عن الاسلام وقدكان ذلـــك انعكـــاس على البحرين بصفتها احد اقاليم الدوله الاسلاميه . على نحو ما سوف نوضحه ان شاء الله .

---

١ - البلاذري - فتوح البلدان - ص١٠٧،ص١٠٨ ، ابن سعد - الطبقات - حـــ١ - ص٢٠٢ .

٢ - الطبري - تاريخ الرسل - حــ٣ - ص٣٠٢ .

الفصل الثانـي

البحرين في عصر الخلفاء الراشدين:

أولاً:- البحرين زمن الرده.

ثانياً:- البحرين والفتوحات الإسلامية.

ثالثاً:- الدور السياسى للبحرانيين.

أولا :- البحرين زمن الردة :-

بعد وفاة الرسول صلى الله علية وسلم سنة(١١هـ/٦٣٢م)، كان لهذا الحدث صدى كبير في أرجاء الدولة الإسلامية والتي تعتبر البحرين أحد أقاليمها حيث إرتدت بعض العرب وكان للبحرين نصيبها من ذلك لاسيما أن حاكم البحرين الذي أسلم على أيام الرسول صلى الله عليه وسلم وهو المنذر بن ساوي قد مات بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم بفترة قصيرة . فإرتدت بذلك أهل البحرين من قبائل بكر بن وائل وعبد القيس ومن إجتمع إليهم من القبائل الأخرى . و تزعم المرتدين الحطم بن ضبيعة وأسمه شريح بن ضبيعة من بني قيس بن ثعلبة بن بكر بن وائل[١] .

ولما علم الجارود العبدي بذلك قام وجمع قومه من بني عبد القيس ثم خطب فيهم وذكرهم بالله ووبإسلامهم وقال لهم أن محمدا صلى الله عليه وسلم قد مات كما مات قبله أنبياء الله السابقين ودعاهم للثبات على الإسلام ثم قال لهم : إني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله .وقد أثرت فيهم هذه الكلمة وقالوا له ونحن نشهد بأن

---

[١] - ابن الأثير - الكامل في التريخ - حـ٢ - ص٣٦٨ ، الطبري - تاريخ الرسل والملوك - حـ٣ - ص٣٠١ .

لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأنك سيدنا و أفضلنا[١] ، وبذلك ثبتوا إسلامهم ولم يرتدوا . وبذلك إرتد معظم أهل البحرين ما عدى الجارود ومن معه من عبد القيس .

وخرج المرتدون بزعامة الحطم بن ضبيعة حتى نزلوا القطيف وهجـر وسيطروا عليها ثم إنضمت إليهم الخط بعد أن إستمالوا من كان بها من الزط والسيابجة[٢] . ثـم أرسل الحطم بن ضبيعة مع الغرور بن سويد بن المنذر[٣] اخي النعمان بن المنذر ملـك الحيرة أن يملكه البحرين إذا ما إنتصروا . وقيل أن الغرور هو إبن النعمـان وأسـمه المنذر بن النعمان[٤] وقيل هو إبن أخيه[٥] .

وبذلك يكون المرتدين قد سيطروا على البحرين وبسطوا نفوذهم على معظم مدنها ، وشددوا حصارهم على المسلمين في مدينة جواثي التي لجأ إليها بعض المسلمون ممن ثبتوا على إسلامهم[٦] . فإشتد على المسلمين الحصار حتى كادوا أن يهلكـوا حتى قال

---

١ - الطبري - تاريخ الرسل والملوك - حـ٣ - ص٣٠٢ .

٢ - الطبري - المصدر سابق - حـ٣ - ص٣٠٤ .

٣ - الطبري - المصدر سابق - حـ٣ - ص٣٠٤ .

٤ - إبن الأثير - الكامل في التاريخ - مجلد ٢ - ص٣٦٨ .

٥ - الأصفهاني - الأغاني - حـ١٥ - ص٢٥٦ (الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩٢م) .

٦ - أبن الأثير - الكامل - مجلد٢ - ص٣٦٨ ، الطبري - تاريخ الرسل - حـ٣ - ص٣٠٤ .

أحدهم شعرا يصف فيه أحوالهم ويطلب النجدة من المسلمين . وهو عبد الله بن حــذف الكلابي[١] . قال :

ألا أبلغ ابا بكر رسولا وفتيــات المدينــة أجمعيــــنا

فهل لكم إلى قوم كرام قعود في جواثـــي محاصرينـــا

كان دماءهم في كل فج شعاع الشمس يغشى الناظرينا

توكلنا على الرحمن أنا وجدنـــا الصبــر للمتوكليــن

ولم تلبث إلا أن جاءت المساعدة من المدينة المنورة حيث بعث الخليفة أبـــو بكـــر الصديق العلاء بن الحضرمي على رأس جيش لقتال المرتدين فـــي البحريـــن وإنقـــاذ المسلمين المحاصرين ، وذلك بعد توليه الخلافة عام(١١هـ/٦٣٢م)[٢] .

جاء العلاء بن الحضرمي بقوات سائرا إلى البحرين وفي طريقه إنضمت إليه قوات مسانده من مسلمي بني حنيفة بزعامة ثمامه بن آثال ومن مسلمي بني تميم سعد بـــن تميم والرباب[٣] والأبناء .

---

١ - الطبري - تاريخ الرسل والملوك - حـ٣ - ص٣٠٤ .

٢ - إبن الأثير - الكامل في التاريخ - مجلد ٢ - ص٣٦٩ ، الطبري - المصدر السابق - حـ٣ - ص٣٠٨ .

٣ - إبن الأثير - الكامل - مجلد٢ - ص٣٦٩ .

وسار الجيش حتى نزل بالقرب من هجر ، وأرسل العلاء بن الحضرمي إلى الجارود العبدي ومن معه من عبد القيس يطلب منهم المساعدة ومحاصرة قوات الحطم مما يليهم على أن يحاصرهم هو مما يلي هجر[١] .

وتجمعت قوات الجيشين فتجمع المشركون كلهم إلى الحطم إلا أهل دارين وتجمع المسلمون والمشركون وكانوا يتبادلون القتال بينهم ويعدون إلى خندقهم .

وإستمر ذلك لمدة شهر[٢] وذات ليلة سمع المسلمون في عسكر المشركون ضوضاء شديدة كأنها ضوضاء هزيمة ، وأرسل العلاء أحد المسلمين وهو عبد الله بن حذف لإستطلاع الخبر وكانت له صلة قرابة مع أحد المشركين فدنا من عسكرهم وأستطاع الدخول إليه بحماية أحد أقاربه وهو أبجره بن بجير ولم يشعرهم أنه قادم من عسكر المسلمين فلما أطلع على عسكرهم عرف أن القوم سكارى فعاد إلى عسكر المسلمين وأخبرهم بذلك[٣] ، وقرر العلاء إقتحام معسكرهم والهجوم عليهم ، فخرج المسلمون

---

١ – الطبري – تاريخ الرسل – حـ٣ – ص٣٠٨ .

٢ – الطبري – مصدر سابق – حـ٣ – ص٣٠٨ .

٣ – الطبري – تاريخ الرسل – حـ٣ – ص٣٠٨، ص٣٠٩ ، إبن الأثير – الكامل في التاريخ – مجلد٢ – ص٣٧٠.

عليهم فوضعوا السيف كيف شاؤا وتفاجأ المشركون بهـــذا الهجـوم مـــن المســـلمون فإرتبكوا وتفرق شملهم فمنهم من هرب ومنهم من قتل ومنهم مـــن أســـر ، وإســـتولى المسلمون على ما في معسكرهم من غنائم وأموال ، وأما الحطم فقد قتل وقتله قيس بن عاصم وأما الغرور فقد أسره عفيف بن المنذر أحد بني عمر بن تميم وأعلـــن أســـلامه وتوبته أما العلاء فعفى عنه وبقي بهجر[1] وتذكر بعض المصادر أنه قتل ولم يؤسر[2] .

وبذلك تمت هزيمة المشركون في هذه الوقعة وقتل الحطم وتم القضاء على جيشه . لكنه لم يتم القضاء كليا على المشركون في كل نواحي البحرين ، حيث تجمعـــت فلـــول المرتدين وعبروا بالسفن الى دارين وتمركزوا بها [3] . وبعض فلولهـــم عـــادت إلـــى أقوامهم وقبائلهم ، وأراد العلاء أن يؤمن جيشه من الخلف ويؤجل ملاحقة المشـــركين في دارين حتى يطمئن بأنه ليس هناك خطر يتهدده من ناحية بلاد ربيعه لذا كتب إلـــى بعض الزعماء من ربيعة ممن ثبت على إسلامه وكان ولائه للمســـلمين أمثـــال عتيبـــة النهاس وعامر بن الأسود والمثنى بن حارثة الشباني ، ويطلب منهم ملاحقة المنهزمين

---

١ - الطبري - تاريخ الرسل والملوك - حـ٣ - ص٣٠٨،ص٣٠٩ ، إبن الأثير - الكامل - مجلد ٢ - ص٣٠٧

٢ - البلاذري - فتوح البلدان - ص١١٦ .

٣ - إبن الأثير - مصدر سابق - مجلد٢ - ص٣٧٠ .

من المرتدين في ديارهم . وإبلاغه بذلك وأقام في معسكر المشركين منتظرا حتى رجعت إليه الكتب منهم بأنهم قد تصدوا للمنهزمين وقضوا عليهم وانهم مسيطرين على الوضع في بلادهم[١] ، هنا إطمأن العلاء وإستعد للهجوم على المشركين المتجمعين في دارين .

وخطب العلاء في الناس قائلا : "..إن الله قد جمع لكم أحـــزاب الشـــياطين وشــراد الحرب في هذا البحر فإنهضوا إلى عدوكم.."[٢] .

فسار العلاء بجيشه إلى دارين وعبر البحر إليها وإلتقوا بها وإقتتلوا قتالا شـــديدا إنتصر فيه المسلمون وأخذوا يقتلون الرجال ويسبون الذراري ويغنمون الأموال الكثيرة حتى بلغ نفل الفارس ستة ألآف والرجل ألفين ، وبذلك تم القضاء نهائيا علـــى جيــش الحطم والمشركين ورجع الجيش إلى البحرين ، وكتب العلاء إلى أبـــو بكــر الصديــق بالنصر على المشركين وهزيمة المرتدين وقتل الحطم[٣] .

١-ة‍ - الطبري - تاريخ الرسل - حــ٣ - ص٣١٠ ، إبن الأثير - الكامل في التاريخ - مجلد٢ - ص٣٧١ .

٢ - الطبري - المصدر السابق - حــ٣ - ص٣١٠،ص٣١١ ، الأصفهاني - الأغاني - حــ١٥ - ص٢٦١ .

٣ -الطبرى - تاريخ الرسل - حــ٣ -ص٣١١، ص٣١٣ ، ابن الاثير - الكامل-مجلد٢- ص ٣٧١.

ولما فرغ العلاء من قتال المرتدين وعاد الى البحرين لم تستقر له الامور حيث ثار عليه الاعاجم بزعامة أحد زعمائهم[1] وتحصنوا بالزاره وأمتنعوا عن دفع الجزيه،وقد انضم اليهم معظم المجوس والاعاجم من القطيف وسائر أنحاء البحرين .

فسار العلاء بقواتة اليهم ونزل بالقرب منهم في الخط[2].على ساحل البحر وحاصرهم وشدد الحصار عليهم وتوفى أبو بكر الصديق والعلاء محاصرا الزاره وأستمر الحصار حتى تم فتحها فى أول خلافة عمر بن الخطاب سنة(١٣هـ/٦٣٤م) وذلك بعد ان حبس عنهم المياه وقتل زعيمهم على يد البراء بن مالك،الذى بارزه وتمكن من قتله ثم أخذ سلبه الذى يقدر بمبلغ ثلاثين ألفا مما جعل الخليفة عمر بن الخطاب يأخذ خمسه لكثرته وكان او سلب يخمس فى الاسلام[3] وثم فتحت الزاره صلحا حيث صالحهم العلاء على ان له ثلث المدينه وثلث ما فيها من الذهب والفضه وعلى النصف مماكان خارجها[4].ثم إستكمل العلاء بعد ذلك فتوحاته فى البحرين حيث اتم فتح قرى

---

١ - البلاذرى - فتوح البلدان -ص١١٦،ص١١٧.

٢ - ابن سعد - الطبقات -حـ٤-ص٢٦٧.

٣ - الحربى - المناسك -ص٦٢١-دار اليمامه للنشر -تحقيق حمد الجاسر - الرياض ١٩٦٩م،الذهبى تاريخ الاسلام - عهد الخلفاء الراشدين ص٢١٠،٢١١.

٤ - البلاذرى - فتوح البلدان - ص١١٦، ص١١٧ ،خليفه بن خياط - تاريخ بن خياط-حـ١-ص٩٣(مطبعة الاداب النجف - تحقيق أكرم العمرى - ط١ -١٩٦٧م)

السابون والغابه وقتل من بها من الاعاجم ولم يأت عام(١٣هـ/٦٣٤م)[١] والعلاء قد سيطر تماما على جميع أنحاء البحرين ودانت له البلاد بالطاعه التامه وذلك فى أول خلافة عمر بن الخطاب الذى اقره ليكون عاملا له على البحرين[٢] .

لقد أصبحت البحرين خاضعه كل الخضوع للدوله الاسلاميه فى المدينه المنوره تتبع فى إداراتها الحجاز،كما أنها أصبحت قاعده رئيسيه للمسلمين فى منطقة شرق الجزيره العربيه إنطلقت منها جيوش الفاتحين التى تابعت الفتوح فى المشرق سواء فى العراق أو بلاد فارس .

يتضح مما سبق ان ابو بكر الصديق رضى الله عنه قد بذل جهدا كبيرا فى قتال المرتدين فى البحرين وهذا ما أخذه على عاتقه حينما تولى الخلافه(١١هـ/٦٣٢م) بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ويعتبر ظهور المرتدين فى البحرين أمرا طبيعيا لان الاسلام لم يكن قد إستقر فى نفوس بعض اهل البحرين ، ومما ساعد على ذلك وجود جماعات كبيره فى البحرين من العرب والعجم الذين لم يقبلوا الاسلام وقبلوا دفع الجزيه على أن يبقوا على دينهم وهذا مما شجع المرتدين على القيام بثوراتهم فى البحرين.

---

١ – البلاذرى– فتوح البلدان – ص١١٦،ص١١٧.

٢ – بن خياط –تاريخ بن خياط – حـ١ – ص٩٣.

ثانيا : البحـــــــرين والفتـــــــوح الاسلاميـــــــــه :-

كان للبحرين فى العصر الراشدى دورا كبيرا فى الفتوح الاسلاميه فى المشرق حيث ساهمت ودعمي الجيوش التجهه لفتح العراق وكان لها السبق فى غزو جزر وســـواحل بلاد فارس المطله على الخليج العربى . وقد ساعد على ذلك مايمتلكه أهل البحرين من خبرات فى ركوب البحر.

وتذكر لنا المصادر ان بدايات غزو السواحل الفارسيه فى البحرين تعود الى سنـــــــــة (١٤هـــ /٦٣٥م)حينما بعث العلاء بن الحضرمى والى البحرين أحد المسلمين وهـــــو عرفجه بن هرثمه البارقى الى السواحل الفارسيه وعبر بالسفن وفتح إحدى الجزر وبنى بها مسجدا وأغار على ســـواحل فـــارس ، وكـــان هـــذا أول غـــزو إســـلامى بحـــرى للامبراطوريه الفارسيه[١].

ولعل هذه الحمله البحريه لم تواجه مقاومه شديده من أهل فارس،وهذا مما شـــجع والى البحرين العلاء بن الحضرمى على إرســـال حملـــه أخـــرى كبـــيره وذلـــك ســـنة (١٧هـــ/٦٣٨م)حيث دعى الناس من أهل البحرين لغزو فارس وشجعهم على ذلك[٢]

---

١ - بن سعد - الطبقات - حـــ٤ -ص٢٦٧،البلاذرى -فتوح البلدان - ص٥٤٤.

٢ - الطبرى -تاريخ الرسل - حـــ٤-ص٧٩.

ثم أعد الحمله البحريه وجعل لها ثلاث قواد جميعهم من أهل البحرين وهم الجارود بن المعلى العبدى،سوار بن همام العبدى،وخليد بن المنذربن ساوى،وقائد الجميع هو خليد بن المنذر.وسارت الحمله فى البحر وعبرت من البحرين الى فارس ونزلوا قبال الساحل الفارسى[1] وساروا على الساحل يريدون إصطخر،فتصدد لهم قوات فارسيه بقياده الهربذ،وحالت بين المسلمين وسفنهم وإلتقى المسلمين والفرس فى مكان يدعى طاوس فقام قائد جيش المسلمين خليد بن المنذر وخطب فيهم وحثهم على القتال وقال لهم :"..فإن القوم لم يدعوكم الى حربهم وإنما جئت لمحاربتهم والسفن والارض لمن غلب:"[2] فأجابوه إلى ذلك ثم صلوا الظهر وإقتتل المسلمين والفرس قتالا شديدا،واخذ سوار العبدى يرتجز ويشجع قومه من آل عبد القيس على القتال وكذالك فعل الجارود بن المعلى وقاتل بحماس،كما أخذ خليد يشجع المسلمين ويرتجز ويشجع قومه من بنى تميم على القتال ويقول :

---

[1] -الطبرى -تاريخ الرسل - حـ٤-ص٨٠.

[2] -أبن الاثير - الكامل فى التاريخ - مجلد٢ - ص٥٣٨.

يآل تميم إجمعوا النزول وكاد جيش عمر يزول

وكلكم يعلم ما أقول

تمكن المسلمون من قتل عدد كبير من الفرس ، ودفع القوم عنهم[١] .وقد دمـــرت سفنهم وارادوا العودة برا وساروا يريدون البصره ،فتجمع لهم الفرس مـــره اخـــرى وعسكروا فى الطريق الذى يسلكه المسلمون فعلم قائد المسلمين بذلك وجمع جيشه فيه مكان ممتنع وعسكروا فيه لحماية الجيش من هجوم فارسى وأرسل الى المسلمين يطلب النجده[٢] .

وعندما علم الخليفه عمر بن الخطاب بأمر هذا الجيش غضب غضبا شديدا علـــى العلاء بن الحضرمى حيث أنه لم يكن قد اذن بركوب البحر للمسلمين وذلك خوفا عليهم من الهلاك. فعاقب العلاء على ذلك بأن عزله عن ولاية البحرين وامره بالحاق سعد بن أبى وقاص والعمل تحت إمرته[٣] وأرسل الى عتبه بن غزوان فى البصره يأمره بإرسال جيش لإنقاذ المسلمين المحاصرين فى بلاد فارس وكتب اليه يقول:"إن العلاء بن

---

١ – الطبرى – تاريخ الرسل والملوك – حـ٤–ص٨٠،٨١،بن الاثير –الكامل فى التاريخ–مجلد٢–ص٥٣٩.

٢ – الطبرى –تاريخ الرسل –حـ٤–ص٨١،بن الاثير–مصدر سابق –مجلد٢–ص٥٣٩.

٣ – الطبرى – مصدر سابق – حـ٤ – ص٨١،النويرى – نهاية الارب – حـ١٩–ص٢٥٠(الهيئه المصريه العامه للكتاب–تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم – القاهره ١٩٧٥م)

الحضرمى حمل جندا من المسلمين فأقطعم أهل فارس وعصانى.. فخشيت عليهم الا ينصروا وان يغلبوا وينشبوا فأندب إليهم الناس ..من قبل أن يجتاحوا.."[١].

فدعى عتبه بن غزوان الناس للقتال وأخبرهم بكتاب عمر بن الخطاب،فتداعى المسلمون وكونوا جيش تعداده إثنى عشر الف مقاتل بقيادة أبو سبره بن أبى رهم[٢]أحد بنى عامر بن لؤى . فيه من قادة المسلمين عاصم بن عمرو وعرفجه بن هرثمه والأحنف بن قيس وغيرهم فخرجوا واسارو على البغال يجنبون الخيل وذلك لوعورة الساحل الفارسى لهذا ركب معظم الجيش على البغال وساروا بمحاذاة الساحل الفارسى حتى إلتقوا مع جيش خليد المحاصر[٣].

وقد كان أهل اصطخر قد دعو أهل فارس للقتال معهم فجاءتهم الامدادات من نواحى فارس،وألتقى الجيشان وقد جاء لكل جيش إمداداته وقائد المسلمين أبوسبره بن ابى رهم وقائد الفرس سهرك[٤] . ودارت المعركه بين الجيشين وفتح الله على المسلمين وقتلوا من الفرس الكثير وتمكنوا من إنقاذ جيش خليد ابن المنذر وعادوا بهم الى

---

١ - الطبرى – تاريخ الرسل والملوك –حـ٤–ص٨١.

٢ – الطبرى – تاريخ الرسل والملوك –حـ٤–ص٨١.

٣ – ابن الاثير– الكامل فى التاريخ – مجلد٢ – ص٥٣٩.

٤– الطبرى – المصدر السابق – حـ٤–ص٨٢.

البصره حيث ان عتبه بن غزوان قد حثهم على العوده وعدم المقام فى فارس . وعـــاد من تم إنقاذه من أهل هجر والبحرين الى بلادهم وقبائلهم وقد عرفوا فيمـــا بعـــد بـــأهل طاوس،نسبتا إلى الوقعه[١].

كانت هذه أكبر حمله بحريه أرسلها المسلمون الى الساحل الفارسى فى هذه الفـــتره وقد كان ذلك دون موافقة خليفة المسلمين عمر بن الخطاب لهذا لم يكتب لهذه الحمله النجاح .

وبعد تتويج الفتوح الاسلاميه فى العراق بمعركة نهاوند(١٩هـــ/٦٤٠م)والتـــى أطلق عليها فتح الفتوح،ونظرا لأهميتها فبهذه الموقعه اصبحت أمـــلاك الامبراطوريـــه الفارسيه فى العراق ضمن أملاك الدوله الاسلاميه،لعل ذلك مادفع الخليفـــه عمـــر بـــن الخطاب لتشجيع غزو بلاد فارس غزوا بحريا عن طريق البحرين .

حيث تشير المصادر أن الخليفه عمر بن الخطاب كتب الى والى البحرين عثمان بن أبى العاص يدعوه الى غزو فارس من قبل البحرين[٢]، وتذكر المصادر أن عثمان بـــن أبى العاص قد جمع جيش كبيرا من أهل البحرين من عبد القيس وتميم والازد[٣]

---

[1] – الطبرى –تاريخ الرسل والملوك – حـــ٤–ص٨٢ .

[٢] – البلاذرى – فتوح البلدان –ص٥٤٦.

[٣] – البلاذرى – المصدر السابق – ص٥٤٤.

وغيرهم،ويذكر الطبرى أن تعداده بلغ ألفين مقاتل[١] بينما تذكــر بعـض المصــادر أن عثمان بن أبي العاص لم يذهب بنفسه مع الجيش وإنما أرسل أخاه الحكـــم مـــع هــذا الجيش[٢] .

على أية حال قد تحرك الجيش وعبر الخليج العربي[٣] غازيا بلاد فارس ، وفتـــح فـــي طريقه جزيرة أبركاوان ، ثم نزل على الساحل الفارسي وفتح مدينة توج وجعلها دار هجرة للمسلمين بني بها المســاجد وأنــزل بهــا عبـد القيـس[٤] وذلــك ســنة (١٩هـــ/٦٤٠م). وفي توج أخذ يغير على نواحي فارس القريبة مثل أرجان* وأردشير

---

١ - الطبرى - تاريخ الرسل والملوك - حـــ٤ - ص ١٧٦،ابن الاثير - الكامل فى التاريخ - مجلد٣ -ص٤١.

٢ - ابن الأثير - الكامل - مجلد٣ - ص٤١ ، إبن خلدون - تاريخ إبن خلدون - مجلد ٢ - ص٩٨٩ .

٣ - البلاذري - فتوح البلدان - ص٥٤٤ .

*- توج : مدينة بفارس قريبة من كازرون شديدة الحرارة ذات نخل بينها وبين شيراز إثنان وثلاثون فرسخا يعمل بها ثياب من الكتان وتنسب إليها ، وفتحت في أيام الخليفة عمر بن الخطاب . أنظر ياقوت الحموي - معجم البلدان - حـــ١ - ص٥٦ - (طبعة دار إحياء التراث ١٩٧٩) .

٤ - البلاذري - مصدر سابق - ص٥٤٤ ، الدينوري - الأخبار الطوال - ص١٣٣ .

*- أرجان : مدينة كبيرة من مدن فلرس ساحلية كثيرة الخير بها نخيل كثير وزيتون وفواكه وهـــي بريـــة بحريـــة سهلية جبلية ماؤها يسبح بينها وبين البحر مرحلة وبينها وبين شيراز ستون فرسخا كان أولها من اسسها الملـــك الفارسي قباذ بن فيروز . أنظر ياقوت الحموي - معجم البلدان - حـــ١ - ص١٤٣ .

* - أردشير : هي مدينة فارسية تطل على الساحل شديدة الحرارة كثيرة الثمار عاصمتها سيراف وهي تلي أصطخر في العظم ، وعمرها سيراف بن فارس ومن مدنها جور ميمند وخورستان والفندجان . أنظر ياقوت الحموي - معجم البلدان - حـــ١ - ص١٤٦ .

وأصطخر* وغلب على بعض أراضيهم وإستمر في غزوته هذه مدة عام ، ثم عاد إلـــى البحرين بعد أن إستخلف أخاه الحكم بن أبي العاص على جيشه في بلاد فـــارس يغـير على نواحيها ويغزو أراضيها(١) .

حينما علم قادة الفرس بجيش الحكم بن أبي العاص وإنتصارته وتهديده لهم لم يروغ لهم ذلك وإشتد عليهم هذا الأمر حيث أنهم قد خرجوا للتو من هزيمة شديدة أمام المسلمين في معركة نهاوند(١٩هـ/ ٦٤٠م) وظنوا أن الخطر الإسلامي كان يتهددهـم من ناحية بلاد العراق والأهواز فقط ، ولم يتوقعوا أن المسلمين سوف يغزونهم بهـذه القوة من بلاد البحرين بحرا ، وبذلك تكون فتحت على الفرس جبهتين في هذه الفترة ، جبهة برية من بلاد العراق وجبهة بحرية تغزوهم من بلاد البحرين ، لهذا إشتد عليهـم هذا الأمر وساروا بأعداد جيش عظيم للتصدي لجيش الحكم بن أبي العاص وجعلوا

* – أصطخر : بلدة بفارس طولها ٧٩ درجة وعرضها ٣٢ درجة وهي من أشهر مدن فارس مصرها الملك الفارسي أصطخر بن طهمورس وهي من أقدم مدن فارس ، ياقوت الحموي – معجم البلدان – حـ١ – ص٢١١ – دار إحياء التراث العربي – بيروت ١٩٧٩ .

١ – الدينوري – الأخبار الطوال – ص١٣٣ .

عليه أحد قادتهم الكبار ويسمى "سهرك"[١] الذي سار بجيشه مسرعا لملاقاة المسـلمين ونزل فى راشهر* بالقرب من توج التي ينزل بها جيش المسلمين[٢] .

فتقدم إليه الحكم وعلى مقدمة جيشه سوار بن همام العبدي[٣] وعلى مجنبتية الجارود بن المعلي وأبو صغرة والد المهلب[٤]،ودارت المعركة بين الجيشين وأقتتلوا قتالا شديدا كان النصر فيه حليف المسلمين حيث تم قتل سهرك على يد سوار بن همام العبدي.[٥]

فلما عرف إبن سهرك بمقتل والده حمل على سوار بن همام وقتله ، وإنـهزم الفرس وتمكن المسلمون من فتح راشهر عنوة نتيجة لهذه المعركة ، ثم أرسـل الحكـم إلـى الخليفة عمر بن الخطاب رسولا يبشره بهذا الفتح وهو عمر بن الأهتم التميمي .

---

[١] – البلاذري – فتوح البلدان – ص٥٤٤ .

*- هي مدينة ساحلية من مدن فارس لكنها عامرة بالسكان وبها عمارات وقرى ومزارع . أنظر الأدريسي – نزهة المشتاق في إختراق الأفاق – حـ١ – ص٤١٢ – مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة بدون تاريخ .

[٢] – البلاذري – المصدر السابق – ص٥٤٥ .

[٣] – البلاذري – فتوح البلدان – ص٥٤٥ .

[٤] – إبن الأثير – الكامل – مجلد٣ – ص٤١ ، إبن سعد – الطبقات – حـ٦ – ص٨٣ ، إبن خلدون – تاريخ بـن خلدون – مجلد٢ – ص٩٨٩ .

[٥] – البلاذري – فتوح البلدان – ص٥٤٤ .

ثم حاصر المسلمين مدينة سابور* حتى صالح ملكها ، وأسمه أرزنبان ، ثم طلب منه الحكم معاونتهم على قتال أهل أصطخر وقد إستجاب لذلك(١) وتذكر بعض المصادر أن عدد جيش الفرس كان يقدر بثلاثين ألف جندي أما جيش المسلمين فكان ثلاثة آلاف مقاتل(٢).

ولم تذكر لنا المصادر السنة التي وقعت بها هذه المعركة ، لكن يمكن أن نعرف أنها وقعت حوالي سنة(٢٢هـ/٦٤٢م) وهي السنة التي قتل فيها الجارود العبدي أحد قادة المعركة حيث قتل غيلة في طريق جبلى بين جرة وشيراز* عل يد جماعة من الأكراد وسمي ذلك المكان عقبة الجارود(٣).

*- سابور : كورة مشهورة ببلاد فارس طولها ثمان وسبعون درجة وعرضها إحدى وثلاثون درجة مدينتها شهرستان ومن مدنها النوبندجان وسابور تنسب إلى سابور الملك الفارسي الذي مصرها ، وتشتهر بالأدهان والأطياب الكثيرة وفيها من المزروعات النخل والزيتون والجوز واللوز والعنب وبها أنهار جارية وثمار دانية وأشجارها كثيرة . أنظر ياقوت الحموي – معجم البلدان – حـ٣ – ص١٦٧،ص١٦٨ .

١ – إبن الأثير –الكامل – مجلد٣ – ص٤١ ، إبن خلدون –تاريخ بن خلدون – مجلد٢ – ص٩٨٩ .

٢ – إبن دريد – الإشتقاق – حـ٢ – ص٥٣٠ (مطبعة السنة المحمدية ، تحقيق عبد السلام هارون ، مصر ١٩٥٨).

*- شيراز : هي قصبة بلاد فارس طولها ثمان وسبعون درجة وعرضها تسع وعشرون درجة سميت بشيراز طهمورس وهي مما تم تجديد عمارتها في الإسلام ، ويقال أن أول من مصرها محمد بن القاسم وهي في وسط بلاد فارس بينها وبين نيسابور مئتان وعشرون فرسخا تميزت بضيق الدروب ووعورة سطحها وهي عذبة الماء صحيحة الهواء كثيرة الخيرات . أنظر ياقوت الحموي – معجم البلدان – حـ٣ – ص٣٨٠،ص٣٨١ .

٣ – البلاذري – فتوح البلدان – ص٥٤٧ .

ويتضح لنا مما سبق أن جيش المسلمين قد بلغ تعداده ثلاثة آلاف مقاتل بينما بلـــغ تعداد جيش الفرس ثلاثين الف مقاتل ومع ذلك كان النصر حليف المسلمين وما كان ذلك الا سبب قوة ايمان المسلمين وتفانيهم فى نشر العقيدة الاسلامية واعتمادهم على اللـــه رب العالمين الذى يؤتى نصرة من يشاء .

وهذه المعركة تذكرنا بعدد جيش المسلمين فى غزوة بدر الكبرى(٢هـــــ/٦٢٣ م) التى خاضها الرسول صلى الله عليه وسلم مع جيش المشركين وكان النصـــــر حليــف المسلمين رغم قلتهم .

لقد تتابعت فتوح المسلمين فى ارض فارس حيث تذكر لنا المصادر انه فى سنة (٢٣ هــ/٦٤٣ م) تمكن والى البحرين عثمان بن ابى العاص من فتــح جــرة مـــــن ارض صلحا على اداء على أداء الجزيه والخراج ثم سار وفتح كازرون * والنوبندجان من ارض سابور وغلب على ارضها . كما فتح عثمان ارض جهرم*

* كازرون : مدينة فارسية بين البحر وشيراز بها قصور وبساتين ونخيل وبها سوق كبيرة بينها وبين شيراز ثلاثة ايام وهى من كورسابور وليس بجميع فارس اصح هواء وتربة من كازرون ومياها من الآبار وهى مدينة حصينة كثيرة الثمار واخصب مدن كورسابور وبينها وبين فسا ثمانية فراسخ . انظر ياقوت الحموى – معجم البلدان – حــ٤ – ص٤٢٩ .

* جهرم : مدينه فارسيه يعمل بها البساط الفاخر بينها وبين شيراز ثلاثون فرسخا . ياقوت الحموى – مصدر سابق – حــ٢ – ص١٩٤

ودار ابجرد* .

وتذكر المصادر ان الخليفة عمر بن الخطاب قد كتب لابى موسى الاشعرى فى البصرة بمناصرة جيش البحرين الذى يغزو بلاد فارس[١]، وبناء على ذلك اجتمع ابو موسى الاشعرى مع عثمان بن ابى العاص بقواتهم فى آخر خلافة عمر بن الخطاب سنة(٢٣ هـ/٦٤٣ م)وتمكن من فتح مدينة ارجان وشيراز صلحا على ان يؤدون الخراج ولهم الامان ومن اراد منهم الجلاء سمح لهم بذلك[٢] .

ثم سار الجيشين وفتح مدينة سينيز من ارض اردشير خرة وترك اهلها عمارا للارض[٣].

وفى عهد الخليفة عثمان بن عفان (٢٣هـ/٦٤٣م - ٣٥هـ/٦٥٥م) كانت مشاركات اهل البحرين فى الفتوح مستمرة حيث تذكر المصادر ان هرم بن حيان العبدى وهو احد قادة اهل البحرين فى الفتوح قد فتح قلعة بجرة ، ويقال لها قلعة الشيوخ عنوة، بعد ان بعث لها القائد عثمان بن ابى العاص وذلك سنة(٢٣هـ/٦٤٦م)[٤] ، وفى

---

* داربجرد : قرية من قرى اصطخر اشتهرت بمعدن الزئبق . ياقوت الحموى - معجم البلدان - حـ٢ - ص٤١٩ .

١ - البلاذرى - فتوح البلدان - ص٥٤٦ ، ابن الاثير - الكامل - مجلد ٣ - ص٤٠ .

٢ - البلاذرى - فتوح البلدان - ص٥٤٦ ، ابن الاثير - الكامل - ص٤٠ .

٣ - البلاذرى - المصدر السابق - ص٥٤٦ .

٤ - ابن الخياط - تاريخ خليفة بن الخياط - حـ١ - ص١٣٣ ، ابن عبد البر - الاستيعاب - حـ٤ - ص٩٨ .

هذه السنة ايضا فتحت سابور مرة ثانية عنوة فتحها ابو موسى وعلى مقدمـــة جيشــة عثمان بن ابى العاص مع قواته ، وذلك بعد ان نقضوا عهدهم الاول[١] .

وتابع عثمان بن ابى العاص بجيشه الفتوحات فى بلاد فارس حيث فتح فى سنـــــــة (٢٧هـ/٦٤٧م) اصطخر للمرة الثانية بعد ان انتقضت[٢].

وعندما تولى عبد الله بن عامر البصرة سنة(٢٩هـ/٦٤٩م)وجمع له الجيشين ، جيش عثمان بن ابى العاص الذى غالبيته من اهل البحرين وجيش ابى موسى الاشعرى وغالبيته من اهل البصرة[٣] واصبحت تتبع فى ادارتها والى البصرة .

لقد استمرت مشاركة اهل البحرين فى الفتوح الاسلامية ، حيث تذكر لنا المصادر ان بلاد فارس قد انتقضت فى بداية تولى عبد الله بن عامر ولاية البصرة فاعد لهم جيشـــا كبيرا على مقدمته عثمان بن ابى العاص وهرم بن حيان العبدى ، وساروا الى جموع الثائرين فى اصطخر وتمكنوا من القضاء على ثورتهم كليا حتى لم تقم لهم قائمه[٤]. بعد ذلك، وتمكنوا من اخضاع بلاد فارس للسلطة الاسلامية وكتب عبد الله بن عامر الى

---

١ البلاذرى – فتوح البلدان – ص٥٤٧ .

٢ – الطبرى – تاريخ الرسل والملوك – حـ٤ – ص٢٥٧ .

٣ – الطبرى – مصدر سابق – حـ٤ – ص٢٦٦ .

٤ – الطبرى – مصدر سابق – حـ٤ – ص٢٦٥ ، ص٢٦٦ .

الخليفة عثمان بن عفان يخبره بهذا النصر فكتب اليه الخليفة كتابا بتعين هرم بن حيان العبدى وهو من اهل البحرين ليكون اميرا على كور فارس[1] . ولعل هذا الاجراء هـــو مكافئه من الخليفة عثمان بن عفان للقائد هرم بن حيان العبدى لما اظهره من شـــجاعة واقدام فى الفتوحات الاسلامية فى بلاد فارس .

يتضح لنا مما سبق انه بعد فتح البحرين وانضمامها الى الدولة الاسلامية ، شـــكلت مركزا رئيسيا للفتوحات الاسلامية فى المشرق واصبحت تشكل الحد الشـــرقى للدولـــة الاسلامية المتاخمة للامبراطورية الفارسيه وانه انطلقت منها بدايات الحملات البحريـــة للفتوحات الاسلامية البحرية ، حيث ارسلت الحملات البحرية للسواحل الفارسية .منـــذ سنة(١٤هـ/٦٣٥م) وهذا يدلنا على ان بداية البحرية الاسلامية وظهورها كانت منطلقة من البحرين وان اول اسطول اسلامى غزا البحر كان منطلقا من البحرين .

[1] - الطبرى - مصدر سابق - حـــ٤ - ص٢٦٦ ، البلاذرى - فتوح البلدان - ص٥٤٨ .

ثالثا : الدور السياسى للبحرانيين:-

بعد فتح بلاد فارس وامتداد سلطان الدولة الاسلامية شرقا حتى خرسان فـــى عهـــد الخليفة عثمان بن عفان وما كان للبحرين من دور فى هذه الفتوح شـــجع ذلـــك اهـــل البحرين للانسياح فى البلاد المفتوحة والنزول فى الامصار الجديدة مثل البصرة والكوفة وبلاد فارس . وكان للبصرة النصيب الاكبر من اهل البحرين .وذلك لقربها مـــن بـــلاد البحرين وتشابه الحياة بين البصرة والبحرين من حيث الزراعة والتجارة وركوب البحر لذا تذكر لنا المصادر ان القبائل العربية فى البصرة كانت مقسمة الى اسباع حيـــث صارت عبد القيس واهل هجر واياد وعك سبع واستمر ذلك طوال العصر الراشدى[١] .

ويذكر ابن منظور ان اخماس البصرة خمسة الاول العالية ، والخمس الثانى بكـــر بن وائل والخمس الثالث تميم والخمس الرابع عبد القيس والخمس الخامس الازد[٢].

ومن هنا نفهم ان معظم سكان البصرة هم من قبائل البحرين. ويذكر ابن سعد فـــى الطبقات من كان من اهل البحرين من الصحابة ثم نزل البصرة يذكر منهم صحار بن

---

١ - الطبرى - تاريخ الرسل والملوك - حـ٤ - ص٤٨ .

٢ - ابن منظور - لسان العرب - حـ٦ - ص٧٠ .

عباس العبدى وهو ممن وفد على الرسول صلى الله عليه وسلم . ويذكر ابن سعد ان صحار بن العباس هوممن طالب بدم عثمان[١] . ويذكر ايضا ابن سعد من الصحابة من اهل البحرين ممن نزل بالبصرة ابو خيرة الصباحى من عبد القيس وابان المحاربى من عبد القيس والزارع بن الوازع العبدى وجابر بن عبد الله العبدى وغيرهم[٢] .

ويذكر ابن حجر من عبد القيس ممن سكن البصرة اذينة بن سلمة بن الحارث العبدى وانه كان رئيس عبد القيس بالبصرة زمن عثمان بن عفان وانه اول من رأس عبد القيس بالبصرة ، وان من ابناؤة عبد الرحمن بن اذينة الذى تولى القضاء فى البصرة[٣]، ويذكر ابن دريد ان بن عبد الله بن درام من تميم قدموا الى البصرة مع عبد القيس من هجر بالبحرين واصبح يطلق عليهم الهجريين نسبة الى هجر[٤] .

ومن اشهر بيوت عبد القيس فى البصرة هو بيت آل الجارود وهو بشر بن عامر الجارود الصحابى المعروف الذى وفد بعبد القيس على الرسول صلى الله عليه وسلم

---

١ - ابن سعد - الطبقات - حـ٧ - ص٦٠

٢ - ابن سعد - المصدر السابق - حـ٧ - ص٦٠ ، ص٦١ .

٣ - ابن حجر - الاصابة - حـ٣ - ص٤٠ .

٤ - ابن دريد - الاشتقاق - حـ١ - ص٢٣٤ .

واسلم على يديه ثم كان له موقف فى حروب الردة والفتوح ، ويذكر ابن سعد انه نـــزل البصرة واختط بها وانه استشهد فى بلاد فارس ، وانه خلف اولاد كان لهم الشـــرف والسيادة ومن اشهر ابناؤة المنذر بن الجارود وانه كان سيدا جوادا[١].

وقد اشتهر آل الجارود فى البصرة حتى عدوا من البيوت الاربعة المشهورة فـــى البصرة ذكر ذلك ابن الفقيه حيث يقول ان العرب تقول : بالبصرة اربع بيوتات ليس فى الكوفة مثلهم : بيت بنى المهلب وبيت بنى مسلم بن عمرو الباهلى من قيس وبيت بنى مسمع من بكر بن وائل وبيت الجارود من عبد القيس[٢]. ويذكر ابن دريد ان من بطون عبد القيس المشهورين بالبصرة بنو عامر الذين يسمون بالبصرة بنى عامر النخل[٣].

كما نزلت مجموعات من عبد القيس فى الكوفة واشتهر منهم بنى صوحان وهـــم زيدين بن صوحان وسيحان بن صوحان وصعصعة بن صوحان ، الذين كان لهم موقف مشهور مع الامام على بن ابى طالب(٣٥هـ/٦٥٥م - ٤٠هـ/٦٦٠م)فى حرب

---

١ - ابن سعد - الطبقات - حـ٧ - ص٥٩ - ص٦٠ ، الذهبى - تاريخ الاسلام - حـ٣ - ص٢٣٩ .

٢ - ابن الفقيه - مختصر كتاب البلدان - ص١٩٠ (طبعة بريل - ليدن - ١٨٨٥م) .

٣ - ابن دريد - الاشتقاق - حـ١ - ص١٤ .

الجمل وصفين[١]. وقد اشتهر زيد بالتدين والشجاعة واشتهر صعصعة بالفصاحة والخطابة[٢].

كما نزلت بطون اخرى من قبائل البحرين من عبد القيس بلاد فارس واستوطنت بها منذ ايام الفتح الاولى ، ومن احيائهم المشهورة فى بلاد فارس حى اللبو وهو حى عظيم كثير العدد استوطن بتوج وغيرها[٣] .

لذلك نعرف ان اهل البحرين من قبائل عبد القيس وغيرها قد انتشرت منذ ايام الفتح الاولى فى الامصار الاسلامية الجديدة القريبة حتى كان لها احياء وبيوت مشهورة فى هذه الامصار .

وقد كان للبحرانيين سواء من كان فى البحرين او من نزل فى الامصار مساهماتهم ومشاركاتهم السياسية فى العصر الراشدى ، سواء كان ذلك عن طريق موقفهم من بعض الاحداث والامور التى وقعت فى العصر الراشدى او عن طريق مشاركتهم فى السلطة بتولى الولايات والامصار .

---

١ - ابن حجر - الاصابة - حـ١ - ص٥٦٦ ، ابن قتيبه - المعارف - ص٤٠٢ .

٢ - ابن حجر - الاصابة - حـ١ - ص٥٦٥ - ، حـ٢ - ص١٩٢ .

٣ - ابن دريد - الاشتقاق - حـ١ - ص٣٢٤ .

من هذه الاحداث ما ذكرت المصادر عن الخلاف الذى وقع بين سيد القيس وهو الجارود بشر بن عمر العبدى وعمر بن الخطاب حيث جاء الجارود الى عمر شاكيا وشاهدا على والى البحرين قدامة بن مظعون بانه يشرب الخمر وما دار بينهما من حوار حين اصر الجارود على ان يقام الحد على قدامة بن مظعون ، ويورد لنا ابن سعد هذا الحوار فيقول : ".. عن عبد الله بن عامر بن ربيعة ان عمر بن الخطاب ولى قدامة بن مظعون البحرين فخرج قدامة عن عملة فاقام فيه ... فقدم الجارود سيد عبد القيس على عمر بن الخطاب فقال : يا امير المؤمنين ان قدامه قد شرب وانى رايت حدا من حدود الله كان حقا على ان ارفعه اليك . فقال عمر : من يشهد على ماتقول ؟ فقال الجارود : ابو هريرة يشهد . فكتب عمر الى قدامه بالقدوم عليه فقدم ، فاقبل الجارود يكلم عمر ويقول: اقم على هذا كتاب الله . فقال عمر : شاهد انت ام خصم ؟ فقال الجارود : بل انا شاهد . فقال عمر قد كنت اديت شهادتك . فسكت الجارود ثم غدا عليه من الغد فقال: اقم الحد على هذا . فقال عمر ماراك الا خصما وما يشهد عليه الا رجل واحد ، اما والله لتملكن لسانك او لاسوئنك . فقال الجارود : اما والله ماذاك بالحق ان يشرب ابن عمك وتسوئنى . فانتهره عمر وقال : والله لولا الله لفعلت بك وفعلت . فقال

الجارود : والله لولا الله ما هممت بذلك . فقال عمر صدقت ، والله انك لمتنحى الدار ، كثير العشيرة ، قال : ثم دعا عمر بقدامة فجلده[١] .

وهذا يبين لنا شدة تدين الجارود واسلامه وانه لم يحتمل ان يرى من تثبت عليـــه المعصيه ولايقام عليه الحد .

ولعل الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه هو اشد الناس حرصا علـــى تنفيـذ اوامر الله ولاتاخذ فى الله لومة لائم لكنه اراد ان يتاكد من وقوع المخالفة حتى يقيم عليه الحد وانه عندما تاكد من صدق الجارود وثبوت التهمة على قدامة اقام عليه الحد

وهناك موقف آخر لرجل من عبد القيس مع الخليفة عمر بن الخطاب وهو ماذكره بن الاثير ان صعصعه بن صوحان العبدى كان من ساداة عبد القيس قـــال لعمـــر بـــن الخطاب حين قسم الخليفة المال الذى بعثه ابو موسى الاشعرى ، وكان قدره الف الف درهم ، وفضلت منه فضله فاختلفوا اين يضعونها .

فخطب عمر الناس ، وقال : ايها الناس قد بقيت لكم فضلة بعد حقوق النـــاس ، فقـــام صعصعة بن صوحان ، وهو غلام شاب فى ذلك الوقت وقال : ياامير المؤمنين انما

---

[١] - ابن سعد - الطبقات - حـــ٦ - ص٨٢ ، ص٨٣ .

تشاور الناس فيما لم ينزل فيه قرآن ، فاما مانزل به القرآن فضعه مواضعة التى وضعه الله عز وجل فيها . فقال عمر صدقت ، انت منى وانا منك فقسمه بين المسلمين[١] .

اما عن مشاركات اهل البحرين ومساهماتهم فى السلطة وقيامهم ببعض المهمـــات التى اوكلت اليهم . فتذكر المصادر ان هرم بن حيان العبدى -و هو احد رجال البحرين المشهورين الذين كان لهم دور فى فتوح فارس - قد تولى امارة كور فارس وذلك فـــى عهد الخليفة عثمان بن عفان فى حوالى سنة(٣٠هــ/٦٥٠م)وهى بداية تولى عبد الله بن عامر على العراق[٢] . وان حكيم بن جبلة العبدى وهو من عبد القيـــس قـــد بعثـــه الخليفة عثمان بن عفان ليستطيع بلاد السند تمهيدا لفتحها ، فذهب اليها وخبرها وعاد وعندما ساله عنها الخليفة قال ماؤها وشل ، ولصها بطل ، وســـهلها جبـــل ... وهـــذا ماجعل الخليفة عثمان بن عفان يعدل عن غزوها[٣] .

وتذكر المصادر ان المنذر بن الجارود كان عاملا لعلى بن ابى طالب على اصطخر وانه اشتهر بالجود والكرم لم ياته احد الا وصلة[٤] . وان على بن ابى طالب اتهمه فى سوء الادارة وكثرة خروجه للصيد وترك عمله فارسل اليه وعزله واغرمه ثلاثين الفا

---

١ - ابن الاثير - اسد الغابة - حـــ٣ - ص٢١ .

٢ - الطبرى - تاريخ الرسل والملوك - حـــ٤ - ص٢٦٦ ، البلاذرى - فتوح البلدان - ص٥٤٨ .

٣ - ابن عبد البر - الاستيعاب - حـــ١ - ص٤٢١ .

٤ - ابن سعد - الطبقات - حـــ٧ - ص٦٠ ، اليعقوبى - تاريخ اليعقوبى - مجلد٢ - ص٢٠٣ ، ص٢٠٤ .

وامر بسجنه ، لكنه تدخل فى ذلك صعصعة ابن صوحان وشفع له فعفى عنه واخرجه من السجن[١] .

وفى اواخر عهد الخليفة عثمان بن عفان وماظهر بين الناس من خلاف وفتنه وتطاول على الخليفة بسبب ماعرف عن الخليفة عثمان من تسامح وعطف على اقربائه حيث انكروا عليه تولية اقاربه الولايات ومنحه لهم الاعطيات ، رغم انه لم يولى الا من شهد له بصلاحة وكفائته ولم يعطى الا ما هو حق له وانه لم يترك حقه فى بيت المال كما تركه الخليفتين ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب .

لذا نجد ان الكلام على الخليفة قد كثر وتركز فى ولايات البصرة والكوفة ومصر ، وقد كان لاهل البحرين مشاركة فى هذه الاحداث والفتن التى وقعت بين المسلمين ، ففى البصرة كان احد رجال عبد القيس وهو حكيم بن جبلة ممن يتكلم على الخليفة عثمان بن عفان وياخذ عليه تولية عبد الله بن عامر البصرة[٢] . وكان معه انصارة ومؤيديه فى هذا الاتجاه وفى الكوفة كان الطعن اشد فى الخليفة وفى عاملة فيها سعيد بن العاص، مما جعله يكتب بذلك للخليفة عثمان بن عفان ويقول : ان اناس من اهل الكوفه

---

[١] – اليعقوبى – تاريخ اليعقوبى – مجلد٢ – ص٢٠٣ ، ص٢٠٤ ، ابن قتيبة – الشعر والشعراء – حـ٢ – ص٥٣٤، ابن قتيبه – المعارف – ص ٣٣٨ ، ص٣٣٩ .

[٢] – ابن عبد البر – الاستيعاب – حـ١ – ص٤٢١ .

وذكر اسمائهم وعددهم عشرة رجال يؤلبون الناس عليك وعلى ويعيبون علينا ويطعنون فى ديننا فكتب اليه الخليفة عثمان بن عفان يامره بمعاقبتهم بان يخرجهم من الكوفة ويسيرهم الى معاوية بن سفيان فى الشام وقد كان من اولئك النفر رجلا من عبد القيس هو زيد بن صوحان العبدى ، وقيل انه اخوه صعصعة بن صوحان العبدى[١] .

وحينما اشتدت الفتنه وطغت وسار من سار فى الامصارالى المدينة يريدون خلع الخليفة عثمان بن عفان ، وذلك بعدما تاثروا باراء وافكار عبد الله بن سبأ[٢] من ان على بن ابى طالب هو وصى للرسول صلى الله عليه وسلم وانه الاحق بالخلافة من عثمان بن عفان وغير ذلك من افكار[٣]، وان الخليفة عثمان بن عفان قد استاثر بالسلطان والمال لاهله واقاربه .

لقد كانت لهذه الافكار اثر على البحرانيين ، وحين خرجت جموع الثائرين على عثمان من البصرة والكوفة ومصر(٣٥هـ/٦٥٥م)نجد ان البحرانيين قد شاركوا فى هذا الخروج ، فتذكر لنا المصادر ان رجالا من عبد القيس وبنى تميم وبكر بن وائل –

---

١ – الطبرى – تاريخ الرسل – حـ٤ – ص٢٢٣ ، ص٢٢٦ .

٢ – عبد الله بن سبأ : هو رجل يهودى من اهل صنعاء ادعى الاسلام ولم يكن صادقا فى ذلك ولم يظهر للاسلام والمسلمين خيرا فانتهز الفرصة ليشعل الفتنه وينزل بالعالم الاسلامى نارا ظلت متاججه عشرات السنين انظر احمد شلبى – موسوعة التاريخ والحضارة الاسلامية – حـ١ ، ص٤٣٢ .

٣ – الطبرى – تاريخ الرسل – حـ٤ – ص٣٤٠ ،ص٣٤١

وهم من قبائل البحرين - كانوا على راس المجموعات التى خرجت من البصـــرة علـــى عثمان حيث خرجوا على شكل اربع فرق على كل فرقة رئيس ، على الفرقـــة الاولـــى حكيم بن جبلة العبدى ، وعلى الفرقة الثانية ذريح بن عباد العبدى وعلى الفرقة الثالثة بشر بن شريح الحطم بن ضبيعة القيسى - وهو ابن الحطم شريح بن ضبيعـــة الـــذى تزعم ثورة المرتدين فى البحرين سنة(١١هـ/٦٣٢م)وعلـــى الفرقـــة الرابعـــة ابـــن المحرش ابن عبد الحنفى ، وامير الجميع حرقوص ابن زهير السعدى من بنى تميم[١] . وكان عددهم يقدر ما بين ستمائة الى الف رجل .

وخرج من اهل الكوفة مجموعات على مثل اهل البصرة وقد كان معهم زيـــد بـــن صوحان العبدى وهو على راس فرقة[٢]، كما خرج اهل مصر على نفس العـــدد ونظـــام اهل البصرة والكوفة .

لذا نجد ان بعض البحرانيين ممن نزل الامصار قد شاركوا فى هـــذه الثـــورة علـــى الخليفة عثمان بن عفان وان معظم المشاركين من البحرانيين هم ممن نزل البصرة .

---

١ - الطبرى - تاريخ الرسل - حـــ٤ - ص٣٤٩ ، ابن العربى - العواصم من القواصم - ص٩٥ .

٢ - الطبرى - مصدر سابق - حـــ٤ - ص٣٤٩ .

ويتضح ذلك من اسماء رؤساء الفرق حيث ان اثنين منهم من عبد القيس وهم حكيم بن جبلة وذريع بن عباد وواحد من بكر بن وائل وهو بشر بن شريح الحطم وامير هذه الجموع هو حرقوص ابن زهير وهو من بنى تميم ، ولاشك ان معظم افراد هذه الفـــرق هم من هذه القبائل نفسها خرجوا معهم مؤيدين ومناصرين . وسارت جموع الثـــائرين الى المدينة وحاصروا الخليفة فى داره وتمكنـــوا مـــن قتلـــه فـــى ذى الحجـــة سـنـة (٣٥هـ/٦٥٥م) .

وعندما جاء الثوار الى على بن ابى طالب يريدون مبايعته ليكون أميرا للمؤمنين لم يوافقهم على ذلك منتظرا ان تكون مبايعته من قبل كبـــار الصحابـــة وخصوصـــا اهـــل الشورى ومنهم الزبير بن العوام . نجد ان رجالا من عبد القيس على رأسهم حكيم بـــن جبلة قد ذهبوا الى الزبير بن العوام واحضروه وارغموه على مبايعة على بن ابى طالب ، حتي ذكر عنه انه يقول بايعت والسيف علي عنقي(١) .

ومن هنا يتضح لنا ان للبحرانيين دور هام فـــى الاحـــداث الجســيمه التـــى حدثـــت للمسلمين فى نهاية عهد الخليفة عثمان بن عفان والتى كان من نتيجتها مقتله رضـــى الله عنه وفتح باب فتنة داميه بين المسلمين ، حيث انقسم المسلمون الى جماعتين ،

[1] - ابن الاثير - الكامل فى التاريخ - مجلد٣ - ص١٩٣ ، ابن دريد - الاشتقاق - حـ٢ - ص٣٣٢ .

جماعة بايعت على بن ابى طالب اميرا للمؤمنين وهى معه وتناصره وجماعه خرجـــت مع ام المؤمـــنين عائشـــة بنت ابى بكر رضى الله عنها تطالب بـــدم الخليفـــة المقتـــول عثمان بن عفان رضى الله عنه وتريد محاسبة قاتليه ، وهذا ما اجج نـــار الفتنه والفرقة بين المسلمين واوقع بينهم الحروب فيما بعد .

وقد كان لهذا الحدث اثره على البحرانيين حيث انظمت اكبر قبائل البحرين وهى عبد القيس وبكر بن وائل الى الخليفة على بن ابى طالب وناصرته وكانت من اشياعه ولـــم يخالفها فى ذلك الا القليل من افرادها ، فتذكر المصادر انه عندما قدم طلحـــة والزبـــير وعائشة رضى الله عنهم البصرة سنة ٣٦هـ/٦٥٦م ، وكان عليها عثمان بن حنيـــف عاملا لعلى بن ابى طالب ، بعث عثمان بن حنيف حكيم بن جبلة العبدى على راس قوة سبعمائة رجلا من عبد القيس وبكر بن وائل[١] ، ... اشتبكت مع جيش طلحة والزبـــير فى موضع قريب من البصرة يسمى الزابوقة فاقتتلوا قتالا شديدا نتج عنه مقتل حكيم بن جبلة وسبعين رجلا من عبد القيس وكان ذلك فى بداية موقعة الجمل[٢] .

---

١ – ابن الاثير – اسد الغابة – حـ٢ – ص٤٤ ، ابن دريد – الاشتقاق – حـ٢ – ص٣٣٢ .

٢ – ابن عبد البر – الاستيعاب – حـ١ – ص٤٢١ ، ابن دريد – المصدر السابق – حـ٢ – ص٣٣٢ .

ويذكر المسعودى ان على بن ابى طالب رضى الله عنه عندما علم قبـل قدومـه البصرة بمقتل من قتل من عبد القيس وبكر بن وائل فى الزابوقة حزن حزنا شديدا على ذلك[١] وقال :

يالهف نفسى على ربيعه ربيعه السامعه المطيعه

كما ذكرت المصادر ان عبد القيس وبكر بن وائل كانت من القبائل الرئيسـيه التـى تكون منها جيش الامام على بن ابى طالب فى حرب الجمـل وان عددهـم كـان يقـدر بالالوف[٢] حتى قال بعض الناس حينما رأوا جموعهم .. من كان هؤلاء معه غلب[٣] .

لذلك كانت مشاركة البحرينيين من قبائل عبد القيس فى موقعة الجمل ظاهرة وبينه وانهم قد ناصروا وانضموا الى جيش الامام على بن ابى طالب كرم الله وجهه ضد

---

١ - المسعودى - مروج الذهب - حـ٢ - ص٣٩٦ (دار الاندلس للطباعة - بيروت - ١٩٦٥م) .

٢ - ابن الاثير - الكامل فى التاريخ - مجلد٣ - ص٢٣٢ ، ص٢٣٦ .

٣ - ابن الاثير - المصدر السابق - مجلد٣ - ص٢٣٦ .

جيش طلحه والزبير ، وماكان ذلك الا سبب حبهم لآل بيت الرسول صلـى اللـه عليـه وسلم ومشايعتهم لهم .

ولم تكن مناصرة عبد القيس للامام على بن ابى طالب يوم الجمل مقتصرة على من نزل البصرة منهم بل جائته جموع عبد القيس من اهل الكوفة[١] . وانضمـت لجيشـه وقاتلت معه بقوه ، وكان على راسهم ابناء صوحان[٢] ،زيد بن صوحان واخويه سيحان بن صوحان العبدى وصعصعه بن صوحان[٣]، وكانت راية اهل الكوفة من عبد القيـس فى ذلك الوقت مع القاسم بن سليم الذى قاتل حتى قتل وقتل معه ابناء صوحان زيد بـن صوحان وسيحان بن صوحان[٤] .

ويبين لنا تلاحم عبد القيس وتدافعهم فى القتال مع الامام على بن ابى طالب يـوم الجمل ماذكرته بعض المصادر ان امراة من عبد القيس قتل من اهلها فى ذلـك اليـوم خمسة رجال هم زوجها وابنيها واخويها[٥].

---

[١] – ابن الاثير – الكامل فى التاريخ – مجلد٣ – ص٢٥٠ .

[٢] – ابن حجر – الاصابة – حـ١ – ص٥٦٦ .

[٣] – ابن قتيبه – المعارف – ص٤٠٢ .

[٤] – ابن الاثير – المصدر السابق – مجلد٣ – ص٢٥٠ ، ابن حجر – المصدر السابق – حـ١ – ص٥٦٦ .

[٥] – المسعودى – مروج الذهب – حـ٢ – ص٣٦٩ .

لم تذكر المصادر من وقف من عبد القيس مع عائشه رضى الله عنهـــا الا العـــدد القليل منهم صحار بن عباس العبدى ، حيث يذكر ابن سعد انه ممن طالب بدم عثمان[١] وقال عنه ابن دريد فى الاشتقاق انه عثمانى الراى مخالفا لقومه من عبد القيـــس[٢] . ويذكر ابن دريد ايضا ان ابن اذينه العبدى كان ممن حضر مع عائشه رضى الله عنهـــا يوم الجمل وكان له فيه ذكر[٣] .

وحينما وقعت الحرب بين الامام على بن ابى طالب رضى الله عنه ومعاوية بن ابى سفيان والى الشام فى صفين سنة(٣٧هـ/٦٥٧م) ، نجد ان عبد القيس كانت مناصرة ومؤيدة للامام على بن ابى طالب وتقاتل معه فى هذه المعركة . فيذكر الطبرى ان قبائل عبد القيس وبكر بن وائل يوم صفين هى مع جيش الامام على بن ابى طالب وقد اســـند اليها قتال قبائل حمير من جيش معاوية بن ابى سفيان ، وانها قد تغلبت عليها وتمكنت من قتل قائدها ذى الكلاع ، وعبيد الله بن عمر الذى كان يقاتل معها فى جيش

---

١ - ابن سعد - الطبقات - حـ٦ - ص٨٣ .

٢ - ابن دريد - الاشتقاق - حـ٢ - ص٣٢٣.

٣ - ابن دريد - المصدر السابق - حـ٢ - ٣٣٠

معاوية[١]. وان صعصعه بن صوحان العبدى وهو من عبد القيس كان على راس قومه فى هذه المعركه مع الامام على بن ابى طالب ويحرض الناس على القتال ويقول للناس: الا اسمعوا واعقلوا ، تعلمن والله لان ظهر على ليكونن مثل ابى بكر وعمر رضى الله عنهم وان ظهر معاوية بن ابى سفيان لايقر لقائل بقول حق[٢] وهذا ماجعل معاوية بن ابى سفيان يامر فيما بعد عندما آلت اليه الخلافه بنفى صعصعه بن صوحان الى البحرين الى ان مات فيها[٣] .

من ذلك نعرف انه كان للبحرانيين اسهاماتهم ومشاركاتهم فى الحياة السياسية الاسلامية فى صدر الاسلام وانهم كانوا فى غالبيتهم يناصرون ويقفون مع الامام على بن ابى طالب كرم الله وجهه ، فى حروبه ومواقفه السياسيه التى ظهرت عند توليه الخلافه ، وانهم شاركوا فى الثورة على الخليفة عثمان بن عفان رضى الله عنه والخروج عليه .

---

١ - الطبرى - تاريخ الرسل والملوك - حـ٥ - ص٣٦ .

٢ - الطبرى - تاريخ الرسل - حـ٥ - ص٥٧ ، ابن حجر - الاصابة - حـ٢ - ص١٩٢ .

٣ - ابن حجر - المصدر السابق - حـ٢ - ص١٩٢ .

الفصل الثالث

الإدارة في البحرين:

أولاً:- الإدارة والولاة في عهد أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب

(١١هـ/٦٣٢م - ٢٣هـ/٦٤٣م)

ثانياً:- الإدارة والولاة فى عهد عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب

(٢٣هـ/٦٤٣م - ٤٠هـ/٦٦٠م)

أولا :- الإدارة والولاة في عهد أبو بكر وعمر

(١١هـ-٦٣٢م/٢٣هـ-٦٤٣م):

كانت البحرين قبل دخولها الإسلام تابعه لدولة الفرس الساسانية التي كانت تعتمد على العرب من أهل البحرين في إدارة شئون البلاد ، حيث تذكر لنا المصادر أن حاكم البحرين عند ظهور الإسلام هو المنذر بن ساوى وأنه كان يحكم البلاد بإسم الدولة الفارسية[١].

وعندما دخلت البحرين في سلطان الدولة الإسلامية على زمن الرسول صلى الله عليه وسلم أستمر المنذر بن ساوى في إدارة شئون البلاد بإسم الدولة الإسلامية ، ويساعده في ذلك عامل الرسول صلى الله عليه وسلم العلاء بن الحضرمي ، وأستمر الحال حتى وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم والمنذر بن ساوى حاكما عليها حتى تولى أبو بكر الصديق الخلافه سنة(١١هـ / ٦٣٢م).

---

[١] - البلاذري - فتوح البلدان - ص١٠٦ ، ص١٠٧ ، ياقوت الحموي - معجم البلدان - مجلد ١ - ص٣٤٧ .

لقد كانت أول أعمال أبو بكر الصديق في البحرين هي إقـــرار العــلاء بــن الحضرمي واليا عليها وتكليفه بمحاربة المرتدين في البحرين وأعادتها للسـلطنة الإسلامية[١] .

قد قام العلاء بن الحضرمي بمهامه خير قيام ، حيــث ســار بجيشــه وحــارب المرتدين وقاتلهم في أكثر من موقع وتمكن من القضاء عليــهم[٢] . ثـم واجــه العلاء ثورة أخرى غير المرتدين تزعمها الأعاجم في البحرين الذين تجمعوا فــي الزارة وإمتنعوا عن دفع الجزية[٣] ، فسار إليهم وحاصرهم ، وقد مات الخليفــة أبو بكر والعلاء محاصرا للزارة وتمكن من فتحها والقضاء على ثورة الأعــاجم في أول خلافة عمر بن الخطاب[٤] (١٣هـ - ٦٣١م / ٢٣هـ- ٦٤٣م).

---

١ - الطبري - تاريخ الرسل والملوك - جـ٣ - ص٣٠٨ ، ابن الأثير - الكامل في التاريخ - مجلد٢ - ص٣٦٩ .

٢ - راجع الرده في البحرين الفصل الثاني من هذه الرساله .

٣ - البلاذري - فتوح البلدان - ص١١٦ ، ص١١٧ .

٤ - راجع الرده في البحرين الفصل الثاني من الرساله .

وعندما تولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه الخلافة(١٣هـ / ٦٣٤م) كـــان أول إجراء اتخذه تجاه البحرين هو عزله للعلاء بن الحضرمي وتعيين قدامه بن مظعون واليا على البحرين[١]، وقد سار قدامه الى عمله ومكث فتره من الزمـــن لا يشتكي منه أحد ، ثم رآه رجالا من أهل البحرين وهو يشرب الخمر[٢]، فقدموا إلي عمر بن الخطاب شاكين عليه وشاهدين على الواقعة ، منهم سيد عبد القيس الجارود العبدي ، وعلقمه بن سهل أحد بني ربيعه بن مالك التميمي[٣]، وقد دار حديث وحوار بين الجارود العبدي والخليفة عمر بن الخطاب حول الموضـــوع[٤] وإنتهى بقبول شهادة أهل البحرين على الوالي قدامه بن مظعون بأنـــــه شـــرب الخمر وإقامة الحد عليه ، وقد كان قدامه بن مظعون تربطه بالخليفة عمر بـــــن الخطاب قرابة نسب حيث أن قدامه بن مظعون خال عبد الله بن عمر وحفصة

---

١ – الطبري –تاريخ الرسل والملوك –حـــ٤ –ص٧٩ ، ابن الأثير –الكامل في التاريخ–مجلـــد٢–ص٥٣٨، ابن خلدون–تاريخ ابن خلدون .مجلد٢ ص ٩٥٧ (دار الكتاب اللبناني –بيروت ١٩٧٧م) .

٢ – ابن سعد – الطبقات – حـــ٦ – ص٨٢ ، ابن حجر – الأصابه في تميز الصحاب – حـــ٣ – ص٢١٩ ، ص٢٢٠ .

٣ – ابن قتيبه – الشعر والشعراء – حـــ١ – ص١٤٧ ، ابن دريد – الأشتقاق – حـــ١ – ص٢١٨ .

٤ – راجع الدور السياسى للبحرانيين فى الفصل الثاني من هذه الرساله لزيادة الأطلاع .

أبناء عمر بن الخطاب ، وزوج صفيه بنت الخطاب أخت عمر[١] ، ولكن ذلك لم يمنع الخليفة عمر بن الخطاب من إقامة الحد عليه وتنفيذ شرع الله ، وقد كان قدامه مظعون في هذه الفترة مريضا وهذا ما جعل عمر يشاور بعض الصحابة في جلده قائلا : ما ترون في جلد قدامه فقالوا : لا نرى أن تجلده ما دام مريضا فسكت عنه فتره ثم قال : لأن يلقى الله تحت السياط أحب إلي من أن ألقاه وهو في عنقي ، فأمر به فجلد[٢] .

ثم عزله عن ولاية البحرين وأعاد عليها العلاء بن الحضرمي ، وقد ندم عمر بن الخطاب على توليته قدامه بن مظعون البحرين حيث ذكر عنه قوله :" ما حابيت أحدا من أهلي : الا النعمان بن عدي وقدامه بن مظعون ، فما بورك لي فيهما "[٣] .

أعاد الخليفة عمر بن الخطاب العلاء بن الحضرمي ليكون واليا على البحرين[٤] ، ولعله بإعادتة للعلاء كان يرغب بوضع الرجل المناسب على

١- ابن حجر – الاصابة – حـ٣ – ص٢١٩ ، ابن سعد – الطبقات – حـ٦ – ص٨٢ .

٢ – ابن حجر – الأصابه – حـ٣ – ص٢١٩ – ص٢٢٠ .

٣ – البكري – معجم ما أستعجم ، حـ٤ – ص١٢٨٣ .

٤ – الطبري – تاريخ الرسل والملوك – حـ٤ – ص٧٩ ، ابن الأثير – الكامل في التاريخ – مجلد٢ – ص٥٣٨ ، ابن خلدون تاريخ ابن خلدون – ص٩٥٧ ، النويري – نهاية الأرب في معرفة فنون الأدب – حـ١٩ – ص٢٤٩ .

البحرين الذي له معرفة وخبرة بالبلاد وقد سبق وأن أثبت كفائتـــة فـــي تولـــي البحرين وحسن إدارته لها ، خصوصا بعد أن أتـــهم والـــي عمـــر الأول علـــى البحرين بشرب الخمر ، والعلاء بن الحضرمي لم يكن واليا جديدا على البلاد فقد سبق أن تولاها على زمن الرسول صلى الله عليه وسلم وقد أثبت حسن ســـيره وتمكنه من إدارة البلاد بإقتدار ، فلم يشتكي منه أحد ولم يتهمه أحد فـــي ذمتـــه المالية حيث كان يجمع الأموال[١] ، على زمن الرسول صلى الله عليه وسلم ولـــم يتهم بإرتكابة المعصية وقد أستمر في إثبات قدرته وكفائتة على زمن الخليفة أبو بكر الصديق وحينما أرتد بعض أهل البحرين وأســـندت إليـــه مهمـــة محاربـــة المرتدين ، نجده قد أثبت كفائتة في هذه المهمة أيضا وتمكن من القضاء علـــى المرتدين وإعادة البلاد للطاعة والنظام[٢] .

عاد العلاء بن الحضرمي للبحرين واليا عليها للخليفة عمر بن الخطاب وسار بالبلاد مثل سيرته السابقة من حسن إدارة وكفائة سواء علـــى مســـتوى جمـــع الأموال والصدقات أو تدبير الأمور الدينية والإدارية من إقامة الحدود وإمامه

---

١ – ابن سعد – الطبقات – حـ٤ – ص٢٦٦ .

٢ – عن حرب الرده أنظر الفصل الثاني من الرسالة .

الناس في الصلاة وهي مسئوليات أمراء الأقاليم[1]ولم يشتكي منه أحد من أهـــل البحرين ، وقد كان يعاونه في مهماته الصحابي أبو هريرة الدوسي الذي أرسل معه للمره الأولى منذ أيام الرسول صلى الله عليه وسلم[2] وأستمر موجودا فـــي البحرين .

ومما يدلنا على حسن سير وإدارة الوالي العلاء بن الحضرمي للبحريـــن ، هو أنه في عهده أرتفع خراج البحرين وصدقاتها حيث بلغــت خمســمائة ألـــف درهم[3] ، وهذا يمثل زيادة كبيره عما كان أرسله العلاء بن الحضرمي من جزيه وصدقات للبحرين على زمن الرسول صلى الله عليه وسلم . والذي بلـــغ فقــط ثمانين ألـــف درهم[4] . حتى أن الخليفة عمر بن الخطاب ذهل حينما جاءه أبـــو هريرة بهذا المال من البحرين ولم يكن الخبر لكثرة المال حتى قال لأبي هريـــرة أذهب إلى أهلك وأتني إذا أصبحت ، وحينما تأكد أن المبلغ صحيح ، ســأل أبـــو هريرة عما إذا كان في المال مظلمة لأحد أو تعدي على مال أحد ، فلما علم أن

---

١ - الماوردي - الأحكام السلطانيه - ص٣٠ .

٢ - الذهبي - تاريخ الأسلام - حـ٣ - ص٢٣٨ ، ابن سعد - الطبقات - حـ٤ - ص٢٦٦ .

٣ - ابن سعد - الطبقات - حـ٣ - ص٢٢٨ ، أبي يوسف - الخراج - ص٤٥ .

٤ - ياقوت الحموي - معجم البلدان - مجلد١ - ص٣٤٨ ، البلاذري - فتوح البلدان - ص١١١ .

المال طيب وأخذ بالحق دعا الناس وقال : أيها الناس أنه قدم علينا مال كثير فان شئتم أن نعد لكم عددا وان شئتم أن نكيل لكم كلنا[١] . فقال رجـــــل من الناس يا أمير المؤمنين إني رأيت هؤلاء الأعاجم يدونون ديوانا يعطون الناس عليـــه ، فدون عمر الديوان وفرض العطاء[٢] ، وبسب هذا المال المرسل من البحريـــن[٣] دون عمر الديوان وفرض العطاء للمسلمين ، وكان عمر بذلك أول مـــن وضـــع الديوان وفرض العطاء في الدولة الإسلامية ، وذلك سنة(١٥هـــ /٦٣٦م) وهي السنة التي أتاه فيها أبو هريرة بالمال من البحرين[٤] .

لاشك أن هذا النجاح والتقدم للوالي العلاء بن الحضرمي هو ما جعل الخليفة عمر بن الخطاب يوليه اليمامة بالإضافة إلى البحرين ، حيث تذكر لنا المصـــادر أن عامل عمر سنة ١٦هـــ / ٦٣٧م على اليمامة والبحرين هـــو العـــلاء بـــن الحضرمي[٥].

---

١ - ابن سعد - الطبقات - حـــ٣ - ص٢٢٨ ، ابي يوسف - الخراج - ص٤٥ .

٢ - ابن سعد - المصدر السابق - حـــ٣ - ص٢٢٨ ، ابي يوسف - المصدر السابق - ص٤٥ .

٣ -ابن خلدون - تاريخ ابن خلدون - مجلد ١ ص ٤٣١ .

٤ -الطبرى - تاريخ الرسل والملوك -حـــ٣- ص٦٦٤،ص٦١٥،الماوردى - الآحكام السلطانيه - ص١٩٩ .

٥ - الطبري - المصدر سابق - حـــ٤ - ص٣٩ ، ابن كثير - البدايه والنهايه - حـــ٧ - ص٨٥ .

وأستمر العلاء بولايته على البحرين يقوم عليها ويديرها على أحسن حـــال حتى سنة(١٧هــ / ٦٣٨م) وهي السنة التي جهز العلاء بها جيشا مـــن أهـل البحرين وأرسله بالسفن لغزو بلاد فارس غزوا بحريا[١] . وعبر الجيش بالسفن ونزل على ساحل فارس ، ثم نشب القتال هناك وحوصر الجيش وكـــاد يـــهلك ، فعلم الخليفة عمر بن الخطاب بهذا الأمر وغضب على العلاء وأمر بعزلـــه عـــن ولاية البحرين وإلحاقه بالقائد سعد بن أبي وقاص فـــي العـــراق للعمـــل تحـــت إمرته[٢] .

وكان العلاء بن الحضرمي بفعله هذا قد أرتكب مخالفه إداريه حيـــث كـــانت أوامر وتعليمات الخليفة عمر بن الخطاب في هذه الفترة عدم السماح للمســلمين بركوب البحر في الغزو وذلك خوفا عليهم من الهلاك[٣] .

لقد ولي الخليفة عمر بن الخطاب على البحرين بعد العلاء بن الحضرمي

---

١ - عن غزو العلاء لبلاد فارس راجع البحرين والفتوح الأسلاميه - الفصل الثاني من الرساله .

٢ - الطبري - تاريخ الرسل والملوك - حـــ٤ - ص٨١ ، ابن الأثير - الكامل فـــي التـــاريخ - مجلـــد٢ - ص٥٣٩ ، ابن خلدون - تاريخ ابن خلدون - مجلد ٢ - ص٩٥٨ ، ابن كثير - البداية والنهاية - حـــ٧ - ص٩٧ ، النويري - نهاية الأرب - حـــ١٩ - ص٢٥٠ .

٣ - ابن الأثير - الكامل في التاريخ - مجلد٢ - ص٥٣٨ ، الطبري - المصدر السابق - حـــ٤ - ص٧٩ .

أبو هريرة الدوسي[١] ، وقد كان أبو هريرة موجودا بالبحرين منذ عهد الرسول عليه الصلاة والسلام حينما بعثه مع العلاء بن الحضرمي ليعاونه في أعماله[٢] . وأستمر فيها حتى على عهد قدامه بن مظعون وكان له موقف مع قدامه عندما شهد عليه مع الجارود في شرب الخمر ، وقد طاب المقـام لأبـو هريـرة فـي البحرين حتى أنه كانت له مصاهره مع سيد عبد القيس وهو الجارود العبدي[٣]،

وبذلك يكون أبو هريرة قد خبر البلاد وعرفها ، وطال مقامه بها ، كما أنـه قد تولي عدة مناصب بها كان أخرها الولاية ، حيث تذكر لنا المصادر أنه قدم مع العلاء حينما بعثه الرسول عليه الصلاة والسلام وعمل معه مؤذنا وإمامـا فـي الصلاة [٤]. ثم تولى القضاء والصلاة في البحرين على زمن الوالي قدامـه بـن مظعون[٥] وأستمر كذلك حتى عهد إليه بجباية الأموال بأمر الخليفة عمـر بـن الخطاب .

---

١ - الذهبي - تاريخ الإسلام - حـ٣ - ص٢٣٦ ، ابن سعد - الطبقات - حـ٤ - ص٢٥٠ ، البـلاذري - فتوح البلدان - ص١١٢ ، ص١١٣ .

٢ - ابن سعد - الطبقات - حـ٤ - ص٢٦٦ ، ابن كثير - البداية والنهاية - حـ٨ - ص١٢١ .

٣ - البكرى -معجم ما استعجم - حـ٤ -ص١٢٨٣ .

٤ - ابن كثير - البداية والنهاية - حـ٨- ص١٢١، الذهبى - تاريخ الإسلام - مجلد٤ - ص٢٣٨ .

٥ -البلاذرى - فتوح البلدان - ص١١٢.

وكان ذلك في ولاية أبي العلاء ابن الحضرمي[١]، وقد جاء إليه بمبلغ قـدره خمسمائة ألف درهم وهو ما جعل الخليفة عمر بن الخطاب لا يكاد يصدق هـــذا الرقم وهو ما سبق أن ذكرناه .

أستمر أبو هريرة الدوسي في ولايته للبحرين لا يواجه أي مشاكل حتى تـم إستدعاءه من قبل الخليفة عمر بن الخطاب للتحقيق معه بشـان ثروتـه التـي يمتلكها ، وذلك أن أحد الشعراء وهو عمر بن الصعق لما نظر إلى أموال العمال ووجدها تكثر أستنكر ذلك وكتب إلى الخليفة عمر بن الخطاب بأبيات شعر بـهذا المعنى ، فبعث عمر إلى عماله للتأكد من ذلك ومنهم أبو هريرة الدوسي عاملـه على البحرين وشاطرهم أموالهم [٢] .

وتذكر لنا المصادر المحاورة التي كانت بين الخليفة عمـر بـن الخطـاب والوالي أبو هريرة ، فيذكر ابن سعد عن أبو هريرة قال:".. قال لي عمر يا عـدو الله وعدو كتابه أسرقت مال الله . قال فقلت : ما أنا بعدو الله ولا عدو كتابـه ، ولكن عدو من عاداهما ولا سرقت مال الله . قال فمن أين إجتمعت لـك عشـرة آلاف . قال : قلت يا أمير المؤمنين خيل تناسلت وسهامي تلاحقت ، وعطائـي

---

١ – ابي يوسف – الخراج – ص١١٤ .

٢ – ابى عبيد – الاموال – ص٣٨١ .

تلاحـق ، قال : فأمر بها أمير المؤمنين فقبضت قال : فكان أبو هريرة يقـول : اللهم إغفر لأمير المؤمنين .."[1] .

وقد ذكرت هذه الحادثة عدة مصادر[2] ، ولم يكن فيها الإختلاف سوى بعض المصادر ذكر أن المبلغ إثنى عشر ألف وبعضها ذكر أنها عشرة آلاف درهم .

ومن كلام أبو هريرة الذي أوردته المصادر بين فيه مصدر هذا المـال أنـه بسبب عمله في التجارة ، حيث قال ردا على سؤال عمر من أين لك هذا المـال ؛ قال كنت أتجر[3]، وتذكر بعض المصادر أنه كان يتاجر بالخيول وأن عمر قال له : بلغني أنك إبتعت أفراسا بألف دينار وستمائة دينار فرد عليه أبو هريرة قائلا : كانت لنا أفراس تناتجت[4].

كما كان لأبو هريرة عبيد رقيق يعملون في الزراعة ويأخذ خراجهم[5] وذكـر ذلك لعمر بن الخطاب في دفاعه عن نفسه لإثبات مصدر أمواله .

---

[1] – ابن سعد – الطبقات – حـ٤ – ص٢٥٠ .

[2] – البلاذري – فتوح البلدان – ص١١٢ ،١١٣ ، ياقوت الحموي – معجم البلدان – مجلـد١ – ص٣٤٨ ، ابن حجر – الإصابة – حـ٤ – ص٢٠٧ ، ابي عبيد – الأموال – ص٣٨١ ، ابن كثير – البداية والنهايـة – حـ٨ – ص١٢١ ، اليعقوبي – تاريخ اليعقوبي -مجلد٢ – ص١٥٧ ، ابن عبد ربه – العقد الفريد – حـ١ – ص٤٥ .

[3] – ابن سعد – الطبقات – حـ٤ – ص٢٥٠.

[4] – ابن عبد ربه – العقد الفريد – حـ١ – ص٤٥ .

[5] –ابن حجر – الإصابة – حـ٤ – ص٢٠٧ ، ابن كثير – البداية والنهاية – حـ٨ – ص١٢١ .

وقد أجمعت معظم المصادر أن الخليفة عمر بن الخطاب بعد هذا التحقيق الذي أجراه مع أبو هريرة والمال الذي صادره قد دعاه للعمل[1] والولاية لكن أبو هريرة قد رفض ذلك رفضا قاطعا قائلا : أخشى أن تضربوا ظهري وتشتموا عرضي وتأخذوا مالي واكره أن أقول بغير علم وأحكم بغير حلم . ويكون بذلك قد أعتذر عن العمل وتولى الوظائف الرسمية بسبب ما حصل معه من مسائله ومصادره للأموال . ونري أن سبب مصادرة هذه الأموال من الصحابي الجليل أبو هريرة رضي الله عنه لم تكن بسبب خلل في أمانة أبو هريرة أو بسبب استيلائه على هذه الأموال بطريقه غير مشروعه وإنما نجد أن هذه كانت سياسة عامه للخليفة عمر بن الخطاب مع ولاته .

حيث كان شديد عليهم ودقيق في محاسبتهم خصوصا في الأمور المالية ويحرص على أن لا تكون مناصبهم سببا في إزدياد ثرواتهم ومتى ما ثبت لديه ذلك صادر المال الذي جمعه هذا الوالي أثناء الوظيفة وقد كانت سياسته هي تحريم العمل الخاص على موظفي الدولة الرسميين حتى لا يكون هناك إستغلال

---

[1] – ابن سعد – الطبقات – جـ٤ – ص٢٥٠ ، البلاذري – فتوح البلدان – ص١١٢ ،ص١١٣ ، ياقوت الحموي – معجم البلدان – مجلد١ – ص٣٤٨ ، ابن حجر – الإصابة – جـ٤ – ص٢٠٧ ، ابن كثير – البداية والنهاية – جـ٨ – ص١٢١ .

للوظائف الرسمية للإستفادة ماليا .

لذى نرى أن سبب مصادرة أموال أبا هريرة هو أن أبا هريرة قـد خـالف التعليمات الإدارية الموجودة وهو أن لا يعمل الوالـي فـي الأعمـال الخاصـة كالتجارة والزراعة وغيرها من الأعمال وأن يتفرغ كلية لعمله الرسمي ، وقـد صرح أبو هريرة أنه عمل بالتجارة وأنه له رقيق يعملون له في الزراعة وهـو بذلك قد خالف تعليمات الخليفة عمر بن الخطاب لهذا تمت مصادرة الأموال التي زادت على رأس المال والرزق أي المرتب ، لذلك نرى أن عمر بن الخطاب يقول له حينما قال له أبو هريرة ، أنني أتجر فرد عليه عمر قائلا : أنظر رأس مـالك ورزقك وخذه وأجعل الباقي في بيت المال(١) .

ولو كان أبو هريرة متهما في ذمته المالية أو تعدى على أموال المسـلمين فلا يمكن للخليفة عمر بن الخطاب أن يدعوه للعمل مره أخرى وهذا ما إجتمعت

---

١ - ابن سعد - الطبقات - حـ٤ - ص٢٥٠ .

عليه المصادر ولا يمكن أن يوليه أمور المسلمين وهو غير أهلا لذلك ، بل كـــان يحاسبه أشد المحاسبة ويقيم الحد عليه كما حاسب غيره من الـــولاة الســـابقين وأقام الحد مثل الوالي قدامه بن مظعون الذي أقام عليه حد شرب الخمر وعزله من الولاية رغم أنه كان على صلة قرابة مع الخليفة عمر بن الخطاب . وذلـــك لما عرف عن الخليفة عمر بن الخطاب من شده وقوه في الحق لا يخشى في الله لومة لائم .

وتذكر لنا المصادر أن هذه السياسة قد أتبعها الخليفة عمر بن الخطاب مـــع كل عماله وليس مع أبو هريرة فقط فتذكر المصادر أنه شاطر من عماله سعد بن أبي وقاص عامله على الكوفة وعمرو بن العاص عامله على مصر[١]. مما يؤكد لنا أن محاسبه عمر بن الخطاب لعماله ومشاطرته لهم أموالهم ليس فيه اتـــهام لهم أو طعن في أمانتهم ، ما ذكرته المصادر أن الخليفة عمر بن الخطـــاب قـــد أدخل سعد بن أبي وقاص مع الستة الذين رشحهم لإختيار أحدهم خليفة من بعده ليكون أميرا للمؤمنين ، فقال مخاطبا لهم الصحابة وهو على فراش المـــــوت

---

[١] – اليعقوبي – تاريخ اليعقوبي – مجلد ٢ – ص١٥٧ ، السيوطي – تاريخ الخلفاء – ص١٤١ .

" فان أصابت الامره سعدا فهو ذاك ، وإلا فليستعن به آيكم ما أمر فاني لم أعزله من عجز ولا خيانة "[١].

وهذا ما أردنا أن نستدل به أن مقاسمة عمر بن الخطاب لعماله الأموال ليس معناه اتهامه بالتعدي على أموال المسلمين أو أخذهم الأموال بدون وجه حق ، فهذا عمر بن الخطاب يزكي سعد بن أبي وقاص ويثني عليه خيرا وهو على فراش الموت ورغم أنه قد قاسمه أمواله وعزله عن ولايته[٢] .

وبعد إعتذار أبو هريرة عن العودة للعمل مره أخرى في البحرين بعد أن أخذ منه عمر بن الخطاب نصف أمواله ، نجد الخليفة عمر بن الخطاب يبحث عن الرجل المناسب الذي يصلح لأن يكون واليا على البحرين ، وبعد مشاورته مع الصحابة تم ترشيح عثمان بن أبي العاص الثقفي والي الطائف ليكون واليا على البحرين لكن عمر بن الخطاب تردد في ذلك وقال :" ذاك أمير أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم على الطائف فلا أعزله . قالوا له : يا أمير المؤمنين

---

١ – السيوطي – تاريخ الخلفاء – ص١٣٥ .

٢ – السيوطي – المصدر السابق – ص١٣٥ ، اليعقوبي – تاريخ اليعقوبي – مجلد ٢ – ص١٥٧ ، أحمد أمين– فجر الاسلام – النهضه المصريه – ط٢ – ١٩٧٨م – ص٢١٩ .

تأمره يستخلف على عمله من أحب وتستعين به فكأنك لم تعزله وقال : أما هـذا فنعم ... "[1] . فإستدعاه من الطائف ثم عقد له الولاية على البحرين وعمان[2] .

وقد عرف عن الوالي عثمان بن أبي العاص الثقفي تقواه وتدينه ، وحبـه الشديد للإسلام منذ أن جاء وافدا مع قومه ثقيف على الرسول صلى الله عليـه وسلم وتعلمه أمور الدين على يد الرسول صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الصديق وهذا ما جعل الرسول صلى الله عليه وسلم يؤمره على قومه ويوليه الطائف لما رأى منه حرصه على الإسلام[3] .

ونجد انه من ثقة الخليفة عمر بن الخطاب بالوالي الجديد أن جعلـه واليـا على عمان بالإضافة إلى البحرين رغم بعد الولايتين عن بعضهما البعض لكنـهما يتشابهان مع بعض في النشاط البحري لوقوع كل منهما علـى البحـر وتوافـر السفن والمواني ورجال البحر في كلا البلدين .

---

[1] - ابن سعد - الطبقات - حـ٦ - ص٤٨ .

٢ - البلاذري - فتوح البلدان - ص٥٤٤ ، ابن سعد - الطبقات - حـ٦ - ص٤٩ ، الطـبري - المصـدر السابق - حـ٤ - ص١٧٦ ، ابن عبد البر - الأستيعاب - حـ١ -ص٤١٤ ، ابـن قتيبـه - المعـارف - ص٢٦٨ ، ص٢٦٩ .

[3] - ابن سعد - الطبقات - حـ٦ - ص٤٨ .

وقد علم الوالي عثمان بن أبي العاص أنه قد أوكل إليه العمل على ثغر مـــن ثغور المسلمين ، وأنه متاخم لعدو من أعداء المسلمين وهم الفرس وأنه ليـــس بينه وبينهم إلا هذا البحر وهو الخليج العربي ، وأنه من أهم واجبات ومـــهمات ولاة الثغور في الدولة الإسلامية وهو مجاهدة الأعداء المتاخمين للثغر ومقاتلتهم وإيقاع الهزيمة بهم والاستيلاء على بلادهم وأخذ غنائمهم[١] ، لذا نجده يتجـــهز ويعد نفسه لهذه المهمة وينتظر الموافقة من أمير المؤمنين .

ويبدو أن الخليفة عمر بن الخطاب حينما ولى عثمان بن أبي العاص البحرين وعمان كان يهدف من ذلك الإستعانة بقدرات وخبرات كلا الأقليمين من أجل غزو بلاد فارس غزوا بحريا وأن هذه المهمة قد أسندت للوالي عثمان بن أبي العاص بأمر من الخليفة عمر بن الخطاب ، حيث يذكر البلاذري أن الخليفة عمـــر بـــن الخطاب قد كتب إلى والي البحرين وعمان عثمان بن أبي العاص يرغبه في إتيان

---

١ - الماوردي - الأحكام السلطانيه - ص٣٠ .

بلاد فارس[١] .وأن الوالي عثمان بن العاص قد أعد العدة لهذه المهمة وأنه جهز جيشا بلغ تعداده ألفين مقاتل في بعض المصادر[٢] وقيل ثلاثة آلاف مقاتل[٣] . وعبر الخليج العربي بقواته ونزل على الساحل الفارسي وإستطاع أن يحقق إنتصارات ويهزم الفرس[٤] .

وقد إستمرت فتوحاتة وإنتصاراته على السواحل الفارسية وحقق في هذا الجانب نجاحا كبيرا منذ توليه على البحرين والذي يكون على الراجح سنة (١٨هـ / ٦٣٩م) (حيث لم تذكر لنا المصادر ذلك التاريخ بالضبط وسبب تحديد هذه السنة لأن المصادر تشير إلى أنه في سنة(١٩هـ / ٦٤٠ م)عبر عثمان بن أبي العاص بجيشه البحر غازيا بلاد الفرس[٥] من قبل البحرين) .

---

١ – البلاذري – فتوح البلدان – ص٥٤٦ .

٢ – الطبري – تاريخ الرسل والملوك –حـ٤ – ص١٧٦ ،ص١٧٧ .

٣ – ابن دريد – الأشتقاق – حـ٢ – ص٥٣٠ .

٤ – لزيادة الإطلاع راجع البحرين والفتوح الإسلامية في الفصل الثاني من الرسالة .

٥ – البلاذري – فتوح البلدان – ص٥٤٤ ، ابن عبد البر – الأستيعاب – حـ١ – ص٤١٤ ، ياقوت الحموي – معجم البلدان – مجلد١ – ص٣٤٨ .

وحتى توفي الخليفة عمر بن الخطاب سنة(٢٣هـ / ٦٤٣م) وهـو لا يـزال عامله على البحرين[١].

وتشير المصادر إلى أن الوالي عثمان بن أبي العاص قد استعان باخوه الحكم بن أبي العاص في المهمات التي تولاها حيث كان يسند إليه إدارة البحرين في بعض الأحيان[٢] ويرسله على رأس الجيش للجهاد وفتح بلاد فارس أحيانا أخرى[٣]. كما أنهم كانت لهم مساهمات ومشاركات في فتوح العراق حيث تذكر المصادر أن عثمان بن أبي العاص وأخوه الحكم ساهموا في فتوح العراق في سنتي تسعة عشر وعشرين[٤] للهجرة .

وقد كانت معظم فتوحات الوالي عثمان بن أبي العاص هي في بلاد فارس ، وتذكر المصادر من أعماله في بلاد فارس أنه جعل مدينة توج الفارسية دار هجره للمسلمين من أهل البحرين من قبائل عبد القيس وأنه بنى فيها المساجد وجعلها قاعدة إنطلاق لباقي فتوحاتة في بلاد فارس[٥] وأنه كان يجمع الغنائم

١ - الطبري - تاريخ الرسل والملوك - حـ٤ - ص٢٤١ ، البلاذري - فتوح البلدان - ص١١٢ .
٢ - ابن عبد البر - الأستيعاب - حـ١ - ص٤١٤ .
٣ - البلاذري - فتوح البلدان - ص٥٤٤ .
٤ - ابن عبد البر - الأستيعاب - حـ١ - ص٤١٤ .
٥ - البلاذري - فتوح البلدان - ص٥٤٤ .

ويوزعها على المقاتلين ، وكان يرسل بالخمس إلى الخليفة عمر بن الخطاب[١] .

وقد كانت تعليمات الخليفة عمر بن الخطاب أن يقوم والــي البصــرة أبــو موسى الأشعري بمساعدة ومساندة والي البحرين عثمان بن أبي العــاص فــي فتوحه وحروبه في بلاد فارس ، حيث تذكر لنا المصادر[٢] أن عمر بن الخطــاب كتب الى أبو موسى الأشعري والي البصرة يأمره أن يتكاثف مع عثمان بن أبــي العاص ويعاونه ، فكان أبو موسى الأشعري يغزو فارس من البصرة وعثمان بن أبي العاص يغزو فارس من البحرين . وقد أجتمع الجيشان في ســنة(٢٣هــ /٦٤٣م)وفتحا مدينة شيراز وأرجان[٣] .

لذا ويمكن القول أن أهم أعمال والي البحرين عثمان بن أبي العــاص هــو أقامته الجهاد وإرسال الحمالات لغزو بلاد فارس ومــا حققــه مــن فتوحــات وانتصارات في هذا الميدان ، وإقامته المساجد في بلاد فارس والأشراف على

---

١ - ابن الأثير – الكامل في التاريخ – مجلد٣ – ص٤٠ .

٢ - البلاذري – فتوح البلدان – ص٥٤٦ .

٣ - ابن الأثير – المصدر السابق – مجلد٣ – ص٤٠ ، البلاذري – المصدر السابق – ص٥٤٦ .

هجرة العرب المسلمين من أهل البحرين للإقامه في بلاد فارس المفتوحة وتكوين قاعدة قويه للمسلمين في مدينة توج الفارسية ونقل قبائل عبد القيس إليها ، وهذا ما ساعد على اتساع وازدياد الفتوح الإسلامية في بلاد فارس في الفترات اللاحقة [١] .

وقد أستمر في عمله مجاهدا وفاتحا وغازيا لبلاد فارس وحتى وفاة الخليفة عمر بن الخطاب سنة(٢٣هـ / ٦٤٣م)[٢].

أما إذا أردنا أن نعرف سياسة الخليفة عمر بن الخطاب الإدارية تجاه البحرين طوال فترة خلافته والتي إمتدت عشر سنوات وهي فتره ليست بالقصيرة فإننا نجد أنه قد جمع البحرين واليمامة تحت والي واحد[٣] ، وقد ابتدأ هذا عندما ولي العلاء بن الحضرمي للبحرين بعد عزله للوالي قدامه بن مظعون ، ثم جعل البحرين وعمان تحت والي واحد وعندما أسند ولايتهما للوالي عثمان بن أبي

---

١ - البلاذري -فتوح البلدان - ص٥٤٤ .

٢ - الطبري - تاريخ الرسل والملوك - حـ٤ - ص٢٤١ ، البلاذري ، المصدر السابق - ص١١٢ .

٣ -الطبري - المصدر السابق - حـ٤ -ص٣٩ .

العاص الثقفي ، ويمكن تفسير ذلك بوجود النية لدى الخليفة عمر بن الخطاب لغزو بلاد فارس غزوا بحريا ، وأن جمع هذين الأقليمين تحت والى واحد هو لشحن الأمكانيات في كلا الولايتين من أجل الأعداد والتجهيز للحملة البحرية وفتح جبهة بحريه على الدولة الفارسية في هذه الفترة تساند الفتوح البرية في البصرة ، ولخبرة أهل عمان والبحرين في ركوب البحر وما يتعلق من صناعة السفن وتوافر الرجال المختصين وتوافر الموانى البحرية في هذين الأقليمين القريبة من السواحل الفارسية .

وقد كان الخليفة عمر بن الخطاب في البداية لا يشجع المسلمين على غزو بلاد فارس غزوا بحريا ، كان ذلك في ولاية العلاء بن الحضرمي ونرى أنه عزل العلاء بن الحضرمي بسبب إرساله حمله بحريه إلى السواحل الفارسية لم يكتب لها النجاح[١] .

ولعل عذر الخليفة عمر بن الخطاب في هذا الوقت هو قلة خبرات المسلمين البحرية وخوفه على المسلمين من الهلاك . ولكن هذه السياسة قد تغيرت بعد أن

---

[١] – ابن الأثير – الكامل في التاريخ – مجلد ٢ – ص٥٣٨ ، الطبري – تاريخ الرسل والملوك – حـ٤ – ص٧٩ .

توسعت فتوح المسلمين البرية في بلاد فارس وإستعداد العرب المسلمين في البحرين وعمان وهم أصحاب خبرات في علوم البحار للمساهمة والمشاركة في هذه الحملات لذا نجد الخليفة عمر بن الخطاب يشجع المسلمين في البحرين على غزو بلاد فارس غزوا بحريا ، ومن ذلك ما ذكرته بعض المصادر أن الخليفة عمر بن الخطاب قد أمر أن يوجه الجارود[1] العبدي وهو أحد سادت عبد القيس في البحرين حمله عسكرية إلى السواحل الفارسية وذلك سنة(٢٢هـ / ٦٤٢م) وقد أستشهد الجارود العبدي في هذه الغزوة حيث قتله غيلة أحد الأكراد وهو في أحد ممرات الجبال هناك .

وقبل ذلك نجد الخليفة عمر بن الخطاب يأمر واليه على البحرين وعمان عثمان بن أبي العاص بإرسال حمله بحريه إلى بلاد فارس[2] ، وذلك سنة (١٩هـ/ ٦٤٠م) وهو ما سبق وأن ذكرناه ما تم تحقيقه بسبب هذه الحملات من أنتصارات وفتوح في بلاد فارس أستمرت حتى وفاة الخليفة عمر بن الخطاب سنة(٢٣هـ/٦٤٣م)[3] .

---

[1] - البلاذري - فتوح البلدان - ص٥٤٧ .

[2] - البلاذري - مصدر سابق - ص٥٤٦ .

[3] -ابن الأثير - الكامل - مجلد ٣ - ص٤٠ ، الطبري - تاريخ الرسل - حـ٤ - ص٢٤١ .

وعندما فرض الخليفة عمر بن الخطاب العطـــاء ودون الدواويــن سـنة (١٥هـ/٦٣٦م) نجد انه قد أدخل أهل البحرين مع أهل العطاء ، حيــث فــرض لأهل هجر على مائتين درهم[١]، وعند إخراجه النصارى من جزيرة العرب نجـد أنه لم يخرج نصارى البحرين من بلادهم [٢]وإنما تركهم على أوضاعهم يدفعـون الجزية، كما أنه تمنى قبل موته أن يسير في الرعية حـــولا لتفقـد أحوالـــهم ، والنظر في سير عمالهم منها البحرين حيث تمني أن يقيم بها شهرين مثل سـائر الأمصار الإسلامية [٣].

لذا نجد أن الخليفه عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعطي البحريــن أهميــه خاصه في متابعته لأحوالها وفي اختياره للولاه عليها ومحاسبتهم بدقه كما أنــه قد قرر أن يغزو بلاد فارس غزوا بحريا انطلاقا من البحرين وقد نجح في ذلـــك وما ذلك الا بسبب فطنته وحسن أختياره للمكان والزمان والرجال . ونعرف أيضا أنه خلال هذه الفتره وهي خلافة أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب كــــــانت

---

[١] - الطبري - تاريخ الرسل - حـ٣ - ص٦١٤ .

[٢] - البكري - معجم ما أستعجم - حـ١ - ص١٢ .

[٣] - ابن الأثير - الكامل في التاريخ - مجلد٣ - ص٥٦ .

البحرين تتبع في أدارتها الحجاز مباشرة وأن تعيين ولاتها يتم عن طريق خليفة المسلمين في المدينه المنوره .

وقد أستمرت جيوش الخليفة عمر بن الخطاب المرسله لبلاد فارس من البحرين تحقق الأنتصار تلو الأنتصار فاتحا لبلاد فارس حتي وفاته سنة (٢٣هـ / ٦٤٣م) .

ثانيا :- الإدارة في عهد عثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب (٢٣هـ-٦٤٣م / ٤٠هـ-٦٦٠م) :-

بعد تولي الخليفة عثمان بن عفان الخلافه سنة(٢٣هـ / ٦٤٣م)نجد أنه يقر والي عمر على البحرين وهو عثمان بن ابي العاص ليستمر في ولايته على البحرين وهذا ماجعله يواصل فتوحاته في بلاد فارس التي أبتدأها منذ عهد الخليفه عمر بن الخطاب . فتذكر المصادر أنه في سنة(٢٦هـ / ٦٤٦م) تمكن من فتح مدينة سابور صلحا مقابل دفعهم للمسلمين مبلغ ثلاثمائة وثلاثه آلاف[١]، ثم انه فتح مدينة اصطخر للمره الثانيه وذلك في سنة(٢٧هـ / ٦٤٧ م)[٢].

وأستمر عثمان بن ابي العاص في عمله على ولاية البحرين وعمان يواصل جهاده وغزواته من بلاد فارس حتى سنة(٢٩ هـ / ٦٤٩ م)، ففي هذه السنه عين الخليفه عثمان بن عفان عبد الله بن عامر ليكون واليا على البصره وألحق البحرين بالبصرة من الناحية الإدارية . وجعلها تتبع واليها[٣].

---

١ - ابن كثير - البدايه والنهايه - حـ٧ - ص١٧٠ .

٢ - ابن كثير - المصدر السابق - حـ٧ - ص١٧١ .

٣ - النويري - نهاية الأرب - حـ١٩ - ص٤٣٢ ، ابن كثير - البدايه والنهايه - حـ٧ - ص١٧٣ ، البلاذري - فتوح البلدان - ص٥٤٨ ، الطبري - تاريخ الرسل والملوك - حـ٤ - ص٢٦٦ ، ابن خياط - تاريخ خليفه بن خياط - حـ١ - ص١٣٦ .

وبذلك أصبح ولاتها تابعون لأمير البصره ، وأصبح جندها يتبعون ويأتمرون بأمر والي البصره . فتذكر لنا المصادر أنه جمع لعبد الله بن عامر جند أبو موسى الأشعري والي البصره وجند عثمان بن ابي العاص والي البحرين وعمان[1] ، وأصبح الجندان تحت امرته .

وبذلك تم عزل الوالي عثمان بن ابي العاص عن البحرين ، وأصبحت البحرين في هذه الفترة تتبع والي البصره[2].

وقد أستمر الوضع الاداري للبحرين على هذا الحال وأستمر عبد الله بن عامر أميرا على البصره والبحرين تابعه له حتى مقتل الخليفه عثمان بن عفان سنة(٣٥هـ / ٦٥٥م)[3]. وتولي على بن ابي طالب الخلافه .

---

[1] – ابن كثير – البداية والنهاية – حـ٧ – ص١٧٣ ، الطبري – مصدر سابق – حـ٤ – ص٢٦٦ .

[2] – ابن خياط تاريخ خليفة بن خياط – حـ١ – ص١٣٦ .

[3] – ابن خلدون – تاريخ ابن خلدون – مجلد ٢ – ص١٠٥٣ .

في عهد الخليفه علي بن ابي طالب عادت البحرين ولايه مستقله ولم تعـــد تتبع والي البصره وأصبح تعيين ولاتها من قبل الخليفه على بن ابـــي طـــالب . حيث تذكر المصادر من ولاته عليها عمر بن أبي ســـلمه المخزومي[١]- ابـــن أم سلمه زوجة النبي عليه الصلاة والسلام الذي كان واليـــا عليـــها حينمـــا أراد الخليفه علي بن ابي طالب التوجه لقتال أهل الشام .

لذلك نجده يكتب اليه يطلب منه القدوم عليه لمعاونته في حرب أهل الشـــام وتسليم الأمور في البحرين للنعمان بن العجلان . فكتب اليه قائلا :"... أمـــا بعـــد فاني قد وليت النعمان بن العجلان البحرين بلا ذم لك ، فأقبل غير ظنين وأخـــرج اليه من عمل ما وليت ، فقد اردت الشخوص الى ظلمة أهل الشام .. فأحببت أن تشهد معي لقاءهم فانك ممن استظهر به على اقامة الدين ونصر الـــهدى .."[٢].

فأقبل عليه وشهد حرب صفين[٣].

---

١ – اليعقوبي – تاريخ اليعقوبي – مجلد٢ – ص٢٠١ ، ابن حزم – جمهرة أنساب العرب – ص١٤٤ .

٢ – اليعقوبي – تاريخ اليعقوبي – مجلد٢ – ص٢٠١ .

٣ – اليعقوبي – مصدر سابق – مجلد٢ – ص٢٠١ .

لقد تولى النعمان بن العجلان البحرين[١] بأمر من الخليفه علي بن ابي طـالب كرم الله وجهه ، وكانت الدوله الأسلاميه تمر بظروف صعبه حيث لـم تديـن جميـع الولايات الأسلاميه للخليفه علي بن ابي طالب بالطاعه حيث خرج عليـه معاويه بن ابي سفيان في الشام ، وهذا ما جعل الخليفه علي بن ابي طالب يعـد العده لمحاربتهم واعادتهم للطاعه وفي هذه الظروف[٢] كان النعمان بن العجـلان متوليا أمور البحرين وواليا عليها ، وبعد مضي سنه من ولايتـه سـمع عنـه الخليفه علي بن ابي طالب بانه يحابي أقاربه من آل زريق في الأعطيات وأنـه يبدد مال البحرين[٣] وشاع هذا الخبر حتى ردده الشعراء .

فقال أبو الأسود الدئلي محذرا من ذلك ومخاطبا الخليفه علي بن ابي طالب :

أرى فتنه قد ألهت الناس عنكم   فنذلا زريق المال ندل الثعالب

فان ابن عجلان الذي قد علمتم   يبدد مال الله فعل المناهـب[٤]

---

١ - اليعقوبي - تاريخ اليعقوب - مجلد٢ - ص٢٠١ ، ابن حجر - الأصابه - حـ٣ - ص٥٣٢ ،ص٥٣٣ ، ابن دريد - الاشتقاق - حـ٢ - ص٣٣٤ .

٢ - اليعقوبي - المصدر السابق - مجلد٢ - ص٢٠١ .

٣ - ابن حجر - الأصابه - حـ٣ - ص٥٣٢ ،ص٥٣٣ ، ابن الأثير - أسد الغابـه - حـ٥ - ص٣٣٤ ، اليعقوبي -المصدر السابق - مجلد٢ - ص٢٠١ .

٤ - ابن حجر - الأصابه - حـ٣ - ص٥٣٣ .

فكتب اليه الخليفه علي بن ابي طالب مستعلما عن صحة الخبر ومحذرا لـــه من الوقوع في الخطأ .

فكتب يقول :

" أما بعد ، فانه من أستهان بالأمانه ورغب في الخيانه ، ولم ينزه نفسه ودينـــه أخل بنفسه في الدنيا ... فخف الله انك من عشيرة ذات صلاح ، فكن عند صـــالح الظن بك ، وراجع ان كان حقا ما بلغني عنك ولا تقلبن رأي فيــك ، واســتنظف خراجك ، ثم أكتب الي ليأتيك رأيي وأمري ان شاء الله "[١] .

وعندما جاءه كتاب الخليفه علي بن ابي طالب وقرأه وعلـــم مافيـه تــرك البحرين وفر هاربا الى معاويه بن ابي سفيان في الشام[٢].

واستمرت ادارة البحرين تابعه للخليفه علي بن ابي طـــالب فـــي الكوفــه (العاصمه) حتى كان اخر ولاته عليها عند مقتله رضي الله عنه سنة(٤٠هـــــ /٦٦٠م) هو عبيد الله بن العباس[٣] .

---

١ – اليعقوبي – تاريخ اليعقوبي – مجلد٢ – ص٢٠١ .

٢ – اليعقوبي – المصدر السابق – مجلد ٢ – ص٢٠١ .

٣ – الطبري – تاريخ الرسل – حـ٥ – ص١٥٥ .

وبذلك تنتهي فترة من فترات التاريخ الأسلامي حيث يشكل مقتــل الخليفــه علي بن ابي طالب رضي الله عنه نهاية فترة الخلفاء الراشدين وبدايـــة فــترة الخلفاء الأمويين وقيام دولة بني أميه حيث بويع لمعاويه بن ابي سفيان بالخلافه سنة(٤٠هـ / ٦٦٠م) بعد أن تنازل له عنها الحسن بن علي رضي الله عنـــه لجمع كلمة المسلمين وحقن دمائهم[١] .

---

١ - الطبري - تاريخ الرسل والملوك - حـ٥ - ص١٥٩ - ص١٦١ .

الفصل الرابع

الحياة الأقتصادية في البحرين:

أولا:- الزراعة وأهم المحاصيل الزراعية،

ثانياً:- الصناعة وأهم المنتجات الصناعية،

ثالثاً:- التجارة والعلاقات التجارية،

رابعاً:- الثروة البحرية " صيد اللؤلؤ - صيد الأسماك"،

خامساً:- طرق المواصلات،

أولا :- الزراعة واهم المحاصيل الزراعية :-

اشتهرت بلاد البحرين منذ القدم بالزراعة وخاصة زراعة النخيل وقد ساعد على ذلك وفرة المياة الباطنية فى البحرين مثل مياه العيون ومياه الآبار والينابيع ولولا توفر هذه المياه لما كانت هناك فرصه لنمو الزراعات والاشجار وذلك لقسوة المناخ الذى يتميز بانه مناخ صحراوى (شديد الحرارة) (شديد البرودة).

وتذكر لنا المصادر المياه الباطنية التى اشتهرت بها البحرين ، عين (محلم) بهجر والتى يجرى منها نهر صغير سمى نهر محلم ، وقد ذكر بعض اهل الاخبار انه "محلم " من ارض العرب بمنزلة نهر بلخ فى ارض العجم[١]. ويفهم من هذا ان عين محلم تتفرع الى فرعين يعرفان باسم الصفا[٢] والسرى وهما الفرعان اللذان يسقيان نخيل هجر كلها .

---

١ - الهمذانى – صفة جزيرة العرب – ص١٦٠ .

٢ - ابن منظور – لسان العرب – حـ٨ – ص٣٣١ .

ومن الآبار المشهورة بالبحرين (بئر النقير) ذكر الهمذانى انه ربما سقى عليها عشرة الاف بعير ويجتمع عليها كثير من وارد العرب[١]. وهذا يدل على وفرة مائها . ويؤكد ما سبق ذكره الرحالة ناصر خسروا الذى زار البحرين فى القرن الخامس الهجرى الحادى عشر الميلادى ان مدينة الاحساء بها عيون ماء عظيمة تكفى كل منها لادارة خمس سواقى وان كل هذه المياه تستهلك فى سقى المزروعات فى الاحساء لا تخرج الى غيرها[٢].

كما يذكر ابو الفدا ان بالاحساء مياه جارية وينابيع شديدة الحرارة[٣] وتكثر فى البحرين مياه الاحساء[٤] وهى الرمل المتراكم واسفله الجبل ، ومنها احساء بنى سعد بحذاء هجر وقراها واحساء خرشاف واحساء القطيف[٥].

---

١ – الهمذانى – صفة جزيرة العرب – ص١٦٣

٢ – ناصر خسرو – سفرناقة – ص١٤٢ .

٣ – ابى الفدا – تقويم البلدان – ص٩٩ (دار صادر – تحقيق ماك كوكين) .

٤ – يقول الازهرى : سمعت غير واحد من بنى تميم يقول : احتسينا حسيا اى انبطنا ماء حسى والحسى الرمل المتراكم اسفل جبل اصلد فاذا مطر الرمل نشف ماء المطر ، فاذا انتهى الى الجبل الذى اسفل منه امسك الماء فاذا انبث وجه الرمل نبع الماء نبع باردا عذبا انظر الازهرى – تهذيب اللغه – حـ٥ – ص١٦٩ .

٥ – الازهرى – المصدر السابق – حـ٥ ص١٦٩ ، ابو الفدا – تقويم البلدان – ص٩٩ .

كما تكثر مياه العيون - الينابيع العذبه - فى جزر البحرين وعـدد العيـون المعروفة حوالى مائتين عين غالبها يسيح على وجه الارض ثـم يفيـض فـى البحر[١] ، كما ان بعض الينابيع تنبع من قاع البحر وماؤها عذب يغوص عليـها المستقون ويملئون منها القرب للشرب لأهل السفن وسقاية الناس وعدد الينابيع المشهوره والمعلومه لديهم التي تنبع من قاع البحر قريبا من السـاحل حوالـي خمسة وعشرون ينبوعا كل مياهها عذبه[٢].

وقد ساعد ذلك (وجود المياه) على وجود الزراعه في البحرين منذ القدم ومن أشهر الزراعات في البحرين على الأطلاق زراعة النخيل الذي أشتهرت بـه البحرين لكثرته بها . فيذكر أبن حوقل أن هجر هي أشهر مدن البحرين أنتاجـا للتمور[٣] .

ويذكر الرحاله ناصر خسرو أن الحسا مدينه وسواد وفيها تمر كثير حتـى أنهم من كثرته يعلفون منه المواشي وفي بعض الأوقات يرخص سعره لوفرتـه

---

١ - النبهانى - التحفة النبهانيه - ص٢٢ (المكتبة الوطنية - بيروت - ط١٩٨٦م) .

٢ - البنهاني - المصدر السابق - ص٢٢ .

٣ - أبن حوقل - صورة الأرض - ص٣١ (طبعة ليدن - ١٩٣٨م) .

حتى أنهم يبيعون أكثر من ألف من* بدينار واحد[١] . ويذكر أبو الفدا أن الحسـا بلد ذات نخيل كثير وقد شبه نخلها لكثرته وكثافته بأنه بقدر حوطه دمشـق[٢] ، ويذكـر الرحالة ابن بطوطه الحسا فيقول :" ... ثم ما سافرنا الى مدينة هجر وتسمى الآن بالحسا وهي التي يضرب المثل بها فيقال : كجالب التمر الى هجر ، وبها من النخيل ما ليس ببلد سواها ومنه يعلفون دوابهم وأهلها عرب وأكـثرهم من قبيلة عبد القيس "[٣] .

ويذكر عن القطيف أنها مدينه ذات نخل كثير[٤]، ويذكر الأزهري أن بيضـاء بني جذيمه في حدود الخط وهي لعبد القيس وفيها نخل كثير واحساء مياه عذبـه وأنه قد أقام بها فيضه[٥] ، أما اذا أردنا الحديث عن أنواع النخيل في البحريـن يمكن القول بأنه من أنواع النخيل المعروفه في البحرين العمر وهو نخل السكر والسكر ضرب من التمر الجيد معروف عند أهل البحرين[٦].

* – المن :–هو كيل والجمع أمنان وهو يعادل رطلان – أنظر لسان العرب – حـ٦ – ص٤٢٧٩

١ – ناصر خسرو – سفرنامه – ص١٤٢ ، ص١٤٥ .

٢ – أبو الفدا – تقويم البلدان – ص٩٩ .

٣ – ابن بطوطه – رحلة ابن بطوطه – (طبعة أكاديمية المملكة المغربية – ١٩٧٧)– ص١٥٣ .

٤ – ابن بطوطه – المصدر السابق – ص١٥١ ، ناصر خسرو – المصدر السابق – ص١٤٥ .

٥ – الأزهري – تهذيب اللغه – حـ١٢ – ص٨٨ .

٦ – الزبيدي – تاج العروس – حـ٧ – ص٢٥٨ ، ابن منظور – لسان العرب – حـ٤ – ص٦٠٧ .

ومن أنواعه أيضا العرف وهو ضرب من النخل عند أهل البحريـــن وهـــي الأعراف[١] ومن أشجار النخيل المميزه في البحرين نخله تســـمى (البــاهين) يقول ابن سيده في المخصص هي نخله بهجر لايزال عليها السنه كلها الا شهرا واحدا وهي بها طلع جديد وكبائس مبسره واخر مرطبه ومثمره[٢] .

كانت هذه هي أشجار النخيل وأنواعه التي أشتهرت به البحرين ، ومن هـذا نعرف أن بالبحرين أنواع مختلفه من أشجار النخيل وهذا ما أوجد تنوع ووفــره في التمور التي تنتجها بلاد البحرين .

واذا أردنا أن نذكر أنواع التمور التي أشتهرت البحرين بأنتاجها حسب مــا جاء ذكره في المصادر فيمكن القول أنه من أنواع التمور المشهوره في البحرين التعضوض[٣]. وهو تمر أسود اللون شديد الحلاوه من جيد التمر ويزرع بهجر

---

١ – ابن سيده – المخصص – جـ١١ – ص١٣٥ ، أبن منظور – مصدر سابق – جـ٩ – ص٢٤٢ .

٢ – ابن سيده – المخصص – جـ١١ – ص١٣٤ .

٣ – ابن منظور – لسان العرب – جـ٧ – ص١٩١ ، ص١٢٩ ، ابن سـيده – المخصـص – جـ١١ – ص١٣٤ ، الأزهري – تهذيب اللغه – جـ١ – ص٤٥٤ ، ابن الفقيه – مختصر كتاب البلدان – ص٣٠.

وقد تحمل النخلة منه بألف رطل[١]. وقد ذكر في الحديث أن وفد عبد القيس عندما قدموا على الرسول صلى الله عليه وسلم قد أهدوا له قرب من تعضوض[٢] ومن أنواع تمور البحرين تمر البرني[٣] وهو تمر ضخم كثير اللحاء وينسب الى قريه في البحرين اسمها برن .

ومن التمور أيضا المكري والأزاذ وقد وصفهما ابن الفقيه[٤] بأنهما أجود أنواع التمور في البحرين ومن تمورهم التبي وهو من تموهم المشهوره مثله مثل تمر العجوه بالحجاز والشهريز بالبصره[٥] .

ومن أجود أنواع تمور البحرين أيضا (الخلاص)[٦] وهو رطب لذيذ الطعم لايزال معروفا بهذا الأسم .

وقد أشتهرت البحرين بكثرة التمور وتعدد أنواعها حتى أن بعض المصادر قد ذكرت أن أنواع التمور في البحرين قد يصل الى ثمان مائة نوع[٧] .

---

١ - ابن سيده - المخصص - حـ١١ - ص١٣٤ .
٢ - ابن منظور - لسان العرب - حـ٧ - ص١٩١ .
٣ - البكري - معجم ما أستعجم - ص٢٤٦ .
٤ - ابن الفقيه - مختصر كتاب البلدان - ص٣٠ .
٥ - ابن منظور - لسان العرب - حـ١٥ - ص٣١ ، ابن سيده - المخصص - حـ١١ - ص١٣٤ .
٦ - النبهانى - التحفه النبهانيه - ص٢٤ .
٧ - النبهاني - المصدر السابق - ص٢٤ .

ومن المحاصيل الأخرى التي تزرع في البحرين الحنطه والشـعير[١]، التـي تزرع في جزيرة أوال ، ويزرع بها أيضا الرمان والتين والقطن يزرع بـهجر[٢] ويذكـر البكري أن الحنا والقطن على شطوط أنهارها وأن بساتينها على نحـو ميل منها[٣]. كما أشتهرت البحرين بزراعة النبق وهو ثمر شجر السدر حتى قيل أن أجود نبق يعلم بأرض العرب نبق هجر وذلك لحلاوة طعمه وطيب رائحته[٤] .

ويزرع بالبحرين بعض الخضروات مثل الباذنجان والفجل والكرات والبرسـيم[٥]. من هذا نعرف أن البحرين كانت من البلاد التي عرفـت بالزراعـه وأن أشـهر مزروعاتها النخيل وأهم حاصلاتها التمور بالإضافة للمزروعات الأخرى ولعـل

---

١ – ابن حوقل – صورة الأرض – ص٢٥ .

٢ – القزويني – أثار البلاد – ص٢٨٠ ، ابن بطوطه – رحلة ابن بطوطه –ص١٥١ .

٣ – البكري – معجم ما أستعجم – ص٣٨ (مطبعة لجنة التأليف – تحقيق مصطفـى السـقا – ط القـاهرة ١٩٤٥م) .

٤ – ابن منظور – لسان العرب – حـ٤ – ص٣٥٤ .

٥ – ابن المنظور – لسان العرب – حـ١١ – ص٢٩٤ ، النبهاني – التحفة النبهانية – ص٢٥ .

هذا ما شجع على قيام ببعض الصناعات التي تعتمد على الزراعه في البحريـــن والتي منها صناعة المنسوجات والتي قامت بسبب توفر زراعة القطن .

ثانيا :- الصناعة واهم المنتجات الصناعية :

لقد قامت فى البحرين بعض الصناعات المختلفة التى ذكرتها المصادر ويمكن ذكرها على الوجه التالى :

أ- صناعة المنسوجات :-

اشتهرت البحرين ومدنها بصناعة المنسوجات منذ القدم حيث تردد فى المصادر ذكر الثياب القطرية والثياب الهجرية وغيرها ، وهى تنسب الى المدن التى نسجت أو عملت فيها[١] أى أن أصل الثوب الهجرى من هجر والقطرى من قطر.

الثياب القطرية :-

وهى ضرب من البرود* يقال لها القطرية نسبتا الى قطر وقيل انها برود حمر لها أعلام فيها بعض الخشونة ، وقيل هى حلل جياد حمر تأتى من قبل البحرين[٢].

---

١ - صالح العلي ، الأنسجة في القرنين الأول والثاني ، مجلة الأبحاث - ص٥٥٥،ص٥٥٦ .

* البرود : كساء من الثياب فيها خطوط يلتحف بها العرب انظر - ابن منظور - لسان العرب - دار المعارف - حـ١ - ص١٠٥ ، الجوهري - حـ٢ - ص٧٩٢ ، الفيروزبادي - القاموس المحيط - حـ٢ - ص١١٩ ، إبن سيده حـ٤ - ص٧٢ .

حـ١ - ص١٥٠ ، الجوهرى -حـ٢ - ص٧٩٢ ، الفيروز بادى - القاموس المحيط .

٢ - ابن منظور - لسان العرب - حـ٥ - ص١٠٦ ، الزبيدى - تاج العروس - حـ٧ - ص٤٠٤ .

وذكر فى المصادر ان الرسول صلى الله عليه وسلم كــــان متوشـــحا ثوبــا قطريا[١]، وأن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها كانت تلبس درعا قطريا ثمنـــه خمسة دراهم[٢] ، وذكر ابن سعد فى رواية أن الخليفة عمر بن الخطاب شـــوهد وهو يرمى الجمرة وعلية ازار قطرى[٣]، وذكر ايضا ان احد الدهاقين* حينما رأى قدم القميص الذى يلبسه الخليفة عمر وشدة خشونته قطع له قميصين من الثياب القطرية وخاطهما وقدمهما له وقال : البس هذا فأنه أجمل لـــك وأليــن[٤] لكــن الخليفة عمر بن الخطاب لم يقبل هذه الهدية .

وذكر ايضا ان الخليفة على بن ابى طالب شوهد يوما وهو يخطـــب وعليـــة ازاران قطريان[٥].وشوهد أيضا مرة وهو خارج من القصر وعلية قطريتان ازار

---

١ - ابن منظور - لسان العرب - حـــ٥ - ص١٠٥ .

٢ - ابن منظور - المصدر السابق - حـــ٥ - ص١٠٦ .

٣ - ابن سعد - الطبقات - حـــ٣ - ص٢٤٩

* الدهاقين : هم الذين يمتلكون العقارات من الاراضى وذو المصالح وهم الواسطة بين الملك والشـــعب انظر محمد ضياء الدين الريس - الخراج والنظم المالية - ص٦٠ ، ص٦١ - دار الانصار - القـــاهرة ١٩٧٧م .

٤ - ابن سعد - الطبقات - حـــ٣ - ص٢٥١ .

٥ - ابن سعد - المصدر السابق - حـــ٣ - ص١٩ .

الى نصف الساق ورداء مشمر يمشى فى الاسواق ويأمرهم بحسن البيع[١] .

وفى العصور المتأخرة ذكرت الثياب القطرية ، حيث يذكر الجاحظ ان ابو العتاهية قد أهدى إلى أمير المؤمنين المأمون هدايا كثيرة منها أردية قطرية[٢] . وهذا يدلنا على أن الثياب القطرية ظلت معروفة حتى العصر العباسى .

ومما سبق نعرف ان الثياب القطرية هى من الثياب الجيدة التى لبسها الخلفاء وأنها تهدى لكبار الشخصيات وأنها جميلة وناعمة ويمكن أن يعمل منها الاردية والقمصان والازر .

الثياب الهجرية :-

وهى ثياب جيدة وسميت بالهجرية نسبتا الى هجر . وقد ذكرت فى المصادر أنها أثواب هجر[٣] . ومعقد هجر[٤]، وهى ضرب من البرود[٥] .

---

١ - ابن سعد - الطبقات - حـ٣ - ص٢٠ .
٢ - الجاحظ - البيان والتبين - حـ٣ - ص١٢١ .
٣ - ابن سعد - الطبقات - حـ١ - ص٢٠١ .
٤ - ابن منظور - لسان العرب - حـ٤ - ص٥٢٩ .
٥ - الذهبى - تاريخ الاسلام - حـ٢ - ص٥٦٥ .

وقد كانت متداولة ومعروفة ، فيذكر ابن سعد أنه حينما بعث الرسول صلى الله عليه وسلم سليط بن عمر العامرى الى حاكم اليمامة هوذه بن على الحنفى يدعوه للاسلام ، أن هوذه قد أكرم سليط وأعطاه الهدايا وكساه اثوابا من نسج هجر[١] . وفى رواية عن عمر بن سلمة انه كان يؤم قومه في الصلاة ، فكسوة معقد من معقد البحرين ثمنه ستة دراهم وأنه قد فرح به فرحا شديدا[٢] .

وروى ابن سيرين أن أبا موسى كسا في كفارة اليمين ثوبين ظهرانيا ومعقدا[٣] ، والظهرانى منسوب إلى ظهران إحدى قرى البحرين ، والمعقد برود من برود هجر[٤]. وقد كانت المنسوجات الهجرية معروفة فى مكة عند ظهور الاسلام ، حيث يروى عن سويد بن قيس أنه هو ومخرمة العبدى قد جلبوا بزا* من هجر الى مكة وأن الرسول صلى الله عليه وسلم قد اشترى منهم سراويل[٥].

---

١ – ابن سعد – الطبقات – حـ١ – ص٢٠١ .

٢ – الذهبى – تاريخ الاسلام – حـ٢ – ص٥٦٥ .

٣ – ابن منظور – لسان العرب – حـ٤ – ص٥٢٩ .

٤ – ابن منظور – لسان العرب – حـ٤ – ص ٥٢٩ .

* بزا : نوع من الثياب خاصة بمتاع البيت . انظر ابن منظور – لسان العرب – حـ١ – ص٢٧٤ .

٥ – ابن عبد البر – الاستيعاب – حـ٤ – ص٢٩ ، ابن الاثير – اسد الغابة – حـ٢ – ص٤٩٣ .

الفــوط :-

وهى ثياب قصيرة غليظة ومخططـــة ، يؤتــزر بـــها ، يســتعملها الخــدم والجمالون[١] . وقد ذكرها الرحالة ناصر خسرو حين زار الاحساء وقــال انـــهم ينسجون فوطا جميلة ويصدرونها للبصرة[٢].

وقد اشتهرت فوط ومنسوجات البحرين بجودتها حتى أنها تصدر للخــــارج ويفضلونها على مثيلاتها التى تصنع فى البلدان الاخرى . ويذكر الاصطخرى ذلك حيث يقول ان نسيج هجر والاحساء يفوق فى الجودة نظيرة الذى يصنـــع فــى العراق[٣] .

ب- تثقيف الرماح وصناعة الدروع :-

اشتهرت فى الجزيرة العربية الرماح الخطية والدروع الحطميه . والرماح الخطية منسوبة الى مدينة الخط فى البحرين وقد ورد ذكرها كثيرا فى أشعار العرب[٤] .

---

١ - ابن منظور - لسان العرب - جـ٧ - ص٣٧٣ .

٢ - ناصر خسرو - سفر نامه - ص١٤٣ .

٣ - الأصطخرى - المسالك والممالك - ص٩٣ - دار القلم - مصر ١٩٦١م .

٤ - ثعلب - شرح شعر زهير بن ابى سلمى - ص٩٥ ، ديوان الهذليين -ق٢ - ص٦٦ ، ص١٢٤ .

وهذا يدل على انتشارها فى الجزيرة العربية . وقد كانت تجلب بالسفن من[1] الهند الى الخط فى البحرين ، حيث يتم تثقيفها وتسويتها[2] ، ثم تباع فى بقية أنحاء الجزيرة العربية .

وقد ذكر ابن حزم أن هزيز بن شنى بن أفصى بن عبد القيس هو أول من ثقف[3] القنا بالخط[4] . وهناك أنواع أخرى من الرماح تباع بمدينة الخط عرفت باسم صانعيها . مثل الرماح السمهرية التى تنسب الى رجل من أهل الخط اسمه سمهر كان مثقفا ماهرا للرماح وتميزت رماحه بأنها جيدة[5]. كما عرف البحرين الرمح الردينى ذى قيل أنه منسوب الى امرأة السمهرى وهى تسمى ردينية

---

[1] - الأصفهانى - الاغانى - حـ١٠ -ص٣٠٣ ، البكرى - معجم ما استعجم - ص٣٠٥ ، الالوسي - بلوغ الارب - حـ٢ - ص٦٤ .

[2] - ابن حزم - جمهرة انساب العرب - ص٢٩٩ .

[3] - القناة : هو الرمح والجمع قنوات . والثقاف : حديدة تكون مع الرماح يقوم بها الرمح المعوج .
تثقيف الرماح : تسويتها - انظر ابن منظور - لسان العرب - ص٢٠ - ص٢٠٣ .

[4] - ابن حزم - مصدر سابق - ص٢٩٩ .

[5] - الزوزني - شرح المعلقات السبع - ص٢١٢ .

وكانت تعمل مع زوجها فى تقويم[1] الرماح . كما عرفت البحرين صناعة الدروع وقد عرفت الدروع التى تصنع فــى البحرين باسم الدروع الحطمية نسبتا الـــى بطن بن عبد القيس يقال لهم حطمة بن محارب كانوا يصنعون الدروع[2] .

وكانت معروفة عند ظهور الاسلام ومنتشرة فــــى الجزيرة العربية وقد ذكر أن الأمام علي بن ابي طالب كانت عنده دروع حطميه وأنه في حديث زواجه من فاطمه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال له اين درعك الحطميه[3] .

جـ ـ صناعة السفن :-

ويستدل على صناعة السفن في البحرين ما جاء في معلقة طرفه بن العبد وهو من شعراء البحرين الجاهليين قوله :-

عدولية أو من سفين ابن يامن   يجور بها الملاح طورا ويهتدي[4].

وذكرت المصادر أن المراد بالعدولية التي ورد ذكرها في بيت الشعر هي

---

[1] - الجوهرى - الصحاح - حــ٥ - ص٢٢١٢..

[2] - ابن منظور - مصدر سابق - حــ١٢ - ص١٤٠ ، ابن حزم - جمهرة انساب العرب - ص٢٩٧

[3] - ابن منظور - لسان العرب - ص١٤٠ .

[4] -الزوزنى - شرح المعلقات السبع - ص٨٣ ، ابن الأنباري - شرح القصائد السبع - ص٥٦٨ .

قبيله من أهل البحرين[1]، وقيل هي قريه من قرى البحريـــن[2] ، كـــان أهلـــها يصنعون السفن وأن ابن يامن هو رجل يهودي من أهل هجر كان تاجرا ويمتلــك عددا من السفن التي تبحر في الخليج العربي [3] .

وقد كسب البحرانيون خبرات كثيره في البحر وعلوم ذلك بســـبب وقوعـــهم على ساحل الخليج العربي وأعتمادهم علـــى النشـــاط البحـــري فـــي أعمالـــهم واسفارهم وهذا ما جعلهم يحتكون مع شعوب أخرى لها خبرات قديمه في البحـر مثل الفرس والهنود والصينيون ، ويكسبون منهم الخبرات في صناعة الســـفن الشراعيه[4].

---

١ – الزوزنى – المصدر السابق – ص٨٣ .

٢ – ياقوت الحموي – معجم البلدان – مجلد٤ – ص٩٠ – دار صادر – بيروت ١٩٧٧م ،السيد عبد العزيز سالم –تجارة البحريه فى الخليج فى صدر الاسلام – مؤتمر دراسات تاريخ شرق الجزيره – جــــ١ – ص ٤٠٤ .

٣ – البكري – معجم ما أستعجم – ص١٢٣٣ ، ابن الأنباري – شرح القصائد السبع – ص١٣٧ .

٤ – الحربى – المناسك وأماكن طرق الحج – ص٦٢٠ ، النبهانى – تحفه النبهانيه –ص٢٧ .

د ـ صناعات غذائيه وحرفيه :-

عرفت البحرين بعض الصناعات الغذائيه البسيطه التي تعتمد على الأنتاج المحلي الوفير من التمور والأسماك وقامت هذه الصناعات على تخزين التمور وتجفيف الأسماك حتى تكون صالحه للأستعمال مده طويله . حتى يمكن أرسالها للبيع في نواحي الجزيره العربيه وتصل للمستهلك دون أن تفسد . وقد ذكرت لنا بعض المصادر طريقة تخزين التمور في البحرين وهو أنهم يجمعون التمور ويخزنونها ويكنزونها في الجلال وذلك بوضع جراب* أسفل الجله ثم يوضع التمر ويكنز بالرجلين حتى يدخل بعضه في بعض ثم يوضع جراب آخر ويكنز تمره وهكذا حتى تمتلئ الجله مكنوزه ثم تخاط بالشرط[١] .

كما كان البحرانيون يستخرجون الدبس من التمور المكنوزه ويسمونه الصقر وهو أنهم يجعلون تحت الجلال المكنوزه خواب خضر يتجمع فيها الدبس يعصرونها فيخرج منها دبس خام كأنه العسل[٢]. ويستخدمون هذا الدبس في

---

* – جراب : هو الوعاء وقيل هو المزوده والجمع جرب وقيل هو وعاء من جلد الشاه لايوضع فيه الايابس. أنظر – ابن منظور – لسان العرب – حـ١ – ص٥٨٣ .

١ – ابن منظور – لسان العرب – حـ٥ – ص٤٠٢ .

٢ – ابن منظور – مصدر سابق – حـ٤ – ص٤٦٦ ، الزبيدي – تاج العروس – حـ٧ – ص١٠٣ .

حفظ الرطب حيث يجمعون الرطب الجيد من العرق ويجعلونه في بساتيق ويصبوا عليه من هذا الدبس ، فيببقى رطبا طيبا صالحا للأكل طول السنه ويسمونه رطب مصقر[١] .

اما عن الأسماك فقدعرف أهل البحرين أنواعا كثيره من الأسماك كانت تعتبر من االأغذيه الرئيسيه لأهل البلاد وقد أشتهرت منها سمك (الكنعد) وهو معروف بهذا الأسم الى وقتنا الحاضر ومشهور عنه أنه يحفظ مملح ، وقد كان أهل البحرين يحفظون سمك الكنعد بأن يملحوه[٢]حتى يظل صالح للأستعمال مده طويله ويحفظونه بالجلال البحرانيه[٣] .ومن انواع الأسماك المجففه الأخرى التي عرفت في البحرين سمك الحساس وهو سمك صغير الحجم الواحده منه تسمى حساسه ، وهو من الأسماك المجففه التي ربما خلطت مع علف المواشي[٤].

ومن الصناعات الحرفيه البسيطه التي عرفت في البحرين ، صناعة دبغ الجلود والتي عرفت بالجلود الغرفيه وهي جلود يؤتى بها من البحرين[٥]وكانت

١ – ابن منظور – مصدر سابق – حـ٤ – ص٤٦٦ .
٢ – ابن منظور – لسان العرب – حـ٥ – ص١١١ .
٣ – ابن منظور – لسان العرب – حـ٥ – ص١١١ .
٤ – ابن منظور – لسان العرب – حـ٦ – ص٥٣ ، النبهاني – التحفه النبهانيه – ص٢٥ .
٥ – ابن منظور – لسان العرب – حـ٩ – ص٢٦٣ ، ص٢٦٦ .

تدبغ بنبات الغرف الذي يظهرفى بادية البحرين وكان يصنع مـــن هــذه الجلــود القرب وأدوات نقل المياه .

كذلك كان البحرانيون يصنعون من ورق أغصان النخل وهو السعف الزبلان والجلال[١] والمراوح اليدويه والمدات وهي نوع من الحصر والفرش[٢] .

كما عرفت البحرين بصناعة القلال وهي الجره العظيمه أو الخب العظيم وكـــانت تلال هجر والأحساء ونواحيها معروفه وكانت القله الواحده منها تســع لمــزاده كبيره من المياه[٣] .

---

[١] – ابن منظور – لسان العرب – حـــ٩ – ص١٥١ .

[٢] – النبهاني – التحفه النبهانيه – ص٢٧ .

[٣] – ابن منظور – مصدر سابق – حـــ١١ – ص٥٦٥ .

ثالثا -التجاره والعلاقات التجاريه :-

عرفت البحرين النشاط التجاري منذ القدم وقد ساعد ازدهار هذا النشـــاط عوامل متعدده كان لها الأثر في إزدهار التجاره فـــي البحريـــن منـــها الموقـــع الجغرافي للبحرين ووفرة المنتجات المحليه .

- العوامل المؤثره في التجاره :-

١- الموقع الجغرافي :-

يعتبر الموقع الجغرافي للبحرين من أهم العومل المساعده على التجـــاره حيث تقع البحرين على الساحل الغربي للخليج العربي ، وتمتد سواحلها من رأس الخليج العربي الى عمان ، وقد تميز هذا الساحل بكثرة تعاريجه مما هيأ المجـــال لقيام الموانئ والمرافئ التي ترسوا فيها وتقلع منها السفن القادمه من البلـــدان الأخرى وقد ساعد هذا الموقع البحرين وسهل لها الاتصـــال بالعـــالم الخـــارجي بالطرق البحرية ، يضاف إلى ذلك ما توفر في سواحلها

ومياها من ثروات بحريه وفيره ، مثل مغاصات اللؤلؤ النفيس ووفرة الأســـماك الكثيره المتنوعه .

٢- وفرة الانتاج المحلى

عرفت البحرين الزراعه وخاصة زراعة النخيل التي أشــتهرت بكثرتــها ووفرتها وهذا أدى الى زيادة ووفره في أنتاج التمور مما جعل البحرين تصـــدر هذه السلعه وتبيعها للبلدان الأخرى ، كما عرفت البحريــن الصناعــه وخاصــة صناعة المنسوجات وبعض الصناعات الغذائيه وكانت تصدر هـــذه الصناعــات للبلدان المجاوره ولهذا نجد أن وفرة الأنتاج الزراعي والصناعي شجع على قيام التجاره الخارجيه حيث صدرت البحرين التمور والمنسوجات للبلدان المجـــاوره وأستوردت منها ما كانت تحتاجه من سلع .

٣- الأستقرار والرخاء :-

ان دخول البحرين في طاعة الدوله الأسلاميه في فترة مبكره ودون قتــال نشر فيها الأمن والأمان وساعد السكان على الاطمئنان على أموالهم وأملاكهم ، وما تلى ذلك من فتوحات في بلاد فارس والعراق ومانتج عن ذلك من وفره فــي الأموال والثراء لدى المسلمين وهذا أدى الى ارتفاع مستوى الدخل للأفراد

وزيادة الأقبال على الشراء عند الناس ، وتشجيع الاسلام على العمل بالتجـاره ، حيث أحل الله البيع والشراء وحرم الربا ونظم المعاملات التجارية وجعل التجاره طريقا للكسب المشروع ، وكل هذه العوامل ساعدت على أزدهار التجـاره فـي البلاد الاسلاميه في تلك الفتره وخصوصا بلاد البحرين التي عرفت التجاره منـذ العصر الجاهلي وأرتبطت بعلاقات تجارية مع أقطار الجزيرة العربيه ومع فـارس والهند منذ فترة مبكره .

ويدلناعلى أستقرار البحرين ورخائها بعد الفتح الاسلامي هو أن خراجـها وما جبي منها من أموال قد أرتفع من ثمانين ألف درهم(١) في عـهد الرسـول صلى الله عليه وسلم الى خمسمائة ألف درهم(٢) في أواخر عهد الخليفه عمر بن الخطاب .

---

١ – البلاذري – فتوح البلدان – ص١١١ ، ياقوت الحموي – معجم البلدان – مجلد١ – ص٣٤٨ .
٢ – ابن سعد – الطبقات – حـ٣ – ص٢٢٨ ، أبي يوسف – الخراج ص٤٥ .

يتضح مما سبق أن هذه العوامل قد ساعدت على تنشيط الحركه التجارية بين البحرين وما جاورها من أقطار وجعل التجاره ركيزه مهمه من ركائز الحياة الأقتصاديه في البحرين .

التجارة الداخلية :-

كانت التجاره الداخليه في البحرين عامره ونشطه وذلك لما توفر بها من أسواق متعدده قامت بسبب الوفره في الأنتاج الزراعي والصناعي ، وقد كـــانت البحرين مركزا تجاريا هاما يفد اليه أفراد القبائل العربيه النازلـــه مـــن بـــوادي البحرين للتزود بما يحتاجونه من الأطعمه والملبوسات والأدوات وكل ما يحتاجه هؤلاء السكان كما جاء الى البحرين التجار من أقطار الجزيرة العربيه وفـــارس للبيع والشراء في أسواقها السنويه المشهورة مثل سوق المشقر وسوق هجـر . وقد كانت في البحرين عدد من الأسواق المشهورة يمكن ذكرها على النحو التالي

أ- أسواق البحرين :-

١- سوق هجر :-

هي من أسواق العرب المشهوره قبل الأسلام[١]وكانت تعقد في شهر ربيع الآخره من كل سنه ويؤخذ من التجار ضريبه وهي العشر ويتولى ذلك حاكم البحرين في ذلك الوقت المنذر بن ساوي[٢]. وكانت هذه السوق مشهوره ويأتي اليها التجار والناس من سائر القبائل العربيه[٣] ، وكانوا يأتون سوق هجر بعد انتهائهم من سوق دومة الجندل ، ثم يرتحلون من سوق هجر الى سوق صحار[٤] بعمان .

٢- سوق المشقر :-

وهي من أسواق العرب المشهوره التي تقام كل عام في أول يوم من جمادى الآخره وتستمر حتى نهاية الشهر[٥] وكان يشرف عليها رؤساء بني تميم وكانوا يأخذون من التجار العشر أيضا ، وكان التجار الفرس يشاركون في

---

١ - القلقشندي - صبح الأعشى - حـ١ - ص٤١٠ ، ص٤١١ ، الهمذاني - صفة خزيرة العرب - ص١٧٩ ، ص١٨٠ .

٢ - القلقشندي - مصدر سابق - حـ١ - ص٤١٠ .

٣ - اليعقوبي - تاريخ اليعقوبي - مجلد١ - ص٢٧٠ ، القلقشندي - مصدر سابق - حـ١ - ص٤١٠ .

٤ - اليعقوبي - مصدر سابق - مجلد١ - ص٢٧٠ ، القلقشندي - مصدر سابق - حـ١ - ص٤١٠ .

٥ - ابن حبيب - المحبر - ص٢٦٥ ، اليعقوبي - المصدر سابق - مجلد١ - ص٢٧٠ .

هذه السوق[١] ببضعاتهم حيث يقطعون البحر للمشاركه بها . وكانت قبائل عبـــد القيس وتميم من القبائل المجاوره لسوق المشقر والمساهمة فيه ،كما شارك فى هذه السوق التجار من القبائل العربيه الأخرى الذين كانوا يتخفرون بقريش لأنهم من بلاد مضر[٢] ، حتى لايتعرضون للأعتداء .

٣- سواق دارين :-

اشتهرت دارين في البحرين بتجارة المسك والعطور وقد كانت فيها سوق[٣] يباع فيه المسك والعطور القادمه من الهند كما أشتهر تجارها بالداريون نســـبتا اليها والذين كانت لهم تجارات مع بعض أقطار الجزيره العربيه وتركزت تجارتهم على بيع العطور حتى أطلقت كلمة الداري[٤] على العطاء وهي نسبة الى دارين .

وقد ذكر الشعراء دارين بأنها سوق يرتادها التجـــار ويعــودون محمليـــن بالبضائع الكثيره من ذلك قول الشاعر[٥] :-

---

١ - ابن حبيب - المحبر- ص٢٦٥ .

٢ - ابن حبيب - مصدر سابق - ص٢٦٣ ، ص٢٦٥ .

٣ - الفيروز أبادى - القاموس المحيط - جـ٢ - ص ٣٢ ، بن منظور - لسان العرب - جـ٤ -ص٢٩٩

٤ - ابن منظور - لسان العرب - حـ٤ - ص٢٩٩ ، الفيروز ابادي - القاموس المحيط - حـ٢ - ص٣٢ .

٥ -المبرد - الكامل - حـ١ - ص١٨٤ - ص١٨٥ .

يمرون بالدهناء خفافا عيابهم ويخرجن من دارين بجر الحقائب

٤- سوق الخط :-

يوجد بمدينه الخط بالبحرين وقد أشتهر ببيع[١] الرماح التي عرفت بالرماح الخطيه نسبتا لمدينة الخط ، وكانت مشهورة عند العرب حيث يتم شراءها من الخط ثم ترسل للبيع.

فى جميع أنحاء الجزيرة [٢] العربية .كانت هذه أهم أسواق البحرين التى ذكرتها المصادر كما وجد هناك بعض الاسواق الصغيره فى بعض المدن مثل سوق الحسا .

ب - التجاره مع عرب البوادى

كانت أراضي الباديه حول البحرين مشهورة بجمال طبيعتها وطيب مرعاها وهذا ما جعل كثير من القبائل العربيه من بني عبد القيس وتميم وبكر بن وائل تقيم وتسكن في تلك البوادي والوديان . كما سكن عرب البوادي في الصمان وهو أشهر وأجمل بوادي البحرين ، وهو أرض واسعه ذات حزوم صلبه مرتفعه

---

١ - الزبيدي - تاج العروس - مجلد١٠ - ص٢٣٨ .

٢ - ياقوت الحموي - معجم البلدان - مجلد٢ - ص٣٧٨ .

وأوديه وسهول ورياض تجود بأنواع البنات ، وخباري مياه واسعه تجتمع فيها مياه الأمطار مده طويله من الزمن[١]، وهى من خيرة المراعي في الشتاء اذا نزل المطر الوفير وأخصبت الأرض ، ولا يزال الصمان حتى الآن موجودا ومعروفا بهذا الأسم[٢] .

لقد كان هؤلاء الأعراب الذين سكنوا البوادي حول البحرين منذ القدم كانت حياتهم قائمه على التنقل والرعي للأبل والأغنام وكانوا محبين لهذه الحياه ولايرغبون بالإقامه في الحواضر والقرى و كانوا يعتمدون على أسواق البحرين لشراء ما يحتاجونه من الأطعمه والأدوات والملبوسات وإذا عرفنا ان العرب النازلين في البوادي كثيري العدد فإن هذا يعود على تجارة البحرين وأسواقها بالفائده الكبيره حيث أصبحت البحرين المركز التجاري الرئيسي لعرب الباديه الذين يأتون اليها للأمتيار والتزود بالطعام .

وقد ذكرت بعض المصادر ما يشير الى ذلك ، حيث يذكر أبو الفرج الأصفهاني أن رجالا من بني ضبه وبني يربوع يأتون للبحرين للأمتيار[٣]

---

١ –لغده – بلاد العرب – ص٢٧٧ ،ص٢٧٩ .

٢ – فؤاد حمزه – قلب جزيره العرب – ص٣٣ ، كحاله – جغرافية جزيرة العرب – ص٢٦٧ .

٣ – الأصفهاني – الأغاني – جـ٨ – ص٣٠٧ .

والتزود بما يحتاجونه من المواد الغذائيه ويذكـــــر الزبيدي[١] أن عرب الباديه كانوا يترددون على البحرين لشراء ما يحتاجونه من التمور. كما ذكرت المصادر أن قبائل تميم كانت تأتي الى هجر للميره[٢] .

من ذلك نعرف أن عرب الباديه كانوا يعتمدون علـــى أســـواق البحريـــن لســـد حاجتهم من المواد الغذائيه مثل التمور التي تعتبر غذائهم الرئيسي أو الحنطـــه التي كانت تتوفر في البحرين من الإنتاج المحلي أو مما يأتيها مـــن اليمامـــه[٣] وفارس ، كما إشتروا من أسواق البحرين مـــا يحتاجونـــه مـــن الأدوات التـــي يحتاجونها في حياتهم مثل القرب التي يحفظ بها الماء والأطعمـــه وهـــي مـــن الصناعات الجلديه المشهوره في البحرين ، كما إشتروا من البحرين الملبوســات التي يحتاجونها وهي متوفره من صناعة المنسوجات التي فى البحرين من ثياب وفوط وغيرها[٤] ولعلهم كانوا يشترون أيضا من أسواق البحرين بعض الأســلحه مثل الرماح التي تباع في الخط .

---

١ – الزبيدي – تاج العروس – حـ٢ – ص٣٢٨ ، ص٣٢٩ .

٢ – القزويني – أثار البلاد وأخبار العباد – ص١١١ .

٣ – أنظر: التجاره مع اليمامه والتجاره مع فارس فى هذا الفصل من الرساله .

٤ – أنظر الصناعة في هذا الفصل من الرسالة .

اما ما يأتون به عرب الباديه للبحرين ، فلعل أشهر ما يعرف من صـادرات الباديه اللالبان والسمن البلدي الذي ينتج من الألبان ، وكذلك يزودون البحريـن بما تحتاجه من المواشي الإبل والأغنام وغيرها .

لذا يمكن القول أن عرب البوادي كان لهم دور كبير فـي تنشـيط التجـاره الداخليه في البحرين ، حيث كانت المركز التجاري الذي يزودهم بما يحتاجونه من ضروريات الحياة . وبسبب الأتصال بين عرب البوادي مع الحياه الحضريـه في البحرين نجد أن بعض هؤلاء الأعراب ربما أعجب بأرض البحرين ومدنـها وفضل الأقامه بها وترك حياة الباديه ومن هنا سكن في هجر طوائف شتى مـن كل أحياء العرب[١] .

التجاريه الخارجيه :-

١- التجاره مع الحجاز :-

كانت علاقة البحرين التجارية مع الحجاز قديمه استمرت قبل الإسلام وبعده حيث كان لبنى عبد القيس اتصال بمكه قبل الاسلام ولهم معها تجاره ، يرسـلون إليها التمر والملاحف والثياب. فتذكر المصادر أن عمر بن عبد القيس وهو مـن أهل البحرين قد جاء الى مكه بتجارة تمور[٢] وملاحف عام الهجره ، وأنه قابل

---

١ - المرزوق - الأزمنه والامكنه - جـ٢ - ص١٦٣ .

٢ - ابن سعد - الطبقات - جـ٦ - ص٨٤ ، ابن حجر - الاصابه - جـ٢ - ص١٧١ .

الرسول صلى الله عليه وسلم ، كما يروى عن سويد بن قيس أنه قال جلبت أنا ومخرمه العبدي بزا* من هجر فأشترى منا النبي صلى الله عليه وسلم سراويل[١] .

وكان ذلك قبل الهجره أيضا . وهذا يدلنا على أن البحرين كانت تصدر التمور والملاحف والثياب الى مكه في تلك الفتره .

ومن أنواع التمور التي كانت تصدر الى مكه نوع يقال له الصفري يذكر الحربي أنه لا يصبر في البحر غيره لصلابته[٢] .

كما عرفت في مكه الثياب القطريه التي تصنع في قرية قطر في البحرين ، حيث يذكر أن الخليفه عمر بن الخطاب شوهد وهو يرمي الجمره وعليه ازار قطري مرقوع[٣] . كما كانت العلاقات التجاريه بين مكه وقبائل بنى تميم - وهى من قبائل التى استوطنت البحرين - قديمه حيث كانت تجارة قريش تسلك الطرق المؤديه الى اسواق العرب المشهوره مثل سوق دومه الجندل والمشقر وغيرها وكانت تمر باراضى هى للاحياء من بنى تميم دون أن يتعرض لها أحد بسوء ،

- • - بزا : قيل نوعا من الثياب خاصه بمتاع البيت - ابن منظور - مصدر سابق - حـ - ص٢٧٤ .

١ - ابن عبد البر - الأستيعاب - حـ٤ - ص٢٩ ، ابن الأثير - أسد الغابه - حـ٥ - ص١٢٤ .

٢ - الحربي - المناسك ومعالم الجزيرة - ص٦٢٢ .

٣ - ابن سعد - الطبقات - حـ٣ - ص٢٤٩ .

وذلك بسبب الروابط والعهود التى عقدها سادة قريش مع سادات تميـم[1] كمـا كانت لتميم صلة قوية بسوق عكاظ وهو من أسواق العرب الهامه التى تقصدهـا قريش ، بل انها كانت تتحكم فى شئونه حيث كانت لها الحكومه فى سوق عكاظ يذكر القلقشندى أن الذى يقوم بأمر الحكومه فى سوق عكاظ هى بنى تميـم وان أخر من قام بها منهم الأقرع ابن حابس التميمى[2]، وهذا يدلنا على أن قبيلة بنى تميم كانت ذات صلة قديمة بمكه ،ولا سيما بعض أحيائها مثـل (بنـودارم) الذين سكنوا نواحى البحرين وكانوا أشهر أحياء تميم .

أما العلاقات التجاريه بين البحرين ويثرب التى سميت بالمدينه المنوره منـذ أن هاجر اليها الرسول صلى الله عليه وسلم . فتذكر المصادر أن قوافـل عبـد القيس كانت تقدم الى المدينه المنوره للأمتيار وكان هذا فى بداية الهجره حيـث كانت الحرب بين الرسول صلى الله عليه وسلم وقريش قائمه . فيذكر ابن هشـام أنه فى اليوم التالى لغزوة أحد كان أبو سفيان ابن حرب معسكر فـى الروحـاء

---

١ – جواد على ، المفصل فى تاريخ العرب – حـ٤ – ص٢٠٧ .

٢ – القلقشندي – صبح الأعشى – حـ١ – ص٤١١ .

بالقرب من المدينه المنوره حيث مر عليه ركب من بنى عبد القيس ، فقال لهم : اين تريدون فقالوا : نريد المدينه للأمتيار فطلب منهم ابلاغ الرسول صلى الله عليه وسلم رساله من أبى سفيان للمسلمين بأنه والمشركين سوف يعيدون الكرة للقضاء على المسلمين ومقابل ذلك سوف يحمل ابلهم زبيبا فى سوق[1] عكاظ.

وهذا يدلنا أن البحرين كانت تستورد الزبيب من الحجاز كما ذكرت المصادر ان منقذ بن حيان وهو من عبد القيس كان يتاجر مع المدينه المنوره على زمن الرسول صلى الله عليه وسلم وانه قد شاهد الرسول صلى الله عليه وسلم وتحدث معه .

وفى المدينة المنوره عرفت الثياب القطريه التى جلبت من البحرين . فيذكر ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان متوشحا بثوب قطرى ، وذكر ان عائشه زوجة الرسول صلى الله عليه وسلم كانت ترتدى درعا قطريا ثمنه خمسة دراهم . وهذا يدلنا على ان العلاقات التجاريه بين البحرين والمدينه المنوره كانت تمارس على اكمل وجه وان البحرين كانت تصدر الثياب القطرية لاسواق

---

[1] – ابن هشام – السيرة النبوية – مجلد٢ – ص١٠٢ ، الطبرى – تاريخ الرسل والملوك – حـ٢ – ص٥٣٦ ، ابن الاثير – الكامل – مجلد٢ – ص١٦٤ ، الاصفهانى – الاغانى – حـ١٥ – ص٢٠٦ ،ص٢٠٧ .

المدينه المنوره وتستورد منها المواد الغذائيه مثل الزبيب ، كما وجدت هناك جاليه من تجار البحرين تقيم فى المدينة المنورة كانوا يعملون بتجارة العطور[١] ويذكر البكرى أن للمدينه المنوره ميناء على البحر الأحمر اسمه ميناء الجار[٢] ترفأ اليه السفن من مصر والبحرين والصين مما سبق نعرف أن العلاقات التجاريه بين البحرين والحجاز كانت قائمه ومستمرة قبل الاسلام وبعده وأن البحرين كانت تصدر المنسوجات والتمور الى الحجاز تستورد منها الزبيب ، ولا شك أن هذه العلاقات قد زادت بعد الفتح الاسلامى للبحرين وخصوصا خلال العصر الراشدى حيث كانت الحجاز هى مركز الدوله الأسلاميه السياسى والدينى وأصبحت مكه قبلة المسلمين جميعا يؤمها الحجاج من البحرين وكافة الأقطار الاسلاميه.

---

١ – البلاذري – أنساب الأشراف – حـ٤ – قسم٢ – ص٤٣ . مخطوطه بدار الكتب المصريه برقم (١١٠٣).

٢ – البكرى – معجم ماستعجم – ص٣٥٥ . والجار هو ميناء على ساحل البحر الاحمر يوازى المدينة المنورة ويعتبر ميناء لها . راجع البكرى – معجم ماستعجم – ص٣٥٥ .

٢- التجاره مع اليمامة: -

تعتبر اليمامه من الأقاليم العربية من البحرين ويذكر أبو الفدا أن المسافه بين اليمامه والحسا مسيرة ٤أيام[١]، وقد ارتبطت بعلاقات تجاريه مع البحرين ساعد على ذلك قرب المسافه بينهما وتوفر طرق المواصلات البريه .

وتذكر المصادر أن الثياب الهجريه كانت معروفه[٢] فى اليمامه ، وأن حاكمها هوذه بن على الحنفى قد أهدى الى سليط بن عمر العامرى أثوابا من نسج هجـو حينما جاءه مبعوثا من الرسول صلى الله عليه وسلم يدعوه للاسلام .

كما ذكرت أن أهل البحرين كانوا يجلبون التمر[٣] الى الخرج (وادى اليمامه) ويشترون بكل راحلتين من التمر راحله من الحنطه .

وقد كانت البحرين تستورد الأديم اليمنى عن طريق اليمامه حيث تحضر قوافل التجار من اليمامه الى فلج* ثم يحملونه بالقوافل من فلج الى الحسا ليباع هناك[٤]

١ - أبو الغدا - تقويم البلدان - ص ٩٩.

٢- إبن سعد - الطبقات - حـــ١ - ص٢٠١ .

٣ - أبو الفدا - تقويم البلدان - ص٩٩.

* - فلج : هى قرية فى الوسط يحمل اليها الأديم من اليمن أنظر - ناصر فرد - سفرنامه - ص١٤١.

٤ - ناصر خسرو - سفر نامه - ص١٤١.

ومن ذلك نعرف أن البحرين كانت تصدر التمور والمنسوجات الــى اليمامــه وتستورد منها الحنطه والأديم الذى يجلب أصلا من اليمن عن طريق اليمامه .

وقد ذكرت المصادر أن الحنطه تزرع فى البحرين " لكنانتاجه بكميات قليله لا تسد حاجة السكان لهذا تم استيرادها من اليمامه ، أما الأديم فيستورد حيث يتــم تصنيعه فى البحرين[١] .

٣- التجارة مع العراق :-

كانت التجاره بين البحرين والعراق موجوده منذ الزمان الأول ، حيث تشـير المصادر أن سفن البحرين كانت تتردد على ميناء الأبله عند الفتــح الأسـلامى لها[٢] . وبعد انشاء مدينه البصره أصبحت هى مركز التجاره فى العراق ويذكــر الحربى أن سفن البصرة كانت تتردد على البحرين وترسوا فى ميناء العقير[٣] .

ولعل من أهم صادرات البحرين للعراق الثياب القطريه والهجريه حيث يذكــر أن الخليفه على بن أبى طالب شوهد يوما وهو بالكوفه خارجا من القصر وعليه

---

١ - راجع الصناعة فى البحرين فى هذا الفصل من الرساله.

٢ - الدينورى – الأخبار الطوال – ص١١٧.

٣ - الحربى – المناسك وأماكن طرق الحج – ص ٦٢٠.

قطريتان[١] ازار ورداء ، وهذا يدل على أن الثياب القطريه قد وجدت فى الكوفـه وذكر أيضا أن أبا موسى الأشعرى قد كسا فى كفارة يميـن معقـد مـن معقـد البحرين وهى برود هجر[٢].

وقد أستمرت الثياب القطرية مشهوره فى العراق وتباع فيه حتى أنها ذكـوت فى العصر العباسى حتى ذكر أن أبو العتاهيه قد أهدى الى أمير المؤمنيـن المأمون هدايا منها أرديه قطرية[٣]. وهذا يدلنا على جودتها وشهرتها حتى أنـها تهدى الى كبار الشخصيات.

كما ذكر ان البحرين كانت تصدر الفوط الجميله للبصره وهى فـوط كـانت تنسج فى مدينة الاحساء بالبحرين[٤] ولعل من التجارات المشهوره فى البحريـن التى كانت تصدر الى العراق اللؤلؤ حيث أشتهرت فى البحرين بهذه الجواهـر، وكان التجار يأتون من العراق للبحرين فى موسم اللؤلؤ ويشترون ما يريدون ثم يعودون به للعراق ليبيعوه هناك بأثمان مرتفعة[٥] .

---

١ – أبن سعد – الطبقات – جـ٣– ص١٩؛ ص٢٠.

٢ – ابن منظور – لسان العرب – جـ٤ – ص٥٢٩.

٣ – الجاحظ – البيان والتبين – جـ ٣ – ص١٢١.

٤ – ناصر خسرو – سفرنامه –ص١٤٣.

٥ – ابن خلكان – وفيات الأعيان– جـ ٥ – ص١١.

ويعتبر اللؤلؤ من السلع التجاريه الهامة التى كان يصدرها أهل البحرين الى العراق وقامت عليه تجاره واسعه بين البحرين والعراق وخصوصا فى العصور المتأخره وذلك لما أمتاز به لؤلؤ البحرين من جوده[1]. حتى ذكر أنه قامت في البصره أسواق خاصه لبيع اللألى[2] .

٤- التجارة مع فارس :-

كانت العلاقات التجارية قائمه بين البحرين وبلاد فارس ، خصوصاً اذا علمنا أن البحرين قبل الفتح الإسلامي كانت تحت سلطة الدولة الساسانيه الفارسية ، كما وجد في المجتمع البحراينى قبل الإسلام عنصر من السكان هم المجوس اللذين كان غالبيتهم من الفرس، وقد ذكرت المصادر أن التجار الفرس كانوا يعبرون البحر بتجاراتهم ويشاركون في سوق[3] المشقر،الذى كان يقام فى شهر جماد الآخره من كل عام، ويذكر البكرى أن البحرين كانت تجلب من فارس الميره وتصدر اليها التمور والدبس[4]. من ذلك نعرف أن البحرين كانت تستورد الميره

---

١ - ابن الساعى البغدادى - مختصر تاريخ الخلفاء - ص ١٤١- القاهره ١٣٠٩هـ.
٢ - المقدس - أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم - ص ١٢٨.
٣ - ابن حبيب - المحبر - ص٢٦٥.
٤ - البكرى- جزيرة العرب من كتاب المسالك والممالك - ص٤٠.

من فارس ، وتصدر اليها التمر والدبس وهى السلع التـــى تنبـــع بوفـــره فـــى البحرين.

٥- التجارة مع الهند:-

تعود العلاقات التجارية بين الهند وموانى الخليج العربـــى الـــى الأزمنـــه القديمة ، وقد دلت بعض الأثار التى عثر عليها أن الأتصال التجارى بين الـــهند والخليج العربى كان معروفا منذ الألف الثالثه قبل الميلاد، وأن حركـــة الاتصـــال هذه كانت مستمره عامرة، وأن البحرين كانت مرسى للسفن الشهيره القادمة من الهند الى العراق والقادمه من العراق الى الهند[١]وقد أشتهرت دارين فى البحرين بتجارة المسك الدارى الذى يجلب اليها من الهند بالسفن ويباع فى أنحاء الجزيرة العربية[٢] وكانت له شهره كبيرة فى صدر الاسلام ، حتى أطلق فى تلك الفـــتره على العطار أسم الدارى وذلك لما أشتهر عن دارين والداريين من تجارة المسك

---

[١] – جواد على – المفصل فى تاريخ العرب قبل الاسلام – جـ١ – ص٥٥٦.

[٢] – ياقوت الحموى – معجم البلدان – مجلد ٢-ص٤٣٢، المبرد- الكامل -جـ١ – ص١٨٤،ص١٨٥، الفيروز بادى – القاموس المحيط – جـ٢- ص٣٢، ابن منظور – لسان العرب – جـ٤- ص٢٩٩.

والعطور الهندى ، وقد تردد ذكر دارين والمسك كثيراً فى أشعار العـــرب خلال تلك الفتره ، حيث يقول الأعشى[١] :

لها أرج فى البيت عال كأنما   ألم به من تجر دارين أركب

ويقول الجعدى [٢] :-

ألقى فيها فلجان من المسك دارين   وفلج من فلفل خرم

ويقول جرير يمدح عمر بن عبد العزيز[٣] :-

ذكرتنا مسك دارى له أرج   وبالحسنى خزامى طلها الرهم

ودارين هى ميناء وجزيره فى البحر وتبعد عن الساحل مسيرة يوم وليله فى البحر[٤] ، ولعل بعدها عن الساحل هو سبب شهرتها حيث تصل اليها سفن الهند الضخمة المحملة بالمسك، وقد كان بها سوق أشتهر ببيع المسك[٥] .

---

١ – الاعشى – ديوان الاعشى الكبير ص٢٠٢، ص٢٠٣.

٢ – الأزهرى – تهذيب اللغة – جـ١٤– ص١٥٤، ابن منظور – لسان العرب – جـ٤، ص ٢٩٩.

٣ – ديوان جرير – ص٤١٤ (نشر كرم البستانى – دار صادر – بيروت ١٩٦٠م) .

٤ – ياقوت الحموى – معجم البلدان – مجلد٢ – ص٤٣٢ .

٥ – ابن منظور – لسان العرب – جـ٤– ص٢٩٩، الفيروز بادى – القاموس المحيط – جـ٢ –ص٣٢.

كما كانت البحرين تستورد القنا من الهند الذى تعمل منه الرماح الخطيـة بمدينة الخط [١] .

ويذكر القلقشندى ان القنا هو قصب مسدود من الداخل ينبت ببلاد الهند فإذا نشأ نباته مستقيماً بحيث لا يحتاج إلى تثقيف قيل له الصعده ، وإن احتاج إلـى تقويم قيل له مثقف ويوصف القنا بالخطى نسبة إلى الخط ، وهى بلدة بـالبحرين تجلب إليها الرماح من الهند ، وتنقل منها إلى بلاد العرب[٢] ومن ذلك نعرف أن الخط كانت تستورد القنا من الهند وبها كان يقوم[٣] ويثقف وتصنع منه الرماح الخطيه نسبةً لهذه المدينة التى أشتهرت أسواقها[٤] ببيع هذا النوع من الرماح التى كانت مشهوره فى أنحاء الجزيرة العربية .

لذا يمكن القول أن العلاقات التجارية بين البحرين والهند كانت موجودة منذ

---

١ - ياقوت الحموى – مصدر سابق – مجلد ٢–ص٣٧٨.

٢ - القلقشندى– صبح الأعشى –جـ ٢– ص١٣٣،١٣٤، البكرى – معجم ما استعجم – ص٣٠٥.

٣ - ياقوت الحموى – مصدر سابق – مجلد ٢– ص٣٧٨،الزبيدى – تاج العروس –مجلد١٠–ص٢٣٨.

٤ - ياقوت الحموى – المصدر السابق– مجلد٢–ص٣٧٨– الزبيدى– تاج العروس – مجلد ١٠–ص٢٣٨.

القدم بسبب توفر طرق المواصلات البحرية وبراعة أهل البحرين بركوب البحر وأن البحرين كانت تستورد من الهند المسك والأطياب ، كما أستوردت القنا الذى استخدم لصناعة الرماح .

رابعا : الثروه البحرية (صيد اللؤلؤ - صيد الاسماك) :-

١- صيد اللؤلؤ:-

اكتسبت البحرين شهرة كبيرة منذ القدم فى تجارة اللؤلؤ وذلك لأنها كانت تشكل مركزاً هاماً من مراكز صيد اللؤلؤ فى الخليج العربى ، حيث اشتهر لؤلؤ البحرين بحسنه وجودته ، وتميز بأنه كبير الحجم مستدير الشكل صافى اللون. هذه هى أخص مميزات اللؤلؤ البحرينى ، وقد ذكرته المصادر وأشادت بلؤلؤ البجرين . يقول القزوينى عن البحرين :"وبها مغاص الدّر، ودره أحسن الأنواع[١]". ويذكر القلقشندى أن اللؤلؤ النفيس يوجد فى عمان والبحرين[٢]،

ومن أشهر مغاصات اللؤلؤ فى البحرين مغاص جزيرة (أوال)[٣]،ومغاصات قطر[٤]. ويذكر المقدسى أن مغاص اللؤلؤ فى البحرين بحدود هجر يغاص عليه فى البحر ويستخرج[٥] منه .

---

١ - القزوينى - أثار البلاد وإخبار العباد - ص٧٧.

٢ - القلقشندى - صبح الاعشى - جـ ٢- ص٩٥.

٣ - الفيروز ابادى - القاموس المحيط- جـ ٣- ص٣٣١.

٤ - المسعودى- مروج الذهب ومعادن الجوهر-جـ١-ص١٦٨.

٥ - المقدسى - أحسن التقاسيم - ص١٠١.

أما عن أوقات الغوص فإنه يكون فى أشهر معينه ، فيذكر المسعودى أن الغوص على اللؤلؤ فى الخليج العربى يبدأ من أول نيسان ويستمر حتى نهاية شهر أيلول ويذكر أنه ماعدا ذلك عن شهور السنه فلا غوص[١] فيها .

ويؤكد البيرونى ما ذهب إليه المسعودى فى ان الغوص يبدأ فى نيسان وينتهى فى أيلول ومدته ستة اشهر[٢] ، ويضبف قائلاً أن أفضل أيام الغوص تكون فى فصل الربيع حيث تكون مياه الخليج صافيه[٣] .

ويذكر ابن بطوطه فى رحلته ان موسم الغوص يبدأ فى أبريل وأنه فى هذا الموسم تأتى القوارب الكثيره إلى مغاصات اللؤلؤ وفيها الغواصون والتجار

---

١ - المسعودى- مصدر سابق- جـ١- ص١٦٨.

٢ - البيرونى - الجماهر فى معرفة الجواهر -ص١٤١.

٣ - البيرونى - المصدر السابق- ص١٤٢.

اللذين يأتون من فارس والبحرين والقطيف ، وأنه إذا إنتهى الموسم جمع ما استخرجوه من لؤلؤ ثم أخذ السلطان خمسه ثم يباع الباقى على التجار اللذين جاءوا بقواربهم للشراء[١] . ويذكر البيرونى انواع اللالىء فى البحرين واثمانها واسماءها ، فيذكر ان من اسماءها النجم ويقول أن النجم البحرينى إذا تدحرج وبلغ غايته فى محاسن الصفات واتزن نصف مثقال فهو درة وقيمتها ألف دينار وأما إذا بلغت مثقالين فليس لها قيمة وإنما إجعلها بما شئت ولاحرج[٢] ، أما إذا كانت اللؤلؤة مستديرة من أحد أطرافها وممتدة من الطرف الآخر فإن هذا يحط من ثمنها و يقلل من قيمتها[٣]. ويذكر أن النجم البحرينى إذا اتزن (نصف مثقال) فقيمته ألف دينار أما النجم غير البحرينى إذا أتزن (مثقال) فإن قيمته تكون ألف دينار[٤] ،وهذا يدلنا علىشهرة وجوده اللؤلؤ البحرينى وأنه أغلى اللألىء فى الأسعار.

---

[١] - ابن بطوطه - رحلة ابن بطوطة - ص١٤٧-ص١٥٠.

[٢] - البيرونى- الجماهر فى معرفة الجواهر - ص١٢٩.

[٣] - البيرونى- المصدر السابق - ص١٢٩.

[٤] - البيرونى- المصدر السابق - ص١٢٩.

يعتبر صيد اللؤلؤ من أهم حاصلات البحرين حيث كان يشتغل به عدد كبـير من سكان البحرين منذ أقدم العصور وقد استمرت هذه الحرفه عنـد البحرنيين حتى بدايات هذا القرن قبل إكتشاف البترول، ويذكر الألوس هـذة الحرفـة فـي البحرين ويقول أن سكان البحرين وهجر مازالوا إلى اليوم يمارسون حرفة صيد اللؤلؤ وإستخراجه[١] ويذكر البنهانى أهم حاصلات البحرين هو اللؤلؤ وأن جـل شغل السكان ومعاشهم هو حرفة الغوص على اللؤلؤ ، ويذكر جودة وحسن لؤلؤ البحرين ، حيث يقول ، وقد أجمع الجوهريون على أن لؤلؤ البحرين يفوق سائر اللآلى بهجه ونفاسة[٢].

إذا علمنا أن البحرين فى العصر الأسلامى يدخل فى نطاقه الكويت الحاليـة وقطر والقطيف والبحرين الحالية لعلمنا أن دخل البحرين من اللؤلؤ فى عصـر الدراسة كان كبيراً جداً يفوق دخل عمان بكثير ، وهذا يدلنا على أن اللؤلؤ كـان مصدراً حيوياً وهاماً من مصادر الدخل فى البحرين فى فترة الدراسة وأنه كـان

---

١ – الالوسى – بلوغ الأرب – جـ ٣– ص٤١٨.

٢ – النبهانى – التحفة النبهانية – ص١٣.

يدر أموالاً كثيرة وأرباحاً كثيرة على أهل البلاد مما ساعد على الأزدهار الاقتصادى فى البحرين فى تلك الفترة .

٢- صيد الأسماك:-

عرف أهل البحرين أنواعاً متعددة من الأسماك التى كانت تعد الغذاء الرئيسى لأهل البلاد ، وذلك لما أشتهرت به مياه الخليج العربى من وفرة الأسماك وتعدد أنواعها ، ولاشك أن بعض السكان قد عملوا بحرفة صيد السمك وكسبوا منها الأموال ، ومن الأسماك المعروفة فى البحرين وذكرتها المصادر سمك(الكنعد[١]) وهو من الأسماك اللذيذة المعروفة فى وقتنا الحاضر ، ومشهور عنه أنه يحفظ مملح ، وحتى يكون صالح للاكل مدة طويلة ولايتلف.

كذلك ذكر من أنواع الأسماك سمك الحساس وهو سمك صغير وكانوا يجففونه ويخلط مع علف المواشى[٢] .

---

١ - ابن منظور – لسان العرب – جـ ٥- ص١١١.

٢ - ابن منظور – المصدر السابق- جـ٦ -ص٥٣.

ومن الأماكن المشهورة بصيد الأسماك فى البحرين فى تلك الفترة الـزاره، التى يذكر الحربى أنها ميناء فى البحر وسكانها عبد القيس وأكثر غلتها النخـــل والسمك[١] لذا يمكن القول أن الثروه السمكية فى البحرين تشكل مصـــدراً مــن مصادر الغذاء والدخل للسكان فى إقليم البحرين فى تلك الفترة.

---

١ - الحربى – المناسك وأماكن طرق الحج- ص٦٢١.

خامسا : طرق المواصلات :-

ساعد توفر طرق المواصلات فى البحرين على إزدهار هذا الأقليم إقتصادياً كما ساعد ذلك على سهولة الاتصال بالبلدان الأخرى المجاورة التى كان للبحرين معها أتصالات وعلاقات تجارية وفكرية منذ القدم ، وقد كان لموقع البحرين الساحلى وسهولة تضاريسها الدور الكبير فى توفر طرق المواصلات ويسرها وقد كانت طرق المواصلات فى البحرين تنقسم إلى قسمين وهى:

١- طرق المواصلات البرية   ٢- طرق المواصلات البحرية.

١- طرق المواصلات البرية :-

كانت طرق المواصلات البرية المؤدية إلى البحرين ومنها إلى المدن الأخرى تستخدم للسفر البرى للحج والرحلات ،كما استخدمت لسير القوافل التجارية ونقل السلع والبضائع من وإلى البحرين ، وأهم هذه الطرق حسب ما ذكرته المصادر:

أ- طريق البحرين - البصرة .

ب- طريق البحرين- اليمامة ـ الحجاز .

جـ ـ طريق البحرين ـ عمان.

ا- طريق البحرين – البصرة :

وهو من الطرق المشهورة السالكة ، وقد ذكرته عدة مصادر : فيذكر ذلـــك الاصطخرى ويقول أن الطريق من البحرين إلى البصرة نحو ثمانية عشر مرحلة* وأنه يسير فيه قبائل العرب ومياههم وهم طريق ملوك عامر[1] ويذكر ابن حوقـل أن الطريق بين البحرين والبصرة له طريقان[2]،أحدهما على الجادة وهو قصـــير يبلغ إحدى عشر مرحلة لكنه شحيح المياه ويلك عبر الصحراء أما الأخــر فــهو يسير بمحاذاة الساحل ويبلغ ثمانية عشر مرحلة والمياه فيه متوفرة وهو يســلك عبر أحياء وقبائل العرب ويذكر أنه طريق عامر[3].أما ناصر خسرو فيذكر أنــــه بين الأحساء والبصره مائه وخمسون فرسخا* ، ويذكر ياقوت الحموي أنه بيـــن مدينة البحرين والبصرة مسيرة خمسة عشر يوما على الابل [4] .

* – المرحلة : واحدة المراحل ، يقال بينى وبين كذا مرحلة او مرحلتين والمرحلة هى المنزلة يرتحل منها وما بين المنزلة والمنزلة مرحلة . انظر ابن منظور – لسان العرب – حـ ٣ – ص١٦١١ .

١ – الاصطخرى – المسالك والممالك – ص٢٨.

٢ – ابن حوقل – صورة الأرض – ص٤١.

٣ – أبن حوقل – مصدر سابق– ص٤١.

* – الفرسخ : طوله تسعة آلاف ذراع بالذراع الهاشميه ، والفرسخ يساوي ثلاثة أميال والميل يساوي ألف ذراع ، أنظر – ناصر خسرو – سفر نامه – ص١٤٢ .

٤ –ياقوت الحموي – معجم البلدان – حـ١ – ص٣٤٧.

يتضح من كلام ابن حوقل أن الطريق بين البحرين والبصرة طريقـــان أحدهمـــا ساحلي طويل يبلغ طوله ثمانية عشر مرحلة وهو يتميز بأنه طريق آمن والمياه فيه متوفرة ،وطريق آخر قصير المسافة يبلغ طوله احدى عشر مرحلة يســـير على الجادة عبر الصحراء ، لكنّه قليل المياه وغير آمن . ويفضل المســـافرون الطريق الساحلي وذلك لوفرة المياه والأمن ولبعده عن الصحراء وما بها مـــن قلة المياه والأخطار .

وإذا ما ربطنا بين ما جاء في المصادر من ذكر طول هذا الطريق فاننـــا لا نجد تعارضا في تحديد المسافة ، حيث يذكر الاصطخري وابن حوقل أن مســـافة هذا الطريق تبلغ ثمانية عشر مرحلة ، ويذكر ناصر خسرو أنـــها تبلـــغ مائـــة وخمسون فرسخا ،ويذكر ياقوت الحموي بأنها تقدر بمسيرة خمسة عشر يومـــا على الابل .

فاذا ما قسمنا مائة وخمسون فرسخا على عدد ثمانية عشر مرحلـــة فـــان الناتج يكون ان المرحلة تكون تسع أو عشر فراسخ تقريبا واذا ما قسمنا مائـــة وخمسون فرسخا على خمسة عشر يوما فان الناتج يكون عشرة فراسخ لليـــوم الواحد وهو ما تساويه المرحلة أيضا ، لذلك كانت مسافة الطريق واحدة وهي

مائة وخمسون فرسخا وليس هناك اختلاف في أقوال الرواة وانما الاختلاف في أداة القياس سواء بالفراسخ أو المرحلة أو الأيام .

الجدير بالذكر أن الأصفهاني يصف الطريق الساحلي بين البحرين والبصرة وصفا كاملا ويذكر انه يمر بموقع كاظمة[١]وهى موضع مشهور يقع على ساحل الكويت الحالية .ويقول الاصفهانى بعد الخروج من الاحساد تأتى الاجواف وهى قرى ومياه ،ثم الستار ثم قاعه بنى سعد وفيها مياه كثيره ، ثم تأتى الى طويلـع وفية قريتان ، ثيتل والنباج [٢]، ثم الى الشيطان ، وهمـا واديـان ، ثـم الـى الوريعه ، وهى جبل معترض ،وبعد إجتياز الوريعه، يستقبل المسافر الـدو،ثـم كفة العرفج ، ثم وادى السيدان،وإذا إجتازه وصل الى مياه ثمد الرقاعى ثم الـى المخارم حتى يهبط الى كاظمة،ثم بعد كاظمه يصعد الى الصليب ، ثم يهبط مـن الصليب فى أودية سهلة حتى ينتهى الى إيرمى الركبان،وهو علم مبنـى مـن الحجارة للطريق وهو شبه انسان،فإذا اجتاز المسافر إيرمى الركبان كان يمينـه ماء المعرقبه[٣]،وهى لعيسى بن سلمان،وعليها قصر مبنى وأثلتان كـبيرتان .

---

١ -انظر قرية كاظمة فى الفصل التمهيدى من الرساله .

٢ -لغده الاصفهانى – بلاد العرب – ص٣٤٤، ص٣٤٨

٣ -المعرقبة :لعلها ام قصر .انظر الاصفهانى – بلاد العرب –ص٣٢٢.

ثم مضى حتى يهبط الى ماء سفوان،وفيه بيوت مبنيه وتجار،وبين سفوان والبصره مسيرة يوم أو أقل ثم يخرج ويعبر طريقا نهاما فيه محاج[١] كثيره حتى يهبط الاحواض وهو ماء عليه قصر وقبثان،ثم يخرج من الآحواض منحدرا فى الطريق وهو ينظر الى البصرة حتى يدخلها[٢].

ب - طريق البحرين - اليمامة- الحجاز:-

يذكر ابن رستة أن حدود البحرين متصلة مما يلى المغرب ببلاد اليمامة وأن شرق بلاد اليمامة متصل بحدود البحرين[٣].ويذكر ياقوت الحموى هجر ويقول انه بين هجر واليمامة مسيرة عشر أيام على الإبل[٤].

ويذكر ابن الفقية الهمذانى أن اليمامة تبعد عن البحرين مسيرة عشرة أيام[٥].

---

١ -طريق نهام :الطريق الواسع الواضح ،المحاجى :جمع محجى وهو المكان الذى يجد فية المرء مايستظل به ويتمتع به من البرد أو العدو. لغدة الأصفهاني- بلاد العرب - ص٣٢٥ .

٢ -لغدة الاصفهان - بلاد العرب -ص٣١٥-ص٣٢٥.

٣ -ابن رستة - الاعلان النفسية -ص١٨٢ (طبعة بريل ، ليدن ، ١٨٩١م).

٤ -ياقوت الحموى - معجم البلدان -مجلد١ -ص٣٤٧،مجلد٥ص٣٩٣.

٥ -ابن الفقية الهمذانى - مختصر كتاب البلدان -ص٣٠.

ويذكر الهمذانى صاحب كتاب صفة جزيرة العرب وصفا للطريق بين البحرين واليمامة فيقول : "ثم تصعد منها قاصدا لليمامة فيكون من عن يمينك خرشـيم وهى هضاب وصحراء مطرحه وإلى الحفرين وإلا السلحين،والحفران هما حفـر الرمانتين وهن مياه العرفة،وأمام وجهك وأنت مستقبل مغرب الشمس مطلعـك من الجيش فالحابسية ثم مزلقة... ثم الموارد ثم الفروق الادنـى ثـم الفـروق الثانى،ثم تطلع من الفروق فى الخوار خوار التلع ثم الصليب عن يمينك الصلـب صلب المعى والبرقة برقة الثور ثم الصمان ... ثم ترجع الى طريق زرى قـاصدا الى اليمامة[١] فمن عن يسار المسافر ماء الدبيب وهو يجتاز الصحصحان،ومن عن يمينة ماء الدحرض،ثم يقطع المسافر بطن قو ثـم السـمراء وهـى أرض شهب،ثم يأخذ فى الدهناء،وهى هناك مسيرة يوم،ثم ينثى من طريق زرى ويأخذ على الشجرة وهى شجرة ذى الرفة التى مات تحتها وكتب فيها شعره،ثم يخـوج من الجبال والشقاق الى العثاعث وهى السلاسل،والمسافر فى ذلك يأخذ طريـق الخل وهو خل الرمل،وأول ماء يرده من العرمه من عن يسـاره مـاء مكـت

---

١ - الهمذانى -صفة جزيره العرب -ص١٣٨ .

هبل،ومن عن يمينه تلال يقال لها نظيم الجفنه،ومن عن يمين ذلك على مسيرة شباك العرمة والغرابات،ثم يقطع العرمة فيرد وسيعا وهو من مياه العرمه ثم يسير فى السهباء ثم يقطع جبلا يسمى أنقز ثم الروضة ثم يرد الخضرمه جو الخضارم مدينة وقرى وسوق وهى أول اليمامة من قصد البحرين[١] " .

ومن اليمامة يذكر إبن رستة أن الطريق يستمر الى مكة عبر ضرية،فيذكر ذلك ويقول :"ومن اليمامة الى العزية ومن الصرية الى مكة.."[٢].

ويذكر ابن رستة أن ضرية هى مركز إلتقاء حجاج البحرين والبصره ومنها يفترقون فى طريق العوده فيقول :"..والضرية ملتقى حجاج البصرة والبحرين،هناك يفترقون إذا إنصرفوا من الحج،يأخذ حجاج البصرة ذات الشمال وحجاج البحرين ذات اليمين[٣]" .

أما المدينة المنورة فيذكر الاصطخرى أن الطريق من البحرين الى المدينة

١- الهمذانى – مصدر سابق – ص ١٣٨، ص١٣٩ .

٢ -ابن رستة – الاعلاق النفسيه – ص١٨٢.

٣- ابن رستة – المصدر السابق – ص١٨٢.

المنورة يبعد حوالى خمسة عشر مرحله[١] .

جـ- طريق البحرين-عمان:-

ذكرت المصادر الطريق بين البحرين وعمان، ولكنها وصفتة بأنه غير سالك وشاق وأنه يمر عبر صحراء قاحلة قليلة المياه. ويذكر ابن خرداذبه الطريق من البحرين إلى عمان فيقول أنه من هجر إلى العقير ثم إلى قطر، ثم إلى السبخة ، ثم إلى عمان[٢].

ويذكر الأصطخرى أن المسافة بين البحرين وعمان مسيرة شهر[٣]. ويصف الطريق بأنه شاق وصعب فيقول : "..كذلك ما بين عمان والبحرين طريق شاق يصعب سلوكه لتمانع العرب فيما بينهم بها[٤] ...".

ويذكر ابن حوقل أن الطريق بين البحرين وعمان مسيرة شهر،لكنه يمر فى صحراء منيعة السلوك[٥]، ويذكر الأرض التى يمر بها هذا الطريق، والتى تقع بين البحرين وعمان بانها أرض صحراوية خالية من الأبار والسكان .

---

١ - الاصطخرى - مسالك الممالك-ص٢٦،ص٢٧.

٢ - ابن خرداذبه- المسالك والممالك - ص٦٠.

٣ - الاصطخرى - مسالك الممالك - ص٢٦-ص٢٧، أبو الفدا - تقويم البلدان - ص٩٩.

٤ - الأصطخري - المصدر السابق - ص٢٨ .

٥ - ابن حوقل - صورة الأرض - ص٣٩.

فيقول:"... ومن وراء عبد القيس برية خالية من الأبار والسكان والمراعى قفرة لا تسلك ولا تسكن"[١] .

ومن هذا نعرف أن الطريق البرى الذى يربط البحرين مع عمان كان طريقا صعب السلوك وشاق وقليل المياه .ولذلك كانت الأتصالات التجارية البرية ضعيفة فيما بين عمان والبحرين، لكن ذلك الأتصال كان مفتوحا وموجودا عبر الطرق البحرية.

٢ – طرق المواصلات البحرية:–

كانت للبحرين أتصالاتها وعلاقاتها التجارية مع بلدان، العالم الخارجى عبر موانيها على الخليج العربى التى جاءت إليها السفن من البصرة وفارس وعمان واليمن والهند والصين[٢]. وقد شجع هذه السفن القادمة للبحرين كثرة موانى البحرين المتعددة[٣]، وتعرج سواحلها مما سهل لها الملاحة فى موانيها وطرقها البحرية.

١ – ابن حوقل– صورة الأرض– ص٣٤.

٢ – الحربى – المناسك وطرق الحج– ص٦٢٠.

٣ – أنظر مدن البحرين فى الفصل التمهيدى من الرسالة .

ومن الطرق البحرية المشهورة الطريق الذى يربطها مع البصرة مروراً بعبادان ويصف ابن خرداذبة هذا الطريق[١] ويقول:" من البصرة إلى عبادان إثنا عشر فرسخاً، ثم إلى الخشبات[٢] ثم تصير إلى البحر (الخليج العربى) ... ومن الخشبات إلى مدينة البحرين ... سبعون فرسخاً..." .

كما كان للبحرين طرقها البحرية مع عمان ويذكر لنا البكرى الطريق البحرى الذى يربط بين البحرين وعمان فيقول عن ذلك: " ... والطريق بينهما اليوم من البحر بين جبلين يسميان كسير وعوير[٣] ... " ويذكر بأن هذين الجبلين يشكلان خطراً على ملاحة السفن فيقول : "..وهو موضع كثيراً ما تعطب فيه السفن حتى ينتهى إلى موضع فى البحر يسمى دردور ثم إلى موضع يقال له حرثان من ساحل عمان"[٤] .

---

١ - ابن خرداذبة- المسالك والممالك- ص٦٠.

٢ - الخشبات: هى علامات من الخشب فيها منارة لارشاد السفن وأبعادها عن الأماكن الضحلة .أنظر ص٢١٦ حسن المسرى - تاريخ العلاقات السياسية والاقتصادية - ص٢١٦ .

٣ - البكري - جزيرة العرب من كتاب المسالك والممالك - ص٤٦ .

٤ - البكرى- المصدر السابق- ص٤٦.

ويذكر البكرى أيضاً ان البحرين أرتبطت بطرق تجارية بحرية مـــع الحجـــاز، حيث كانت سفن البحرين تأتى إلى ميناء الجار الذى هو ميناء للمدينة المنورة على ساحل البحر الأحمر[١] .

كما أرتبطت البحرين بطرق بحرية تجارية بحرية مع الهند منذ القـــدم، وكـــانت سفن الهند تأتى إلى البحرين محملة بالبضائع والتجارات المختلفة[٢] مما ســـبق يتبين لنا كثرة الطرق ووسائل المواصلات بين البحرين وقراها الداخليـــة وبيـــن البحرين البلاد المجاورة كالبصرة واليمامة وغيرها وقد كانت هذه الطرق تستخدم فى سير القوافل للمسافرين والتجار والحجاج الذين يأتون لاداء الشعائر الدينيـــة، وكما كانت هذه الطرق وسيلة لأنتقال العلماء وطلاب العلم من وإلى البحرين،حيث لم تكن هناك حدود سياسية فاصلة بين دولة الأسلام شـــرقاً وغربـــاً. علـــى أن البحرين لم تقتصر الصلات بينها وبين ممن جاورها من أمـــم الشـــعوب علـــى الطريق البرى ،بل أن موقعها على الساحل الغربى للخليج العربـــى قد جعلهـــا

---

١ - البكرى – معجم ما أستعجم- ص٣٥٥.

٢ - أنظر التجارة مع الهند الفصل الرابع من الرسالة .

مركزا هاما للتجارة والمواصلات بين العالم الأسلامى وبين الهند والصين .

فقام البحرانيون بدور الوسيط التجارى فى التجـــارة القادمة من المشـــرق (الهند والصين) وبين دول العالم الأسلامى مما ساعد على نمو العالم الأقتصـــادى فى تلك الفترة وجعل للبحرانيين مكانة متميزة كتجار مهرة تمكنوا من خلال هــذه المهنة (التجارة) من تكوين ثروات طائلة.

الفصل الخامس

الحياة الثقافية في البحرين في صدر الأسلام:

- لمحة عن الحياة الثقافية في البحرين قبل الأسلام،
- الحياة الثقافية في البحرين في صدر الأسلام،

أولاً: المرحلة الأولى لتعليم أهل البحرين قواعد الإسلام،

ثانياً: قدوم الصحابة للبحرين ودورهم في تعليم أهل البحرين العلوم الدينية،

ثالثاً: رواة الحديث من أهل البحرين،

رابعاً: أشهر الشعراء والأدباء والعلماء في البحرين،

لمحةعن الحياة الثقافية فى البحرين قبل الفتح الاسلامى : -

كان لتباين الاجناس و الاديان فى البحرين قبل الفتح الاسلامى اثره فى نشـؤ ثقافات عدة فيها . وقد كان فى البحرين من الديانـــات النصرانيـــة واليهوديـــة والمجوسية بالاضافة الى الوثنية ، وقد كان للديانه النصرانية النصيب الاكبر فى البحرين حيث كانت منتشرة فى معظم قبائل البحرين ، من قبائل عبد القيس وبكر بن وائل[١] .

وقد دخلت المسيحية الى البحرين عن طريق العراق وايران وكان المذهـــب السائد فيها هو المذهب النسطورى[٢]. فانتشرت فى مدن البحريـــن مثـــل قطـــر ودارين وهجر وكان لهجر اسقفين استمروا فى ادارة شئون ابناء طائفتهم مـــن النصارى حتى اوئل عصر الاسلام[٣]. وكان للنصارى فى البحرين مطرنه

---

١ - ابن حزم - جمهرة انساب العرب - ص٤٩١ .

٢ - جواد على - المفصل فى تاريخ العرب قبل الاسلام - حـ٦ -ص٦٢٩ (دار العلم للملايين - بغداد - ط٢ - ١٩٧٦).

٣ - جواد على - المرجع السابق - حـ٦ - ص٦٢٩ .

موجودة فى قطر يسمونها الارامية " بيت قطرابا " [١] وكانت تشرف على عــدد من الاسقفيات التابعه لها فى دارين وهجر والخط [٢].

ويظهر فى مجتمع نسطورى عقد سنة ٦٧٦ م ان بلاد البحرين كانت حافلــة بالكنائس والاديرة ودعاة الدين ، وكان على قطر فى ذلك الوقت اسقف اسمــه توما[٣]. وقد كانت النصرانية منتشرة فى البحرين انتشارا واســعا بلــغ معظــم مدنها حيث تذكر المصادر ان معظم مدن البحرين الهامه كانت بها اســقفيات . فكان فى دارين اسقفية تاسست عام ٤١٠ م وكان بول هو اول اسقف لها[٤] .

وكان فى هجر اسقفيه ورد ذكرها لاول مرة فى المجتمع النسطورى الذى عقد سنة ٥٧٦ م الذى حضره اسقفها واسمه اسحاق[٥] ، وكان فى الخــط اســقفية تأسست سنة ٥٧٦م وكانت فى البداية تتبع اسقفية هجر ثــم اســتقلت لتكــون اسقفية لوحدها[٦] .

---

١ - شيخو - النصرانية وأدبها بين عرب الجاهلية - حـ١ - ص٧١(مطبعة الأباء اليسوعيين - بـيروت - ١٩١٢م) .

٢ - جواد على - مرجع سابق - حـ ٨ - ص٧٠٢ ، شيخو - النصرانية وادابها - حـ١ - ص ٧١ .

٣ - شيخو - النصرانية وادابها - حـ ١ - ص٧١ .

٤ - Fiey , P .213

٥ - شيخو - النصرانية وأدابها - حـ١ ص٧١ ، Fiey , P.214 - 218

٦ - شيخو - المرجع السابق - حـ١ - ص٧١ .

لا شك ان هذا الانتشار الواسع للاسقفيات فى مدن البحرين يدلنا على ان النصرانية كانت منتشرة فى البحرين ويدين بها عدد كبير من السكان الذين كان معظمهم من قبائل ربيعه ، وهى القبائل التى عرف عنها اعتناقها للنصرانية ، ويدل على ذلك قول ابن قتيبة حيث يقول " كانت النصرانية فى ربيعة وغسان وبعض قضاعه "[١] ومن رجالات البحرين المشهورين الذين كان يدنيون بالنصرانية قبل الاسلام ، عرف رئاب بن البراء الشني[٢] ، وهو من عبد القيس وقد مات قبل مبعث النبى صلى الله عليه وسلم ،ومنهم الجارود بن المعلى الذى كان على دين النصرانية ثم وفد على الرسول صلى الله عليه وسلم واسلم على يديه [٣] ان انتشار النصرانية فى البحرين قد ساعد على انتشار الثقافة والمعرفة فيها من فترة ما قبل الاسلام وان وجود الكنائس والاديرة كان بمثابة مراكز ثقافة تمد الناس بالمعرفة فى العلوم الدينية اللاهوتية .

---

١ – ابن قتيبة – المعارف – ص٦٢١ .

٢ – المسعودي – مروج الذهب – حـ١ – ص٨٢ ، إبن قتيبة – المعارف – ص٥٨ .

٣ – لزيادة الأطلاع راجع الوفد الثاني لعبد القيس في الفصل الأول من الرسالة .

فكل دير لا شك وحد فيه بعض كتب الانجيل وكتب العلوم الدينيـــة اللاهوتيـــة فكان الرهبان والعباد يقومون بالقراءة والتعلم فى هذه الاديرة الى جانب العبـــادة ولا شك ان هذه الكنائس والاديرة لهل اتصالاتها مع مثيلاتها فى الحيرة وبـــلاد فارس وذلك بسبب رحلات الرهبان والمبشرين والذين كانوا ينشـــرون العلـــوم الدينية المسيحية بين سكان البحرين[١] .

ولعله قد قامت فى هذه الاديرة والكنائس وســـائل لتعليـــم ابنـــاء البحريـــن معتقداتها التى تعد رجال الدين لمباشرة مهامهم فى الوعظ والتبشـــير . ويدلنـــا على انتشار المعرفة والثقافة المسيحية فى البحرين خبر التنبؤ بخـــروج النبـــى صلى الله عليه وسلم بمكة ، حيث يذكر ابن حجر فى روايـــة ان احـــد رجـــالات البحرين وهو المنذر بن عائذ المعروف بالاشج كان صديقا لراهب من اهل دارين وكان يلقاه فى كل عام فلقيه عاما بالزارة فاخبره بأن بنيا يخرج في مكـــه هـــذا العام وان من صفاته انه يقبل الهدية ولايقبل الصدقة وان بين كتفيه علامـــــة[٢] النبوة ، وهذا ما جعل الاشج يرسل مبعوثا الى مكة لاستطلاع الخبر ثم اسلامه

---

١ – جواد علي – المفصل في تاريخ العرب – حـــ٨ – ص٧٠٢ .

٢ – إبن حجر – الإصابة في تمييز – حـــ٢ – ص١٧١ ، إبن سعد – الطبقات – حـــ٦ – ص٨٤ .

بعد ان جاءه المبعوث موكدا صدق الخبر وانه قابل الرسول صلى الله عليه وسلم فى مكة واسلم على يديه[١] .

كما وجدت فى البحرين قبل الاسلام الديانة اليهودية ويذكر البلاذرى ان الرسـول صلى الله عليه وسلم قد اخذ منهم الجزية بعد رفضهم الدخول فى الاســـلام[٢] .

ومنهم يهودى تاجر يسمى ابن يامن يملك عددا من السفن وورد اسمه فى شعر طرفه بن العبد حيث يقول[٣] :

عدوليه او من سفين ابنى يامن — يجور بها الملاح طورا ويهتدى

كما وجدت فى البحرين المجوسيه وهى ديانة فارسية وكان يدين بها الفـرس الذين يسكنون البحرين وهم جاليه كبيرة كانت موجودة عند الفتح الاســلامى ولا ريب ان هولاء الفرس كانوا يحاولون نشر ديانتهم وقبل منهم الرسول صلـى الله عليه وسلم الجزيه عندما رفضوا الدخول[٤] فى الاسلام .

---

١ - إبن حجر - الأصابة - حـ٢ - ص١٧١ ، إبن سعد - الطبقات - حـ٦ - ص٨٤ .

٢ - البلاذري - فتوح البلدان - ص١٠٧،ص١٠٨ .

٣ - الزوزني - شرح المعلقات السبع - ص٨٣ ، إبن الأنباري - شرح القصائد السبع - ص١٣٧ .

٤ - البلاذري - فتوح البلدان - ص١٠٧،ص١٠٨ ، ياقوت الحمـوي - معجـم البلـدان - مجلـد١ - ص٣٤٨ .

ويقال ان بعض بنى تميم قد اعتنقت المجوسيه ، فمنــهم زرارة بــن عــدس التميمى[1]،ولكنهم قليلين جدا حيث تتعارض تعاليم هذه الديانه مع اخلاق العــرب وعادتهم وذلك لما تحله من المحارم .

لذلك فقد كان تاثر اهل البحرين بالديانة النصرانية قبل الاســلام اكــثر مــن تاثرهم بغيرها وذلك لانها ديانة سماويه تبشيريه ، وقد ساعد علــى انتشــارها قدوم المبشرين والرهبان من الحيره وبلاد فارس الى البحرين مبشرين وداعيــن لدين النصرانيه التى هى ديانه سماويه ذات كتاب . اما الديانه اليهوديه فقد كان انتشارها فى البحرين محدودا وذلك لانها ديانه قوميه غير تبشيريه . لهذا فقــد كان للديانه النصرانيه اثرها فى الحياه الثقافيه فى البحرين خلال هذه الفتره .

وقد عرفت البحرين فى هذه الفتره الادب متمثلا بالشعر وظهر بها شعراء عــرب جاهلين مشهوريين امثال طرفه بن العبد والمتلمس الضبيعي[2] والمثقب العبــدى والممزق العبدى والمفضل النكرى[3] وغيرهم . وهذا ما جعل البحريــن تشــهد نشاطا شعريا متميزا فى العصر الجاهلى ساعد على إزدهار الحياة الثقافية فيها .

---

١ – إبن رسته – الأعلاق النفيسة – ص٢١٧ .
٢ – إبن قتيبة – الشعر والشعراء – ص١٨٥ (طبعة دار المعارف ، تحقيــق أحمــد شــاكر ،١٩٦٦م) ، الجمحي – طبقات فحول الشعراء – ص١٣١(مطبعة المدني ، القاهرة ، شرح محمود شاكر) .
٣ – إبن حزم – جمهرة أنساب العرب – ص٢٩٨،ص٢٩٩ .

حيث كان للبحرين أتصالها بإقليم العـراق ومنطقـة الحـيرة مــن ناحيـة وأقليـــم وبوادى الجزيرة العربية من ناحية أخرى وقد تناول شعراء البحريـن موضوعات عديدة منها الفخر والحماسه والوعيد والرثاء والمديـح والوصـف والهجاء والغزل، وكان معظم شعرهم يدخل فى باب الحماس والفخـر والـهجاء ليمجد البطولات وينشر المثالب ويهدد الخصوم ٠

ويعتبر طرفة بن العبد وهو من بكر بن وائل أشهر شعراء البحرين فى تلـك الفترة وقد توفى قبل الهجرة بثلاثين سنة[١] ، وقبرة معروف بـهجر[٢] ، وكـان سبب وفاته أنة كان شاعرا شجاعا لا يهاب ولا يخاف ، وكان ينادم الملك عمـر بن هند ملك الحيرة وأخوه أبى قابوس وغضب عليهم يوما لما رأى منهم مـن جفوة وكبر فقال قصيدته يهجو عمر بن هند وأخاه قابوس :-

فليت لنا مكان الملك عمرو رغوثا حول قبتنا تخور

لعمرك ان قابوس بن هند ليخلط ملكه نوك كثير

١ - الإحسائي - تحفة المستفيد - ص٣٠٧ .

٢ - الأنباري - شرح القصائد السبع - ص١٢٨ .

فلما علم عمرو بن هند بذلك أرسل الى عاملة على البحرين يأمرة بقتل طرفه بن العبد فقتله[١] .

ومن أشهر شعر طرفة القصيدة المشهورة بالمعلقة ، حيث أختارها العرب مع السبع المعلقات ، وعلقوهن بالكعبه وذلك تشريفا لهن حيث يعتبرن من أجود ما قالت العرب فى الشعر . ومعلقة طرفة كان مطلعها[٢] :-

لخوله أطلال ببرقه تهمد   تلوح كباقى الوشم فى ظاهر اليد

وقوفا بها صحبى على مطيهم   يقولون لا تهلك أسى وتجلد

وذكر بن عبد ربه فى العقد الفريد أن طرفه تفوق على شعراء زمانه فى قصيدتة المعلقه[٣] . وكان طرفه بن العبد شاهدا على زمانة صادقا فى شعرة يثنى ويمدح من يفعل المعروف ويهجو ويفضح من يظلم ويعتدى على الناس ، فسبق وأن ذكرنا هجاءة للملك عمرو بن هند لظلمة وتجبرة ، ولكنه هنا يمدح ويثنى على أحد السادة من بنى حنيفة الذى أشتهر بكرمه وجودة على المحتاجين ، فقال مادحا قتادة بن مسلمة الحنفى الذى كان من اسخياء العرب :-

---

١ - الأنباري – شرح القصائد السبع – ص١١٦ ، الأحسائي – تحفة المستفيد – ص٣٠٩ .

٢ - الأحسائي – المصدر السابق – ص٣٠٩ .

٣ - إبن عبد ربه – العقد الفريد – حـ٥ – ص٢٧١(مطبعة لجنة التأليف ، تحقيق أحمد أمين ، القاهرة ، ١٩٤٨) .

بلـغ قتادة غير سائلــة　　　منـة الثواب وعاجل الشكم

إنـي حمدتك للعشيرة إذ　　　جاءت إليك مرقة العظــم

ألقوا اليك بكل أرملــة　　　شعثاء تحمل منقع البـــرم[١]

ومن شعراء البحرين المشهورين ايضا فى هذه الفترة المتلمس الضبعى مـــن بنى ضبيعة واسمه جرير بن عبد المسيح[٢] ، وقد عرف عنه أنه شاعرا ثـــائرا يأبى ويأنف المذله ويكره الاستبداد وقد كان هجا الملك عمر بن هند مع طرفـــه بن عبد واراد الملك قتله لكنه هرب الى بلاد الشام عندما علم بذلك[٣]. ثم اخـــذ يحرض قومه على الثورة على الملك عمر بن هند ويحثهم على عصيانه وهـــو فى منفاه . فقال لهم مخاطبا :

كونوا كبكر كما قد كان اولكم

ولاتكونوا كعبد القيس اذ قعدوا

ويقول فى احد قصائده التى بين فيها شجاعته وشجاعة قومه وانهم لايخشـــون المتجبرين بل يقومونهم ويعدلون ظلمهم وميلهم فيقول فى ذلك[٤] :-

---

١ - ديوان طرفة بن العبد - ص١٤٥(مكتبة الأنجلو المصرية ، تحقيق علي الجندي ، القاهرة ، ١٩٥٨م).

٢ - ابن قبتبة - الشعر والشعراء - ص١٧٩ ، الأحسائي - تحفة المستفيد - ص٣١٥ .

٣ - الإحسائي - تحفة المستفيد - ص٣١٥ .

٤ - الإحسائي- المصدر السابق - ص٣١٥ .

وكنا اذا الجبار صعر خـــــده أقمنا له من ميله فتقوما

لذى الحلم قبل اليوم ماتقرع العصا وما علم الانسان الا ليعلما

وهذا يوضح لنا أن المتلمس شاعرا شجاعا لايخشى الظالمين وعدم الضعف والهوان . وقد دون المتلمس من شعره ايام العرب واحداثهم فى بلاد البحرين وشرق الجزيرة وكان بعض شعره هجاء فى ملك الحيرة عمرو بن هند[١].

ومن شعراء البحرين المشهورين ايضا فى هذه الفترة المثقب العبدى واسمه عائذ بن محصن من بني عبد القيس[٢] ، وتوفى بعد الهجرة بسبع سنين وكان من الشعراء الذين كانت لهم علاقة طيبة بالملك عمرو بن هند[٣]، وهو عكس ماكان علية طرفة بن العبد والمتلمس الضبعى وكان يتردد على الملك عمرو بن هند والنعمان بن المنذر ويقول فيهم القصائد مادحا . وقد تميز شعر المثقب العبدى بدقة الوصف وقوة الملاحظة ، وكان من اشهر قصائده المسماة النونية التى يقول المثقب العبدى فى مطلعها[٤] :-

---

١ – كارل بروكلمان – تاريخ الادب العربى –جـ١ – ص٩٤(الشركة المصرية للطباعة ، تحقيق حسن الصيرفي ، ١٩٧١م) .

٢ – ابن حزم – جمهرة انساب العرب – ص٢٩٨ .

٣ – الأحسائي – تحفة المستفيد – ص٣٠٢ .

٤ – ديوان المثقب العبدى – ص١٣٦(الشركة المصرية للطباعة ، تحقيق حسن الصيرفي ، ١٩٧١م) .

أفاطم قبل بينك ودعينى ومنعك ما سألت كان تبينى

فلا تعدى مواعد كاذبات تمر بها رياح الصيف دونى

وهى من محاسن شعرة وقال عنها القدماء "لو كان الشعر مثلها لوجب على الناس ان يتعلموه" [١] . ويذكر عن المثقب العبدى ان شعره قد لقى حظا وافرا فى الرواية والاستشهاد عند المفسرين ومن عالجو غريب الشعر ومجازة ، وقد ذكر انه كان له السبق فى قوله :-

كأن مواقع الثفنات منها معرس باكرات الورد جون[٢]

وقيل ان هذا البيت قد اخذه من بعده اربعة شعراء هم : ذى الرمة وابن مقبل والطرماح وعمر بن ابى ربيعه[٣].

كانت هذه لمحة سريعة عن الحياة الثقافية فى البحرين قبل الاسلام عرفنا من خلالها ان البحرين قد عرفت شيئا من الثقافة والمعرفة خلال هذه الفترة المبكرة

---

[١] - ابن قتيبه - الشعر والشعراء - ص٣٩٥.

[٢] - ديوان المثقب العبدى - ص١٧٤ .

[٣] - المصدر السابق - ص١٢٨ ، ص٢٧٦ .

والتى تمثلت فى الثقافة النصرانية الدينية والشعر العربى وانه قد ظهر بالبحرين فى هذه الفترة شعراء جاهلين يعدون من فحول الشعراء .

الحياة الثقافية فى البحرين فى صدر الاسلام :-

اولا : المرحلة الاولى لتعليم اهل البحرين قواعد الاسلام :-

تعود بدايات التعليم الاسلامى والفكر الاسلامى فى البحرين الى فترة مبكــــرة نسبيا وهى تبدأ منذ ان بعث الاشج وهو المنذر بن عائذ ابن اخته وزوج ابنتـــه عمر بن عبد القيس مبعوثا الى مكة عام الهجرة لاستطلاع امر ظهور النبـــى[١] محمد صلى الله عليه وسلم ، ثم مقابلته للرسول صلى الله عليه وســلم بعــد ان تاكد من نبوته من العلامات التىعرفها[٢]، واسلامه على يديه ، وما تعلمه مـــن الرسول صلى الله عليه وسلم من القرآن ، حيث تذكر المصادر انه علمه ســورة الحمد وسورة العلق[٣] ، ثم عودة عمر بن عبد القيس الى البحرين مسلما مؤمنا وابلاغه خاله الاشج بما علم وعرف عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، فاســلم الاشج وكتم اسلامه حينا[٤] .

---

١ - ابن سعد - الطبقات - حــ٦ - ص٨٤ .

٢ - راجع الرعيل الاول من مسلمى البحرين - الفصل الاول من الرسالة .

٣ - ابن سعد - الطبقات - حــ٦ - ص٨٤ - ، ابن حجر - الاصابه - حــ٢ - ص١٧١.

٤ - ابن سعد - الطبقات - حــ٦ - ص٨٤ ، ابن حجر - مصدر سابق - حــ٢ ص١٧١.

لاشك ان عمر بن عبد القيس كان يعلم مسلمى البحرين القرآن الكريـــم الــذى تعلمه من الرسول صلى الله عليه وسلم .

واول من تعلم منه واسلم على يديه هو خاله الاشج ثم بعد ذلك تشيد المصادر الى قدوم وفد مسلمى البحرين الأول بزعامة الاشج على رســول الله صلـــى الله عليه وسلم وتعلمهم على يديه وتدارسهم القرآن فى المدينة ومسألتهم الرســول صلى الله عليه وسلم عن امور الدين الاسلامى وكان ذلك قبل فتح مكة[١].

فتذكر المصادر ان الوفد طلب من الرسول صلى الله عليه وسلم تعليمه امــور الدين الاسلامى وذلك من قولهم[٢] "يارسول الله إنا حي في ربيعة ، وإنا نـــاتيك من شقة بعيدة ، وانه يحول بيننا وبينك هذا الحى من كفار مضر ، وإنا لانصـــل اليـــك الا فى شهر حرام ، فمرنا بامر فصل ندعو اليه من وراءنا وندخـــل بـــه الجنة" وهذا يبين سبق اسلامهم وان وفادتهم كانت قديمة قبل انتشار الاسلام فى الجزيرة العربية اى قبل فتح مكة ، وانهم يرغبون فى تعلم امور دينهم ويعرفون الحلال والحرام وشعائر الاسلام ، ثم تذكر المصادر ان الرسول صلى الله عليه

---

١ - انظر وفد البحرين الاول فى لقاء الرسول صلى الله عليه وسلم فى الفصل الاول من الرسالة .

٢ - ابن كثير - السيرة النبوية - حـــ٤ - ص٨٨ ،ص٩٩ ، شرح الزرقـــانى علـــى المواهـــب اللدنيـــة للقسطلانى - حـــ٤ - ص١٣ ، ص١٤.

وسلم علمهم اركان الاسلام وامرهم باشياء ونهاهم عن اشياء محرمــه . فقــال عليه الصلاة والسلام :

"آمركم باربع وانهاكم عن اربع ، آمركم بالايمان بالله وحده.اتدرون ما الايمان ؟ شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ، واقام الصلاة وايتــاء الزكــاة ، وصوم رمضان ، وان تعطوا من المغانم الخمس[1] وأنهاكم عــن اربــع : عــن الدباء* والحنتم* والنقير* والمزفت* " .

ومن ذلك نجد ان وفد عبد القيس قد تعلم على يدى الرسول صلى الله عليه وسلم فى المدينة المنورة وانهم تعلموا اركان الاسلام وهى الشهادتين والصلاة والزكاة وصيام رمضان ، كما تعلموا من الرسول صلى الله عليه وسلم المحرمات ومنــها المسكرات وهى التى كانت منتشرة عندهم .

---

[1] – ابن كثير – السيرة النبوية ، حـ٤ – ص٨٨ ، ص٨٩ ، شرح الزرقــانى علــى المواهــب اللدنيــة للقسطلانى – حـ٤ – ص١٤ .

* الدباء : هو القرع المخروط فيه عنب ثم يدفن ويصبح خمرا .

* الحنتم : جرار كانت تحمل فيها الخمر .

* النقير : هو اصل النخلة ينقر ثم ينبذ فيه الرطب والبسر ويصبح خمرا .

* المزفت : الاوعية المطلية بالزفت ينتبذ فيها . انظر ابن كثير – السيرة النبويــة – حــ٤ – ص٨٨ ، ص٨٩ ، الزرقانى – شرح الزرقانى–على المواهب الدينية – حـ٤ – ص١٤ .

ثم ان الوفد اقام فى المدينة مدة عشرة ايام كان يتعلم خلالها القرآن[١]، والفقــه وشعائر الاسلام فى مدرسة الرسول صلى الله عليه وسلم فى المدينــة المنــورة وهو المسجد النبوى ، وكان الاشج خلال هذه المدة يسأل رسول الله صلـــى الله عليه وسلم عن امور الدين فى الحلال والحرام ويتعلم منه الفقه[٢]، كمــا كــان يتعلم القرآن على يدى الصحابى ابى بن كعب[٣] ، يقرأ عليه ويحفظ عنه ســـور القرآن الكريم ، وبعد عودة الوفد الى البحرين نجد انهم طبقوا مـــاتعلموه مــن الرسول صلى الله عليه وسلم فى بلادهم ، حيث بنوا لــهم مســجدا فــى قريــة جواثى[٤] بالبحرين وهو المسجد الذى ورد ذكره كثيرا فى المصــادر بانــه اول مسجد اقيمت فيه صلاة الجمعة بعد مسجد الرسول صلى الله عليه وســـلم فــى المدينة حيث يروى عن ابن عباس رضى الله عنه انه قال :"أو جمعة جمعت بعد جمعه مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مسجد عبد القيس بجواثى فــى البحرين[٥] " .

---

١ – ابن سعد – الطبقات – حـ٦ – ص٨٠ .

٢ – ابن سعد – مصدر سابق – حـ٦ – ص٨٠ .

٣ – ابن سعد – مصدر سابق – حـ٦ – ص٨٠ .

٤ –البكري – معجم ما أستعجم – ص٤٠٢ .

٥ – البكرى – معجم ما استعجم – ص٤٠٢ ، الزرقانى – شرح الزرقانى على المواهب اللدينه – حـ٤ – ص١٧ ،ابن كثير – السيرة النبوية – حـ٤ – ص٩١ – ص٩٢ .

ولعل مسجد جواثا هذا يعتبر المدرسة الاسلامية الاولى للتعلم فــى البحريــن حيث كانت المساجد فى ذلك الوقت هى المكان الذى تقام فيه حلقات التعليم .

ثانيا : قدوم الصحابة للبحرين ودورهم فى تعليم اهل البحريــن العلــوم الدينيـه:-

روى عن النبى صلى الله عليه وسلم احاديث كثيرة تحض على نشـــر العلــم وترفع من شأن طالبه منها قوله صلى الله عليه وسلم :"من خرج فى طلب العلـم كان فى سبيل الله حتى يرجع "[١].

وقوله صلى الله عليه وسلم : "ان الله لايقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤسا جــهالا فسئلوا فامنوا بغير علم فضلوا واضلوا"[٢] .

وكان الصحابة يحثون المسلمين على طلب العلم ويرفعون قدر صاحبـــه مــن ذلك ما ذكر عن الصحابى ابو الدرداء قوله :"من رأى الغد والرواح الـــى العلــم ليس بجهاد فقد نقص عقله ورأيه"[٣] .

---

١ - النووى - رياض الصالحين- ص٥٢٥(مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ، ١٩٨٢م) .

٢ - النووى - المصدر السابق - ص٥٢٧ .

٣ - ابن عبد ربه - جامع بيان العلم - حــ١ - ص٣٢(المكتبة العلمية ، المدينة المنورة ، بدون تاريخ).

وهذا ما حدى بالصحابه فى الاقطار الاسلاميه الى ان يعقدوا حلقات التعليم فى المساجد ليعلموا الناس امور دينهم واحاديث رسولهم صلى الله عليه وسلم وهى المدارس الاولى التى تعقد بها حلقات العلم والتعليم .

لقد جاء صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم مبعوثين الى اهل البحرين يدعونهم الى الاسلام وكان على رأس البعثه الصحابى ابو العلاء بن الحضرمى ومعه الصحابي أبو هريره الدوسي وغيرهم[1] ، وكان هدفهم هو الدعوه للأسلام وتعليم أهل البحرين القرآن والسنه وأحكام الأسلام .

١ -أبو العلاء بن الحضرمي :-

قدم الصحابي الجليل أبو العلاء بن الحضرمي الى البحرين سنة ٨هـ/ ٦٢٩م[2] مبعوثا للرسول صلى الله عليه وسلم الى أهل البحرين وحاكمها المنذر بن

---

١ - ابن سعد - الطبقات - حـ٤ - ص٢٦٦ ، الزليعي - نصب الرايه - حـ٤ - ص٤١٩ ، ص٤٢٠(مطبوعات المجلس العلمي ، بيروت ، ١٣٩٣هـ) .

٢ - راجع الفصل الأول من الرساله - العلاء بن الحضرمي مبعوثا للرسول صلى الله عليه وسلم الى البحرين .

ساوي ، ودعا المنذر بن ساوى الى الأسلام فأسلم وأسلم معــــه غالبيـــة أهــل البحرين .

لقد كان الأسلام موجودا في البحرين عند قدوم العلاء وكان بعض أهلها قـــد أسلم[١] ، ويؤكد ذلك قول العلاء بن الحضرمي :" كنت أتي الحائط بين الأخوه قد أسلم بعضهم فأخذت من المسلم العشر ومن المشرك الخراج "[٢] .

لقد كان العلاء بن الحضرمي من الصحابه الذين تعلموا على يد الرسول صلى الله عليه وسلم فحفظوا علي يديه القرآن الكريم وتعلموا منه السنه ، وقد أنشـئ في البحرين في فترة قدومه مسجد جامع في قرية جواثي[٣] أحدى قرى البحريـن وقد كان هؤلاء الصحابه الأعلام ومنهم العلاء بن الحضرمي يتلـــون كتــاب الله ويقرئونه الناس ويروون حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ويشرحونـــــه ويبصرون الناس بفقه الاسلام وأحكامه ، وقد كان مع العلاء بـــن الحضرمـــي

---

١ - راجع وفد البحرين الأول - الفصل الأول من الرساله .

٢ - البلاذري - فتوح البلدان - ص١٠٧ ،ص١٠٨ .

٣ - ابن كثير - السيره النبويه - حـ٤ - ص٩١ ، ص٩٢ ، البكري - معجم مـــا أســتعجم ص٤٠٢ ، القسطلاني - شرح الزرقاني - حـ٤ - ص١٧ .

عند قدومه الى البحرين كتاب فيه فرائض الصدقه في الأبل والبقـر والغنـم والثمار والأموال[١]، وهذا يدلنا على أن العلاء بن الحضرمي كان يعلمهم أحكـام الزكاه وشروطها ووجوبها وهو الفقه الأسلامي . وأنه كان يطبق هذه الأحكـام على أهل البحرين فيأخذ من المسلم العشر ومن المشرك الخـراج[٢] ، ويـأخذ الصدقه من أغنيائهم ويردها على فقرائهم[٣] .

٢- أبو هريرة الدوس : (ت٥٧هـ)

هو الصحابى الجليل عبد الرحمن بن صخر الدوسى حافظ الصحابة، وقـد أشتهر عنه أنه أخذ عن الرسول صلى الله عليه وسلم علماً كثـيراً حيـث لازم الرسول صلى الله عليه وسلم منذ أن أسلم سنة ٧هـ/ ٦٢٨م حتى وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ١١هـ/٦٣٢م. حيث يقول عن نفسه لازمـت رسـول الله صلى الله عليه وسلم أربع سنين[٤] وكان المهاجرين ينشغلون بالسعـى فـى

---

١ - ابن سعد - الطبقات - حـ٤ - ص٢٦٦ ، الزليعي - نصب الرايه - حـ٤ - ص٤٢٠ .

٢ - البلاذري - فتوح البلدان - ص١٠٧ ، ص١٠٨ .

٣ - ابن سعد - الطبقات - حـ٤ - ص٢٦٦ . الزيلعي - نصب الرايه - حـ٤ - ص٤٢٠ .

٤ - الذهبى - سيرة أعلام النبلاء- جـ٢ - ص٥٨٩(مؤسسة الرسالة ، بيروت . تحقيق شعيب الأرنؤوط،١٩٨٢م).

الأسواق وكذلك الأنصار يشغلهم القيام على أموالهم بينما كان أبو هريرة ملازماً للرسول صلى الله عليه وسلم يسمع منه ويحفظ ما يقوله ، وقد دعا له الرسـول صلى الله عليه وسلم بأن يحفظ العلم فلا ينساه[١] فكان أبو هريـرة يحضـر إذا غابوا ويحفظ إذا نسوا حتى شهد له بأنه أحفظ أهل زمانه[٢] .

لقد كان علم أبو هريرة واسعاً سواء فى الفقه أو الحديث أو القـرآن فـهو حجة فى هذه العلوم كلها وحتى قال عنه الذهبى " فهو راس فى القـرآن وفـى السنه وفى الفقه"[٣].

ولم يكتفى أبو هريرة بما رواه عن الرسول صلى الله عليه وسلم بل أنه أخـذ ما فاته من حديث رسول صلى الله عليه وسلم من عدد من الصحابه السـابقين ، فروى أبو بكر وعمر وأبى كعب وأسامه بن زيد وعائشة رضى الله عنهم[٤].

لم يدخر أبو هريرة وسعاً ولم يأل جهداً فى نقل العلم النبوى إلى الأجيال

١- ابن حجر - تهذيب التهذيب - جـ١٢-ص٢٩٠.

٢- الذهبى - سير أعلام النبلاء -جـ٢- ص٥٩٧،ص٥٩٩.

٣- الذهبى - المصدر السابق- جـ٢ - ص ٦٢٧.

٤- ابن حجر - تهذيب التهذيب - جـ١٢- ص٢٨٨، الذهبى وسير أعلام النبلاء ، جـ٢- ص٥٧٩.

التالية، فيروى أنه تلقى العلم على يديه نحو من ثمانمئة رجل وأكثر مــن أهــل العلم من الصحابة والتابعين وغيرهم[١].

دور أبى هريرة العلمى فى البحرين :-

جاء أبو هريرة إلى البحرين لأول مرة فى زمن النبى صلى الله عليه وســلم سنة ٨هـ/٦٢٩م، وكان موافقاً للعلاء بن الحضرى ، حينما بعثه الرسول صلــى الله عليه إلى الإسلام ، وقد كان أبو هريرة مكلفاً بالصلاة والأذان[٢] وقد أســتمر فى التردد على البحرين منذ لك الوقت ، حيث تولى القضاء والصلاة زمن ولايــة قدامه بن مظعون[٣] ثم فى ولاية العلاء بن الحضرمى الثانية تولــى جبايـــة الأموال[٤] . ثم أختاره الخليفة عمر بن الخطاب .ليكون والياً على البحرين بعــد عزل العلاء بن الحضرمى[٥] لقد تردد أبو هريرة على البحرين وأقام بها فـــترة طويلة من الزمن أمتدت منذ قدومه الأول سنة ٨هـ/ ٦٢٩م وحتى نهاية ولايته

١- الذهبى – سير أعلام النبلاء – جـ٢ –ص٥٧٩،٥٨٦، ابن حجر – تهذيب التهذيب- جـ١٢–ص٢٨٨.

٢-ابن كثير – البداية والنهاية جـ٨ –ص١٢١،محمد عجاج الخطيب – أبــو هريــرة راويــة الاســلام – المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة –ص١٠٧– القاهرة ١٩٦٢م.

٣- البلاذرى – فتوح البلدان – ص١٢.

٤- ابن سعد –الطبقات –جـ٣– ص٢٢٨،أبى يوسف – الخراج – ص٤٥.

٥- الذهبي – تاريخ الاسلام – جـ٣–ص٢٣٦،، ابن سعد – الطبقات – جـ٤–ص٢٥٠.

على البحرين والتى ترجع أنها كانت سنة ١٨هـ/٦٣٩م حيث تولى البحرين فى هذه السنة عثمان بن أبى العاص الثقفى بعد أن رفض أبو هريرة للولاية[١] وقد كان له مع أهل البحرين مصاهرة حيث نذكر الروايات أنه مصاهرة سيد عبد القيس وهو الجارود العبدى[٢].

ومن هنا نعرف أن أبو هريرة قد أستقر فى البحرين فترة من الزمن ، كان خلالها منقطعاً لتعليم الناس أمور دينهم يختلط الناس ويعلمهم أحكام الإسلام ومبادئه وينشر علومه ، يتلوا كتاب الله ويقرأه عليهم ، ويروى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ويشرحه لهم، ويبصرهم بفقه الاسلام وأحكامة.

ففى جانب حفظ القرآن والتفسير ، كان ابو هريرة أحد القراء المشهورين الذين قرأوا القرآن على الصحابى أبى بن كعب[٣] ومعلم القرآن الأول على زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وحفظه عنه وعرف تفسيره وعندما قدم للبحرين كان يصلى بهم ويأمهم ، ومن هذا نعرف أنه يقرأ عليهم القرآن

١-حول هذا الموضوع راجع ولاية أبو هريرة على البحرين - الفصل الثالث من الرسالة.

٢- البكرى - معجم واستعجم - جـ٤-ص١٢٨٣.

٣- الذهبى- معرفة القراء - جـ١-ص٤٠(دار الكتب الحديثة - مصر - تحقيق محمد جاد الحق - ط١).

ويتدارسه معهم حفظاً وتفسيراً ولابد أن يكون له دور فى إقراء أهــل البحريــن القرآن وتحفيظهم إياه فى مسجد جواثى وهو أول مسجد أسس فى البحرين[١] .

أما فى جانب الفقه وأحكام الحلال والحرام ، فقد كان أبو هريــرة رضـــى الله عنه عالماً بأحكام الدين فقيهاً ورعاً تولى الأفتاء بالمدينة المنورة حتى وفاتــه[٢] وكان يفتى بالمسائل الدقيقة. حتى أن الصحابة كانوا يأخذون بحديثه ويعملون به فى مسائل كثيرة تخالف القياس[٣] فقد كانت للرسول صلـــى الله عليــه وسـلم أكسبته علماً قائماً على مصاحبة الرسول صلى الله عليه وسلم ومشاهدة أفعالــه وسماعه لأقواله.

وقد أقام أبو هريرة رضى الله عنه بين أهل البحرين طويــلاً فكــان يحدثــهم ويفتيهم فى المسائل الفقهية ولا يكتمهم العلم الذى تعلمه وفهمه مــن الرســول صلى الله عليه وسلم ، ومن الفتاوى المشهورة التى أفتاها فى البحرين فتواه فى مسألة المرأه المطلقة طلقة واحدة ثم يتزوجها آخر وبعـــد الدخــول فارقــها ، فتزوجها زوجها الأول ، فهل تبقى عنده على طلقتين أو تلقى تلك التطليقة وتبقى

١- البكرى – معجم ما استعجم – ص٤٠٢، ابن كثير – السيرة النبوية- جـ٤-ص٩١-ص٩٢.

٢- الذهبى – سير إعلام النبلاء – جـ٢-ص٦٢٠.

٣- الذهبى – سير إعلام النبلاء جـ٢ – ص٦٢٠.

عنده على ثلاث طلقات وقد كانت فتوى أبو هريرة فى هذه المسألة أنـــها تبقـــى عنده على طلقتين وهو خالف بهذه الفتوى قول بن عباس وبن عمر ، لكن وافقه على هذا الرأى عمر بن الخطاب عمر بن الخطاب وبعض الصحابة[١] لذلك كـــان أبو هريرة متزعماً الأفتاء فى البحرين ومعلماً للفقه ولابد أن يكون له دور فـــى تعليم أهل البحرين الفقه وهو الفقيه المجتهد الذى له المقــدرة علــى أســتنباط الاحكام الفقهية من الكتاب والسنة .

وفى جانب الحديث وهو العلم الذى ازدادت به شهرة أبو هريرة وكان حظـــه منه وفيراً حتى قيل عنه أنه حفظ الصحابة[٢] فقد روى عن رسول الله صلـــى الله عليه وسلم أحاديث كثيرة ولازمة مدة أربع سنوات كان لا يفارقه فيها إلا يسـيراً ، وروى أيضاً عن كبار الصحابة مثل أبو بكر وعمر وأبى بن كعب وأسامة بـــن زيد وغيرهم ، وقد بلغت مرويات أبو هريرة أكثر من خمسة آلاف حديث[٣] وقال عنه الشافعى : أبو هريرة أحفظ من روى فى دهره[٤] .

١- الذهبى – سير إعلام النبلاء – جـ٢ –ص٦٢٠.

٢- الذهبى – سير أعلام النيلاء – جـ٢–ص٥٩٧.

٣- الذهبى – معرفة القراء الكبار – حـ ١ – ص ٤٠.

٤- الذهبى – سير أعلام النبلاء –جـ٢–ص٥٥٩.

وقد كان أبو هريرة رضى الله عنه حريصاً على نشر العلـــم وتعليـم النـــاس حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقيم حلقات التدريس فى المســـجد النبوى فى المدينة ويعلم الناس الحديثه، من ذلك ما رواه الذهبى أن رجلاً مـــر بالمدينة ورأى أبو هريرة جالساً بالمسجد والناس حوله متحلقين وهو يحدثـــهم بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم[1] . وقد ذكرت المصادر أنه تلقى العلـــم على يدية حوالى ٨٠٠رجل من طلبة العلم من الصحابة والتابعين[2].

وبما أن أبا هريرة رضى الله عنه حريصاً قد أقام فى البحرين وعمل بها مـــن خلال هذه الفترة فأنه لا شك قد علم أهل البحرين حديث رســـول الله صلـــى الله عليه وسلم وأنه وكان يرويه لهم ويشرحه، وأنه كان من أهل البحرين من تعلـــم منه هذا العلم وروى عنه ، فنذكر المصادر أن بعض رجال البحرين قد روى عن أبى هريرة منهم المحدث خلاس بن عمر الهجرى وهو من التابعين وهو عـــالم بالحديث معروف ينسب إلى هجرة عاصمة البحرين وهو من الرواه الثقات الذين وثقهم أهل الحديث ،وكان مقيماً بالبحرين ولكنه إنتقل فيما بعد إلى البصرة

١- الذهبى – سير أعلام النبلاء – جـ٢–ص٦١١.

٢- ابن حجر – تـــهذيب التـــهذيب – جــــ١٢–ص٢٨٨، الذهبـــى – ســـير إعـــلام النبـــلاء – جـــــ٢–ص٥٧٩،ص٥٨٦.

فنسب إليها[١] . كذلك فمن روى الحديث عن أبى هريرة من التابعين مـــن أهــل البحرين أبو نضرة العبدى واسمه المنذر بن مالك وهو من عبد القيس ، وهـــو أمام فى الحديث ثقة حدث عن عدد من الصحابة ، أنتقل إلى البصرة وكان مـــن كبار العلماء بها[٢].

لذلك فقد كان لأبى هريرة دوره الريادى والحضارى فى نشر العلم والثقافة فى البحرين وتعليم أهل البحرين وتدريسهم العلوم الدينية سواء فى مجال القرآن أو الحديث أو الفقه .

٣- عثمان بن أبى العاص الثقفي : (ت٥١هـ)

أسلم عام ٩هــ/٦٣٠م حينما جاء مع وفد ثقيف للرســول صلــى الله عليــه وسلم وكان حريصاً على التفقه فى الاسلام وتعلم القرآن[٣] على رسول الله صلى

١- الذهبى سير أعلام النبلاء -حــ٤ - ص٤٩١، ابن حجر - تهذيب التهذيب-جــ١- ص٢٠٣.

٢- الذهبى - المصدر السابق - جــ٤- ص٥٢٩، ص٥٣٠، ابن حجر - المصــدر الســابق - جـــ١٠- ص٣٠٢.

٣- الطبرى -تاريخ الرسل والملوك- جــ٣-ص٩٨،٩٩.

الله عليه وسلم وأبى بكر وأبى كعب حتى عرفه[١] ، وأختاره عمر بن الخطاب ليكون والياً على البحرين خلفاً لأبى هريرة الدوسي[٢] وقد أستمر فى ولايته على البحرين فى خلافة عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان حتى سنة ٢٩هـ/٦٤٩م حينما ضمنت البحرين لوالى العراق[٣].

لعل تلك الفترة التى قضاها الوالى عثمان بن أبى العاص فى البحرين لها أثارها العلمية حيث تعلم منه أهل البحرين القرآن والسنة حيث كانت له أحاديث رواها عن الرسول صلى الله عليه وسلم ذكرت فى صحيح مسلم والسنين وحدث عنه من أهل البحرين زياد ين سلم المعروف بزياد الأعجم وحدث عنه بن المسيب ونافع بن جبير[٤].

كما أنه بنى المساجد[٥] فى البلاد التى فتحها ببلاد فارس وأنزل أنزل أهل البحرين بها، وهذا يتطلب توفير القراء والعلماء الذين يدرسون للناس علمونهم

١- ابن سعد – الطبقات- جـ٦-ص٤٧،ص٤٨.
٢- ابن سعد- مصدر سابق -جـ٦-ص٤٩.
٣- راجع الأدارة والولاة فى البحرين – الفصل الثالث من الرسالة .
٤- الذهبي – سير أعلام النبلاء – جـ٢ – ص٣٧٥، المزى – تهذيب الكمال- مجلد ٩ – ص٤٧٧.
٥- راجع الفتوح الاسلامية – الفصل الثانى من الرسالة.

أمور دينهم بالأضافة إلى توفير الأئمة الذين يؤمنون الناس فى الصلاة فى هـــذه المساجد والذين يشترط فيهم العلم والمعرفة بالقرآن الكريم .

ثالثاً : رواة الحديث من أهل البحرين :-

كان للصحابة من أهل البحرين الذين ألتقوا بالرسول صلى الله عليه وسلم وحفظ منه بعض أحاديثه دورهم فى نشر العلم والحديث فى البحرين روى كل منهم ما تعلمه وحفظه عن الرسول صلى الله عليه وسلم وحدث به الناس ، فعلمه الناس ورووه عنهم . ومن أشهر ما روى عن الرسول صلى الله عليه وسلم من الصحابة من أهل البحرين:-

١- آبان المحاربى من عبد القيس :-

أحد الذين وفدوا على الرسول صلى الله عليه وسلم وحدث عنه أنه قال:"ما من عبد مسلم يقول إذا أصبح الحمد لله ربى لا أشرك به شيئاً وأشهد أن لا إله الا الله الا ظل يغفر له ذنوبه حتى يمسى وإن قالها إذا أمسى بات تغفر له ذنوبه حتى يصبح"[١].

١- ابن سعد الطبقات - جـ٧-ص٦٢،ابن عبد البر- الأستيعاب-جـ١-ص١٦١.

٢- صحار بن عباس العبدى :-

ويقال صحار بن صخر من عبد القيس وفد على الرسول صلى الله عليه وسلم وكان من الفصحاء البلغاء روى على النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال :"لا تقوم الساعة حتى يخسف بقبائل من بنى فلان وبنى فلان" قال صحار فعرفت أن بنى فلان من العرب لأن العجم أنما تنسب إلى قراها . روى عنه ابنه جعفر بن صحار ومنصور بن أبى منصور وجيفر بن الحكم[١] .وقد سال الرسول صلى الله عليه وسلم عن شراب مسكر كانوا يصنعونه في بلادهم من الثمار فقال رسول صلى الله عليه وسلم:"لا تشربه ولاتسقع أخاك..."[٢] .

٣- أبو خيرة الصباحى :-

من ولد صباح بن لكيز من عبد القيس له صحبة وكان فى وفد عبد القيس روى[٣] عنه قوله : كنت فى الوفد الذين أتو رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا أربعين راكباً ،قال فنهاناً النبى صلى الله عليه وسلم عن الدباء

١- ابن حجر - الأصابة جـ٢-ص١٧٠،ابن عبد ربه -الاستيعاب-ج٢-ص٢٨٩،ابن الأثير -أسد الغابة فى معرفة الصحابة جـ٣،ص٩.

٢- ابن سعد - الطبقات- جـ٦- ص٨٣.

٣- ابن عبد البر - الأستيعاب-جـ٤-ص٢٠٨ .

والحنتم والنقير والمزفت[١] وهى نوع من الأشربة المسكرة كانت معروفةً فى بلاد البحرين قبل الاسلام- ويقول أبو خيرة أن الرسول صلى الله عليه وسلم رفع يديه ودعا لعبد القيس قائلاً :"اللهم أغفر لعبد القيس إذا سلموا طائعين غير كارهين[٢].

٤- هرم بن حيان العبدى :-

هو من صغار الصحابة ، وروى عن عمر بن الخطاب وولى الولايات فى خلافته[٣] روى عنه أنه قال :" أياكم والعالم الفاسق " فبلغ ذلك عمر بن الخطاب، فكتب إليه يستعلم ماذا يقصد بالعالم الفاسق ، فكتب إليه هرم يقول :"ما أردت إلا الخير ، يكون إمام يتكلم ويعمل بالفسق ويشبه على الناس فيضلوا"[٤].

وكان هرم بن حيان من العباد الوعاظ يخالط الناس ويعظهم ويذكرهم بالاخر ذكر عنه أنه كان يخرج فى بعض الليالى وينادى باعلى صوته قائلاً "عجبت من الجنة كيف نام طالبها وعجبت فى النار كيف نام هاربها"[٥] وكان

١- راجع تفسير معانى هذه الكلمات فى البند الأول من هذا الفصل.

٢- ابن عبد البر – مصدر سابق -جـ٤-ص٢٠٨، ابن سعد – الطبقات – جـ٧-ص٦٠.

٣- ابن حجر – الأصابة -جـ٣-ص٥٦٩.

٤- الذهبى -سير أعلام النبلاء -جـ٤-ص٤٩.

٥- الذهبى – المصدر السابق -جـ٤-ص٤٨.

يقول:"ماأقبل عبد بقلبه إلى الله ، إلا أقبل الله بقلوب المؤمنين إليه حتى يرزقه ودهم"[١].روى عنه الحسن البصرى ،وقيل أنه صاحب فضل وعبادة[٢].

٥- الجارود بن المعلى :-

يقال اسمه بشر بن المعلى بن حنش العبدى سيد عبد القيس[٣] وقد على الرسول صلى الله عليه وسلم وروى عنه أحاديث منها حديث :"ضالة المؤمن حريق النار "[٤] روى عنه مطرف بن الشخير ومحمد بن سيرين وأبو مسلم الجذمى ومن الصحابة روى عنه عبد الله بن عمر بن العاص[٥] وكان الجارود يدين بالنصرانية قبل إسلامه وكان له معرفة بتفسير الكتب وإطلاع على أقوال الفرس وسيرهم[٦] .

٦- جعفر العبدى :-

له صحبة وروى عن الرسول صلى الله عليه وسلم أحاديث منها أنه

١- الذهبى – المصدر السابق –جـ٤–ص٤٩.

٢-الذهبى – المصدر السابق –جـ٤–ص٤٨.

٣- ابن حجر – تهذيب التهذيب– جـ ٢– ص٥٣، ص٥٤.

٤-ابن عبد البر – الأستيعاب –جـ١ – ص٣٣٠.

٥- ابن عبد البر – المصدر السابق – جـ١ ص٣٣٠، ابن حجر المصدر السابق – جـ٢–ص٥٣– ص٥٤.

٦- ابن كثير – البداية والنهاية –جـ ٢ –ص٢٩١.

سمــع رسول صلى الله عليه وسلم يقول :"ويل للمتألين فى أمتى الذين يقولون فلان فى الجنة وفلان فى النار".ولفظة تألى تعنى حلف وحكم . روى عنه ليــث بن أبى سليم وغيره[١].

٧- بشير بن النهاس العبدى :-

له صحبى وروى عن الرسول صلى الله عليه وسلم أحاديث منها حديث :" ما استرذل الله عبداً الإحرام العلم ". كان من رواة الحديــث روى أبــو عتــاب القرشى ، ويحى بن عبد الله[٢] .

٨- ثمامة بن بجاد العبدى :-

له صحبه وكان من رواة الحديث روى عنه أبو إسحاق السبيعى والعيزان بن حريث كان يعظ قومه وينذرهم ويدعوهم للاسلام[٣].

٩- مزيدة العبدى :-

فريدة بن جابر العصرى العبدى له وفادة على الرسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه أحاديث منها حديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد

١- ابن الأثير – أسد الغابة – جـ١ – ص٣٤٤.

٢- ابن الأثير –أسد الغابة – جـ ١ – ص٢٣٦.

٣ – ابن الاثير – المصدر السابق– جـ١–ص٢٩٥.

رايات الأنصار وجعلها صفراً ، وحديث أن قبيعة سيف رسـول الله صلـى الله عليه وسلم كانت فضة ، وروى عنه ابنة هود بن عبد الله بن مزيدة[1].

١٠-عمر بن تغلب العبدى :-

له صحبه وكان يسكن جواثى إحدى قرى البحرين[2] ، روى عن الرسـول صلى الله عليه وسلم أحاديث منها صحيح البخـارى[3]. وروى عنـه الحسـن البصرى والحكم بن الأعرج[4] وعاش إلى خلاف معاوية .

لم تقتصر راوية الحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم على هـؤلاء الصحابة من أهل البحرين بل جاء من بعدهم جيل آخر من التابعين الذين أهتموا بهذا العلم وتعلموه حتى أصبحوا من رواة الحديث المشهورين.ونذكر هنـا مـن أسماء من أشتهر منهم براوية الحديث من الذين وردت أسمائهم فـى بعـض

١- ابن عبد البر – الاستيعاب – جـ٤-ص٣٤، ابن الاثير – أسد الغابة -جـ٥-ص١٥٠، ابـن حجـر- تهذيب التهذيب -جـ ١٠-ص١٠١.

٢- ابن حجر- المصدر السابق – جـ٧ص٨، ابن عبد البر -المصدر السابق -جـ ٣-ص٢٥١.

٣- ابن حجر – الأصابة فى تميز الصحابة -جـ ٢-ص٩١٥،حسين المسرى – رجال الحديث فى البحريـن – ندوة أتحاد المؤرخين العرب ص٢٤٥.

٤- ابن عبد البر – الاستيعاب – جـ٣-ص٢٥١ ، ابن حجر – تهذيب التهذيب- جـ٧-ص٨ ، إبن حجـر الأصابة – حـ٢ – ص٥١٩ ، إبن الأثير – أسد الغابة – حـ٤ – ص٢٠١ .

المصادر علماً بأن بعضهم قد هاجر فيما بعد من بلاد البحرين وأقام فى البصرة أو الكوفة أو بلاد فارس.

من أشهر هؤلاء العلماء من التابعين :-

١-خلاس بن عمرو الهجرى[١] :-

روى عن عبد الله بن العباس وعلى بن أبى طالب وأبو هريرة وعائشة وعمار بن ياسر ، وهو رواة الحديث الثقات. ذكر لأنه توفى قبيل المئة.

٢-حضرمى بن عجلان :- مولى[٢] الجارود ،ويقال مولى بنى جزيمة من عبد القيس روى عن نافع مولى ابن عمر .

٣-زياد بن سليم العبدى:- المعروف بزياد الأعجم، وهو من الرواه المشهورين والشعراء المعروفين شهد فتح اصطخر مع والى البحرين عثمان بن أبى العاص على زمن عمر بن الخطاب . روى عن : عثمان بن أبى العاص[٣] على زمن عمر بن الخطاب ، روى عن عثمان بن أبى العاص ، وعبد

١- الذهبى – سير أعلام النبلاء – جـ٤-ص٤٩١ ؛ المزى – تهذيب الكمال – مجلد٨- ص٣٦٤،٣٦٥.

٢-المزى – تهذيب الكمال – مجلد ٦-ص٥٥٢.

٣- المزى – تهذيب الكمال – مجلد ٩ص٤٧٨، الذهبى – سير اعلام النبلاء -جـ٤-ص٥٩٧.

الله بن عمرو بن العاص ، وأبى موسى الأشعرى ،وروى عنه طاوس بن كيسان المحبر بن محذم[١].

٤- المنذر بن مالك أبو نضرة العبدى:- وينسب إلى العوقة وهم بطن من عبد القيس حدث عن على بن أبى طالب ، وأبو هريرة ، وابن عباس ، وابن عمر ، وابن سعيد الخدرى وغيرهم من الصحابة ، ويعد من كبار العلماء فى الحديث نزل البصرة ونسب إليها حدث قتادة ويحيى بن كثير وعاصم الأحوال ، والصلت بن دينار ، وابنة عبد الملك بن أبى نضرة ، وغيرهم[٢]. قيل عنه أنه ثقة كثير الحديث توفى فى سنة ١٠٨هـ / ٧٢٦م[٣] .

٥- زيد بن على أبو القموصى العبدى:- روى عنه الجاردو العبدى وطلحة بن عبيد الله وطلحة بن عمرو النضرى ، وعبدالله بن عباس ، وهو من رواة الحديث المعروفين ، وقد كان أحد أنباءه متولياً قضاء مرو[٤] .

٦- مهدى بن حرب العبدى الهجرى:- روى عنه عكرمة مولى بن عباس وروى عنه حوشب عرفه بن عقيل روى عنه حديث النهى عن صيام يوم عرفه

١- المزى - تهزيب الكمال - مجلد ٩-ص٤٧٦،ص٤٧٧.

٢- الذهبى - سير أعلام النبلاء -جـ٤-ص ٥٢٩،ص٥٣٠.

٣- الذهبى المصدر السابق - جـ ٤ -ص٥٣١.

٤- المزى - تهذيب الكمال - مجلد ١٠-ص١٠٠،ص١٠١.

بعرفات : عن حوشب ين عقيل عن مــــهدى الــهجرى قــال : حدثنـــا عكرمــة وقال:"كنت فى بيت أبو هريرة فحدثنا أن رسولا الله صلى الله عليه وســلم نــهى عن صيام يوم عرفة بعرفات"[١] .

٧- ابراهيم بن مسلم العبدى الهجرى:- جاء إلى الكوفة قادماً من هجر ببــلاد البحرين[٢]. روى عنه عبد الله بم أبى أوفى ، وأبى الأحوص عوف بـــن مــالك وأبى عياف وروى عنه : سفيان الثورى وسفيان بن عيينة وغيرهم[٣].

٨- سليمان بن جابر الهجرى :- روى عن عبد الله بن مســعود حديثــاً عــن الرسول صلى الله عليه وسلم بحث على تعلم العلم وتعليمة للناس ، عن سليمان بن جابر الهجرى ، عن عبد الله بن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم قال:" تعلموا العلم وعلموه للناس ، وتلموا الفرائض وعلموها الناس ، فــإنى إمــرؤ مقبوض ، و'ن العلم سيقبض وتظهر الفتن حتى يختلف الأثنان فى الفريضة فــلا يجد أن أحداً يفصل بينهما " رواه الترمزى[٤].

١- المزى – مصدر سابق- مجلد٢٨-ص٥٨٦-ص٥٨٧ .

٢- المزى – المصدر السابق – مجلد٢-ص٢٠٦.

٣- المزى – المصدر السابق – مجلد٢-ص٢٠٣.

٤- المزى – تهذيب الكمال – مجلد ١١- ص ٣٧٨- ص٣٧٩.

٩- عبد الحميد بن المنذر بن الجارود العبدى:- جده الجارود العبدى سيد عبد القيس له صحبه ووفادة على الرسول صلى الله عليه وسلم نزل البصرة وكان من الرواة المعروفين روى عنه الصحابى الجليل أنس بن مالك رضى الله عنه ، روى أنس بن سيرين . قال النائى ثقة ، وذكره ابن حيان فى كتاب الثقات[١] .

١٠- عوف ابن أبى جميلة العبدى الهجرى:- من رواة الحديث المشهورين انتقل إلى البصرة ونسب إليها ، روى عن اسحاق بن سويد وأنس بن سيرين ، والحسن البصرى وخليد العصرى ، وجلاس الهجرى وزينب على بن القموص ، وأبى نظرة العبدى . وغيرهم . روى عنه كثير من رواة الحديث وثقة أحمد بن حنبل والنسائى وقيل كان يسمى الصدوق لصدقه وصلاحه[٢].

١١- حوشب بن عقيل العبدى:- هو من رواة الحديث روى عن : بكربن عبد الله المزنى والحسن البصرى . مهدى الهجرى العبدى ،ووثقة أحمد بن حنبل[٣] .

١- المزى -مصدر سابق - مجلد ١٦-ص٣٦٠،ص٣٦١.
٢- المزى - تهذيب الكمال - مجلد ٢٢-ص٤٣٨-ص٤٤٠.
٣- المزى - مصدر سابق- مجلد ٧- ص٤٦١-ص٤٦٣.

١٢- الزبير بن جنادة الهجرى:- يكنى أبو عبد الله نزل الكوفة ونسب إليها عن: عبد الله بن بريد وعطاء بن أبى رباح ، ذكره ابن أبى حيان فى الثقات وقال أنه نزل مرو[1].

---

١ - المزي - مصدر سابق - مجلد٩ - ص٢٩٩،ص٣٠٠ .

رابعا : أشهر الشعراء والادباء والعلماء فى البحرين :-

اولا : الشعراء :

١- شعراء يعبرون عن احداث معينه :-

لقد وجد الشعر فى البحرين منذ القدم وقد اشتهر بعض شعراءها فى العصر الجاهلى وسبق ان تكلمنا عن ذلك فى التمهيد لهذا الفصل وفى العصر الاسلامى عرفت البحرين الشعر والشعراء فكان بها شعراء عاصروا احداثها ووقائعها فى فجر الاسلام وعبروا عنها باشعارهم التى نظموها سواء فى الدعوة للاسلام والايمان به ، او فى حروب الردة التى وقعت فى البحرين ، او فى الجهاد والفتوح الاسلامية فى بلاد فارس او فى الاحداث والفتن التى وقعت .. ويمكن تقسيمها على النحو التالى :

أ- ماقيل فى الايمان بالله والالتزام بالاسلام :-

يعبر عن ذلك ما قاله الجارود بن المعلى سيد عبد القيس حين وفد على الرسول صلى الله عليه وسلم سنة ٩هـ/٦٣٠م[١] واسلم على يديه . فلما وقف بين يدى الرسول صلى الله عليه وسلم انشد يقول :

---

١ - راجع وفد عبد القيس الثانى ، فى الفصل الاول من الرسالة .

يا نبى الهدى اتتـــك رجـــــال   قطعت قد فدا والا فالا[١]

وطوت نحوك الصحاصاح تهوى   لا تعد الكلال فيك كلالا[٢]

الى ان يقول :

تبتغى دفع باس يوم عظيـــم   هائل اوجع القلوب وهالا

ومزادا لمحشر الخلق طـــرا   وفراقا لمن تمادى ضلالا

نحو نور من الله وبرهـــــان   وبـــر نعمـــة ان تنالا

فاجعل الحظ منك يا حجـــة الله   جزيلا لا حظ خلف احالا[٣]

وبعد ان اسلم الجارود وحسن اسلامه واستقر الايمان فى قلبه ، تعلق قلبه بحـب الاسلام والمسلمين والرسول صلى الله عليه وسلم رغم بعد المسافة بين بـــلاده وبلادهم وهى يثرب ، فقال شعرا يشهد فيه بانه مؤمن بالله وحـــده ويشـــهد ان محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويطلب ممن يسمعه بان يبلغ عنه الرسول

---

١ – الفدفد : الارض المستوية – لسان العرب – مجلد٣ – ص٣٣٠ .

٢– كللت من المشى : اى عييت ، لسان العرب ، مجلد١١ ، ص٥٩١ .

٣ – ابن كثير – البداية والنهاية – حـ٢ – ص٢٩١ .

صلى الله عليه وسلم بانه مازال على العهد مؤمنا بالله ومسلما اينما اقــام مــن الارض ، وانه وان كانت داره بعيدة عنهم وليس عندهم فى يثرب الا انه قريــب منهم عندما يحتاجون اليه وانه على استعداد للجود بنفسه وعرضه دونهم .

فقال :

شـــهدت بـــان الله حق وسامحت ... بنات فؤادى بالشهادة والنهـض
فابلغ رسول الله عنى رســـالة ... بانى حنيف حيث كنت من الارض
فـــان لم تكن دارى يثرب فيكـم ... فانى لكم عند الاقامة والخفـــض
واجـــعل نفسى دون كل ملمـــة ... لكم جنة من دون عرضكم عرض[1]

<u>ب- ماقيل فى حروب الردة التى وقعت فى البحرين :-</u>

من ذلك ما قاله شاعر من مسلمى البحرين اسمه عبد الله بن حذف الكلابـــى كان ممن حاصرهم المرتدين فى جواثا بارض البحرين ايام الـــردة[2] وعندمــا ضاق عليه وعلى المسلمين الحصار انشد ابياتا من الشعر يخبر فيها المســلمين فى المدينة با المشركين قد حاصرهم ويطلب النجدة والمساعدة منهم ، ويقـــول ورغم ذلك فانهم صابرين ومتوكلين على الله .

---

١ – ابن حجر – الاصابة – حـــ١ – ص٢١٨ ، ابن عبد البر – الاستيعاب – حـــ١ – ص٣٢٩

٢ – عن حروب الردة فى البحرين٢ راجع الفصل الثانى من الرسالة .

فقال :

الا ابلـغ ابا بكـــر رسولا وفتيـــــان المدينة اجمعينـــا

فــــهل لكم الى قوم كراما قــــعود فى جواثا محصرينـــا

كـــان دماءهم فى كل فج شعـــاع الشمس يغش الناظرينـــا

توكلنـــا على الرحمن انـــا وجـــدنا النصـــر لـــلمتوكـــلينـــا[١]

وعندما هزم المسلمون المرتدين وانتصروا عليهم ، كانت جماعات من قبائل بكر بن وائل من بنى شيبان وتغلب يتجمعون تحت زعامة احـــد رؤســـائهم واســـمه مفروق لمهاجمة المسلمين مرة اخرى ، وقد تكلم فى ذلك بعض الناس وخوفـــوا المسلمين منـهم[٢] فقال عبد الله بن حذف شعرا يرد به على هؤلاء الناس ويبيـــن ان المسلمين اقوياء وشجعان ولا يخافون منهم وانهم اذا التقوا بـــــهم فســـوف يسنون بهم سنة الحطم اى يهزمونهم ويقتلونهم ، كما هزموا وقتلـــوا زعيمـــهم الحطم وانشد قائلا :

لا تواعدونا بمفروق واسرتـــه ان ياتنا يلقى فيناسنه الحطم

---

١ - ياقوت الحموى - معجم البلدان - مجلد٢ - ص١٧٥ / الطبرى - تاريخ الرسل والملوك - حـ٣ - ص٣٠٤.

٢ - الطبرى - تاريخ الرسل والملوك - حـ٣ - ص٣١١ .

وان ذا الحى من بكر وان كثروا لامـــة داخلون النار فى امم[١]

وعندما هزم المسلمون المرتدين وقتلوا زعيمهم شريح بن ضبيعـــة الحطـم ادخل هذا النصر السرور على نفوس المسلمين من اهل البحرين فقال رجلا مــن اهل البحرين وهو مالك بن ثعلبه العبدى يصف مقتل زعيم المرتدين شريح بـــن ضبيعة الحطم فقال :

تركنا شريحا قد علته بصيرة[٢] كحاشبة البرد اليمانى المحبر[٣]

وقال كراز النكرى وهو من مسلمى البحرين من عبد القيس من الذين شـــاركوا فى حروب الردة وممن عبر البحر مع قائد المسلمين العلاء بن الحضرمى لقتـــال المرتدين فى دارين والقضاء عليهم فقال يمتدح اقتحـــام العـــلاء البحـــر اليـــهم لقتالهم:

هاب العلاء حياض البحر مقتحما فـــخفت قدما الى كفار دارينا[٤]

---

١ – الطبرى – مصدر سابق – حـ٣ – ص٣١٢ .

٢ – البصيرة : ماوقع على الارض من الدم – انظر ابن منظور – لسان العرب – مجلد٤ – ص٦٨

٣ – البلاذرى – فتوح البلدان – ص١١٥ .

٤ – البلاذرى – فتوح البلدان – ص١١٧ ، ص١١٨ .

جـ - ماقيل فى الحماسة :

وحينما بسط المسلمون نفوذهم على البحرين واصبحوا متاخمين لبلاد فارس ارسل العلاء بن الحضرمى حملة بحرية لسواحل فارس سنة ١٧هـ/٦٣٨م يقودها ثلاث رجال من اهل البحرين هم خليد بن المنذر بن ساوى ، وسوار بن همام العبدى والجارود بن المعلى . اشتبكت مع الجيش الفارسى بمكان يسمى طاوس وحاصر الفرس المسلمون وحالوا بينهم وبين سفنهم[1] واشتد القتال بين الطرفين ، فاخذ قادة المسلمين يرتجزون وينشدون الشعر يشجعون المسلمين على القتال ويحمسونهم عند اشتداد المعركة .

فاخذ سوار بن همام العبدى يرتجز ويشجع قومه ويقول :

يا آل عبد القيس للقراع   قد حفل الامداد بالجراع[2]

وكلهم فى سنن المصاع[3]   يحسن ضرب القوم بالقطاع[4]

واخذ الجارود بن المعلى يشجع اصحابه ويقول :

---

[1] - راجع البحرين والفتوح الاسلامية - الفصل الثانى من الرسالة .

[2] - الجراع : جمع جرعة وهى الرملة الطيبة المنبت لاوعونه فيها : ابن منظور - لسان العرب - مجلد٨ - ص٤٦ .

[3] - المصاع : المجالدة والمضاربة - انظر ابن منظور - لسان العرب - مجلد٨ - ص٣٣٧ .

[4] - الطبرى - تاريخ الرسل والملوك - حـ٤ - ص٨٠ .

لو كان شيئا امما اكلتـــه   او كان ماء سادمـــا جهرته

لكن بحرا جاءنا انكرته[١]

اما خليد بن المنذر فاخذ يحث قومه من بنى تميم على النزول للقتال ويذكرهم بانهم جيش الخليفة عمر بن الخطاب الذى يجب ان لا يهزم فقال :

يا آل تميم اجمعوا النزول وكاد   جيش عمر يزول وكلكم يعلم ما اقول[٢]

وهذا يبين لنا ان اهل البحرين كانوا يتفاعلون مع الاحداث التى وقعـــت فـــى بلادهم ويعبرون عنها وينشدون فى ذلك الشعر .

وعند فتح المسلمين (راشهر) من بلاد فارس وقتل القائد الفارس واستشـــهاد القائد البحرينى المسلم سوار بن همام العبدى بعد قتال شديد وعنيف مع جيـــش الفرس[٣]، كان لهذا النصر بهجته وفرحته وجاء بخبر هذا النصر للخليفة عمـــر بن الخطاب عمر بن الاهتم التميمى الذى قال بهذه المناسبة :

جئت الامام باسراع لاخبرة   بالحق من خبر العبدى سوار

اخبـــار اروع ميمون نقيبته   مستعمل فى سبيل الله مغوار[٤]

---

١ – الطبرى – تاريخ الرسل والملوك – حـــ٤ – ص٨٠ .

٢ – الطبرى – مصدر سابق – حـــ٤ – ص٨٠ .

٣ – راجع البحرين والفتوح الاسلامية – الفصل الثانى من الرسالة .

٤ – البلاذرى – فتوح البلدان – ص٥٤٥ .

وفى اواخر العصر الراشدى حينما حدثت الفتنه الكبرى بين المسلمين ووقعت معركة الجمل كان لاهل البحرين مشاركتهم حيث كان معظمهم فى جيش الامام على بن ابى طالب ، وقد قتل منهم فى المعركة خلق كثير ، وكانت امراة من عبد القيسقد فقدت فى هذه المعركة خمسة من اقاربها ، اخويها وزوجها[١] وابنها ، وتاثرت بهذه الاحداث وما وقع لها فقالت فى ذلك شعرا تذكر عظم ما وقع لها وللمسلمين فى حرب الجمل وانها كانت فتنة عظيمة الضرر على المسلمين فقالت :.

شهدت الحروب فشيبتنى   فلم ار يوما كيوم الجمل

اضر على مؤمن فتنة   واقتله لشجاع بطل[٢]

(٢) شعراء مشهورين :

عرفت البحرين بعض الشعراء المشهورين فى فترة صدر الاسلام الذين اشتهروا بشعرهم وشاعريتهم حتى تناقل ذلك عنهم رواة الشعر وكتاب الادب ، حتى قيل عن شعرائها انهم اشهر قبائل العرب[٣] ، ومن شعراء البحرين

---

١ - راجع الدور السياسى للبحرانيين - الفصل الثانى من الرسالة .

٢ - المسعودى - مروج الذهب - حـ٢ - ص٣٦٩ .

٣ - الجاحظ - البيان والتبيين - حـ١ - ص٩٦ ، ص٩٧ .

المشهورين فى تلك الفترة الذين ذكرتهم المصادر الاعور الشنى ، وزياد الاعجم، والصلتان العبدى ، وخليد عينين .

أ- الاعور الشنى :-

هو بشر منفذ الشنى نسبة الى شنى بن افصى بن عبد القيس ظهر فى عصـو الخليفة عمر بن الخطاب وقال الشعر فى الفتوح الأسلامية في العراق ، وكـــان من أنصار الخليفة علي بن أبي طالب[١] . قال الشعر في الفتوح والإنتصـــارات الإسلامية وفي الحكم وفي المديح والفخر والسخاء .

ومن محاسن شعره ما قاله بمناسبة إنتصار المسلمين على الفرس في موقعة البويب أو النخيلة في العراق سنة ١٣هـ/٦٣٤م وكان جيش المسلمين بقيـادة المثنى الشيباني وجيش الفرس بقيادة مهران فقال في هذه المناسبة :-

هاجت لأعور دار الحي أحزانا وإستبدلت بعد عبد القيس حسانا

وقد أرانا بها والشمل مجتمـع إذ بالنخيلة قتلى جيش مهرانـــا

إذ كان سار المثنى بالخيول لهم فـقتل الزحـف من فرس وجيلانا

---

١ - أبن قتيبة - الشعر والشعراء - حـ٢ - ص٥٣٤ ، الآمدي - المؤتلف - ص٣٨ ، البكري - سـمط اللآلئ - حـ٢ - ص٨٢٧ .

سما لمهران والجيش الذي معه　　　حتــى أبادهم مثنى ووحــــدان[١]

لذلك كان الأعور الشني مع جيش المسلمين يشاهد هــذه المعركــة ويسـجلها بشعرة ويفخر بنصرهم وقتلهم للفرس .

كما انشد الاعور اشعارا فى الحكمة ومعرفة الرجال ومما قاله فى هذا :

اذا ما المرى قصر ثم مرت　　　عليه الاربعـون عن الرجال

ولم يلحق بصالحهم فدعــه　　　فليس بلا حق اخرى الليالى[٢]

ومن شعره الجيد الذى يفخر فيه بنفسه ويذكر انه صــاحب نخـوة ونصـرة لاقاربه عند حاجتهم اليه ، وانه من الناس الذين يصدقون القول ، فاذا قال فعـل وانه ليس من اخلاقه وشيمة الدناءة والقصور وانه كريم جـــواد يبـذل المـال لايخشى قلته . فقال :

لقد علمت عميرة ان جــارى　　　اذا ضن المثمر من عيالـــى

وانى لا اضن على ابن عمى　　　بنصرى فى الخطوب ولانوالى

ولست بقائل قولا لا حظـــى　　　بامر لا يصدقــه فعالــــــى

ومالتقصير قد علمت مـــعد　　　واخلاق الدنيــه من خلالـــى

---

١ - إبن كثير - البداية والنهاية - حـ٧ - ص٣٥ ،ص٣٦ .

٢ - الامدى - المؤتلف ص٣٨ ، ص٣٩ .

واكرم ماتكون على نفســــى   اذا ما قل فى اللزبات مالـــــى[١]

لذلك كان الاعور الشنى من شعراء البحرين الذين عرفوا فى هذه الفترة وكان يحث بشعره على الشجاعة والكرم والرجولة وكان بهذا يساهم فى نشر الثقافـــة والمعرفة بين الناس .

ب- زياد الاعجم :-

هو زياد بن سليم[٢] ويقال بن سلمى العبدى من عبد القيس المعروف بزيـــاد الاعجم وذلك لعجمه كانت فى لسانه[٣] شارك فى حصار اصطخر وفتحـــها مـــع جيش المسلمين ثم نزلها واقام بها بعد ذلك[٤] .

وكان ايضا يروى الحديث روى عنه عبد الله بن عمر بـــن العـــاص ، وعـــن عثمان بن ابى العاص الثقفى وابو موسى الاشعرى[٥] .

---

١ - ابن قتيه - الشعر والشعراء - حـ٢ - ص٥٣٤ ، ص٥٣٥ ، البكرى - سمط اللالى - حـ٢ - ص٨٢٦ ، ص٨٢٧ .

٢ - المزى - تهذيب الكمال - حـ٩ - ص٤٧٦ ، الذهبى - سير اعلام النبلاء - حـ٤ - ص٥٩٧ .

٣ - ابن قتيه - مصدر سابق - حـ١ - ص٣٤٣ ، الامدى - المؤتلف - ص١٣١ ، ص١٣٢ .

٤ - الذهبى - المصدر السابق - حـ٤ - ص٥٩٧ ، ابن قتيبه - الشعر والشعراء - حـ١ - ص٣٤٣ .

٥ - المزى - تهذيب الكمال - حـ٩ - ص٤٧٧ ، الذهبى - سير اعلام النبلاء - حـ٤ - ص٥٩٧ .

وكان زياد الاعجم شاعرا تميز بجزالة شعره وحسن الفاظه[١]،ويقـــول الشـــعر وينشده فى المديح والهجاء والرثاء ويدافع عن قومه عبد القيـــس ولا يرضـــى بهجاءهم ولا يرضى بالظلم ويكره الشح والبخل .

من شعره فى ذم البخل ، انه هجا والى اصطخر وهو حضين بن المنذر الرقـاش وكان واليا للخليفة على بن ابى طالب وكان بخيلا يسد بابه امام الضيوف . فقال فيه :

يسد حضين بابه خشية القرى   باصطخر والشاه السمين بدرهم[٢]

فهو يهجوا هذا الوالى البخيل الذى لا يستقبل الضيوف ويبخل عليـــهم بالطعـام رغم رخصه ومقابل ذمه للبخل والبخلاء فانه يمدح الكـــرم والكرمـــاء - وقـد اعجب يوما بجود وكرم والى العراق عبد الله بن عامر بن كريز الـــذى يعطيـه المال كلما ساله فانشده قائلا :

اخ لك لا تراه الدهر الا   على العلات بسامـــا جـــوادا

---

١ - البغدادى - خزانة الادب - حـ١٠ - ص٧ ، ٨ .

٢ - البغدادى - خزانة الادب - حـ٤ - ص٣٨ .

اخ لك ما مودته بمرق　　اذا ما عاد فقر اخيــــه عادا

سالناه الجزيل فما تلكا　　واعطــى فوق منيتنـــا وزادا

واحسن ثم احسن ثم عدنا　　فاحســـن ثم عدت له فعــادا[1]

وقد امتد العمر بزياد الاعجم حتى انه عاصر الدولة الاموية وكان على صلـة وصداقة مع المغيرة بن المهلب بن ابى صفرة ، وعندما مات المغيرة بمرو سنة ٨٢هـ/ ٧٠١م[2].

تاثر لذلك زياد تاثرا كبيرا وقال فيه قصيدة فى خمسين بيت يرثيه فيها مطلعها :

قل للقوافل والغزاة اذا غـزوا　　والبــاكرين وللمجـــد الرائــح

ان الشجاعة والسماحة ضمنا　　قبرا بمرو على الطـريق الواضح

فاذا مررت بقبرة فاعقر بــه　　كوم الجلاد وكـل طـرف سابـح

وانضح جوانب قبرة بدمائهــا　　فلقد يكــون اخــادم وذبائـــح[3]

١- المزي - تهذيب الكمال - حـ٩ - ص٤٧٨ ،ص٤٧٩ .

٢ - البغدادى - المصدر السابق - حـ١٠ - ص٥ .

٣ - البغدادى - خزانة الادب - حـ١٠ - ص٤ ، ص٥ .

وعندما علم زياد بان الشاعر الفرزدق ينوى هجاء قومه عبد القيس بعث اليه بقصيدة محذرا ومنذرا ويتوعده فيها بانه سوف يتصدى له ويهجوه بشعره اذا ما فكر فى هجاء قومه عبد القيس وارسل اليه قائلا :

ماترك الهاجون لى ان هجوته — مصحا اراه فى اديم الفرزدق

ولا تركوا عظما يرى تحت لحمه — لكاسره ابقوة للمتعرق

ساكرما ابقوه لى من عظامه — وانكت مخ الساق منه وانتقى

وانا وما تهدى لنا ان هجوتنا — لكالبحر مهما يلقى فى البحر يغرق[1]

فلما علم الفرزدق بذلك وبلغة هذا الشعر قال : ليس الى هجاء هؤلاء من سبيل ما عاش هذا العبد . لذلك خاف الفرزدق على نفسه من زياد الاعجم وما ذلك الا لجزالة شعره وقوة معانيه .

وقد كان زياد الاعجم يهاجى بنى يشكر من بكر بن وائل لخلاف معهم فقال فيهم يهجوهم بشدة وعنف ويرميهم باللؤم :

اذا يشكرى مس ثوبك ثوبه — فلا تذكرن الله حتى تطهرا

---

١ - ابن قتيبة - الشعر والشعراء - جـ١ - ص٣٤٤ ، البغدادى - المصدر السابق - جـ١٠ - ص٧ ، ص٨ .

فلو ان لؤم تموت قبيلـــة   اذا الا مات اللؤم لاشك يشكرا[١]

فاغضب هذا القول بنى يشكر واتوالى شاعرا منهم هو سويد بن ابـى كـاهل يطلبون منه التصدى لزياد الاعجم لكنه خاف ورفض ان يهجوه طلبا للسـلامه ، لكن زياد لم يتركه .

فقال :

وانبئتهم يستصرخون ابن كاهل   وللؤم فيهم كاهـل وسنـام

فـان ياتنا يرجع سؤيد ووجهه   عليـه الخزايـا غبرة قتام[٢]

فسكت ابن كاهل ولم يرد عليه وقال لقومه : هذا ما طلبتم لى[٣].

لذلك كان زياد الاعجم شاعرا قويا شجاعا يتعصب لقومه ، ولا يرضـى لـهم بالهون ويتصدى لمن يتعرض لهم ، وكان شاعرا صادقا المشاعر يمـدح مـن يستحق المدح وثنى على الكرام ويذم البخلاء ، ويرث اصحابه .

---

١ - البغدادى - مصدر سابق - حـ٦ - ص١٢٦ .

٢ - البغدادى - خزانة الادب - حـ٦ - ص١٢٦ .

٣ - البغدادى - مصدر سابق - حـ٦ - ص١٢٦ .

جـ - الصلتان العبدى :-

هو قثم بن خبيئة احد بنى محارب بن عمــرو بــن عبـد القيـس ، ويلقـب بالصلتان[١] وهو من شعراء البحرين المشــهورين المعروفيــن ومــن شـعره الحسنة فى الحكمه قصيدة طويلة كثيرة الامثال يوصى[٢] بها ابنه عمــر منــها قوله :

الم ترى لقمان وصى ابنه ووصيت عمرا فنعم الوصى
اشاب الصغير وافنى الكبير كر الغداة ومر العشـــــى
اذا ليلة هرمت يومهـــــا اتـــى بعد ذلك يوم فتـــــى
نروح ونغدوا لحاجـــاتنــا وحاجة منى عاش لا تنقض
تموت مع المرء حاجـــاته وتبقى له حاجة ما بقـــى[٣]

فهذا الصلتان يتفكر فى الايام وكر الليالى وان الانسان ينقضي عمــره دون ان تنتهى حاجاته واننا نكون صغار ونكبر ثم نهرم اما الايام والليالى فانها تتجـــدد وتتعاقب ولاتهرم فقد كان الصلتان العبدي معاصرا للشاعرين المشهورين جرير

---

١ - ابن قتيبه - الشعر والشعراء - حــ١ - ص٤٠٨ ، الامدى - المؤتلف - ص١٤٥ ، البكرى - سمط اللالى - حــ١ - ص٥٣١ ، البغدادى - خزانة الادب - حــ٢ - ص١٨١ .

٢ - المرزبانى - معجم الشعراء - ص٢٢٩ .

٣ - المرزباني - المصدر السابق - ص٢٣٠ ، إبن قتيبة - المصدر السابق - حــ١ - ص٤٠٩ .

والفرزدق وقد رأى ما وقع بينهم من مساجلات واشعار كثيرة ، وانه ادعى انهم حكموه بينهم فقال قصيدة يحكم فيها بين الشاعر ين وبين فضل كل منهما[١] .

فقال :-

انا الصلتـــــان الــذى قــد علمتــم   متى مايحكم فهو بالحق صادع

اتتنى تميـــــم حيث هابت قضاتها   وانى لبالفصل المبين قاطـــع

فقضى بشرف الفرزدق على جرير وبنى مجاشع (قوم الفرزدق) على بنى كليـب (قوم جرير) ، وقضى لجرير بانه اشعرهما .

حيث قال :-

الا انما تحظى كليب بشعرها   وبالمجد تحظى نهشل والاقارع[٢]

ولم يرضى كلا الشاعران عن هذا الحكم الذى حكمه عليهم الصلتان .

فقال الفرزدق عن الصلتان : اما الشرف فقد عرفه واما الشعر فمـــا للبحرانـــى والشعر[٣].

١ - الجمحي - طبقات فحول الشعراء - مجلد٢ - ص٤٠٣ ، ابن قتيبة - الشـعر والشـعراء - حـــ١ - ص٤٠٨ ، الامدى - المؤتلف - ص١٤٥ ، المرزبانى - معجم الشعراء - ص٢٢٩ ، البكـرى - سـمط اللالى- حـــ١ - ص٥٣٢ - البغدادى - خزانة الادب - حـــ٢ - ص١٧٦ .

٢ - المرزبانى - معجم الشعراء - ص٢٢٩

٣ - الجمحي- طبقات فحول الشعراء - مجلد ٢ - ص٤٠٤ - ، ابن قتبة - الشعر والشعراء - حـــ١ - ص٤٠٨ .

اما جرير فقد رد على الصلتان بابيات شعر فقال :

اقول ولم املك سوابق عبرة   متى كان حكم الله فى كرب[١] النخل[٢]

اى انه يعاير الصلتان بانه ليس اهلا للحكم بين الشعراء وان علمه ومعرفته بالنخيل وزراعته اكثر من معرفته بالشعر وبلاغته .

فاغضب ذلك الصلتان فرد عليه قائلا :-

اعيرتنا بالنخيل ان كان مالنا   لود ابوك الكلب لو كان ذا نخل[٣]

لذلك كان الصلتان العبدى من شعراء البحرين المشهورين وانه كان له اشعار ومساجلات مع كبار الشعراء فى عصره امثال الفرزدق وجرير .

د - خليد عينين :-

هو من بنى عبد الله دارم بن مالك من عبد القيس ، ينسب الى عينين احدى قرى البحرين[٤]. وكان شاعرا شجاعا متعصب لقومه وبلدة البحرين ، ولما هجاهم

---

١ - كرب النخل : اصول السعف الذى يبقى فى النخل بعد القطع . انظر ابن منظور - لسان العرب - مجلد١ - ص٧١٣ .

٢ - الجمحي- طبقات فحول الشعراء - مجلد٢ - ص٤٠٥ .

٣ - الجمحي- مصدر سابق - مجلد٢ - ص٤٠٥ .

٤ - البكرى - معجم ماستعجم - ص٩٨٦ ، ابن منظور - لسان العرب - مجلد١٣ - ص٣٠٨ ، ابن قتيبة - الشعر والشعراء - حـ١ - ص٣٧٣ ، البغدادى - خزانة الادب - حـ٢ - ص١٧٨.

جرير وعايرهم بانهم اهل نخل وزراعة ولا يعرفون الشـــعر ، رد عليــه خليــد عينين بقوة قائلا :

وأى نبى كان فى غير قرية   وما الحكم يا ابن اللؤم الا مع الرسل[١]

وهو بذلك يرد على جرير الذى اتهمهم بانهم اهل قرى ونخيــل لا يصلحــون للحكم بين الناس ولا يجيدون الشعر الذى اشتهرت به البادية واهلها . وذلك عند هجائه للصلتان العبدى فرد عليه بانه الحكم لايكون الا فى المدن والحواضر وان جميع الانبياء وهم اشرف الناس واولاهم بالحكم ظهروا ونشأوا فى القرى .

وهذا يدلنا على قوته وشجاعته فى الدفاع عن قومه والتصدى لجرير وهـــو الشاعر الكبير الذى كانت الناس تخشاه وتتجنب هجائه .

كما كانت له وقفه مع احد ولاة زياد الذى كان متوليا على بعض كور فــارس ومر به خليد وسأله مالا فلم يعطيه واغلظ له القول ، فقال خليد انى لا اهجــوك ولكن اقول ما هو اشد عليك من الهجاء فانشد يقول :

وكائن عند تميم من بخور   اذا ما حركت تدعو زيــــادا

١ - الجمحي - طبقات فحول الشعراء - مجلد ٢ - ص٤٠٥.

دعته دعوة شوقا اليـــــه وقد نشدت حناجرها صفادا[١]

وكان الوالى تميميا والبدور التى ذكرها هى صرر المال التى ربط عليـــها بخــلا فلما نما الشعر الى زياد قال : لبيك يا بدور تميم ، فاستدعى خليد واعطاه مائـــة الف درهم[٢] . كان هؤلاء هم اشهر شعراء البحرين الذين ظهروا فى هذه الفترة وقالوا الشعر فى شتى ميادينه وكانت لهم شاعريتهم بيئتهم التى ظـــهروا بـــها وردد شعرهم من بعدهم الرواه ودونه الكتاب ، وذلك لقوته وحسنه وجزالته .

١ - ابن قتيبه - الشعر والشعراء - جـ١ - ص٣٧٣ .

٢ - ابن قتيبة - مصدر سابق - جـ١ - ص٣٧٣ .

ثانيا: الادباء :-

١- صحار بن العباس العبدى :

هو صحار بن العباس بن صخر العبدى نسبتا الى عبد القيس ، وفد على الرسول صلى الله عليه وسلم مع وفد عبد القيس[١] . وكان من اخطب الناس وابينهم ، بليغا مطبوع البلاغة[٢] . وكان معاوية ابن ابى سفيان يعجب من بلاغته فقال له يوما : ما هذه البلاغة فيكم ؟ فقال صحار : شىء تجيش به صدورنا فنقذفه على السنتنا . ثم قال له معاوية : ما تعدون البلاغة فيكم . فقال له صحار : الايجاز . فقال له معاوية : وما الايجاز ؟ فقال : ان تجيب فلا تبطىء ، وتقول فلا تخطىء[٣] .

وقيل لصحار يوما : ماذا يقول الرجل لصاحبه عند تذكيره اياه اياديه واحسانه

---

١ - ابن حجر - الاصابه - حـ٢ - ص١٧٠ ، ابن عبد البر - الاستيعاب - حـ٢ - ص٢٨٩ ، ابن قتيبة - المعارف -ص٣٣٩ .

٢ - ابن قتيبة - المعارف - ص٣٣٩ ، ابن عبد البر - الاستيعاب - حـ٢ - ص٢٨٩ .

٣ - الجاحظ - البيان والتبين - حـ١ - ص٩٦(مطبعة لجنة التأليف ، تحقيق عبد السلام هارون ١٩٤٨، ١٩٤٩م) .

قال : يقول اما نحن فانا نرجوا ان نكون قد بلغنا من اداء ما يجب لك علينا مبلغا مرضيا[١] . وكان صحار بن العباس احمرا فى بشرته ازرق العيون[٢] . فقال لـه معاوية يوما : يا احمر . فقال صحار : الذهب احمر . فقال : يا ازرق . فقـال : البازى ازرق وانشد :

لاعيب فيها غير شكلة عينها   كذاك عتاق الطير شكل عيونها[٣]

وكان صحار بالاضافة الى بلاغته وفصاحته عالما بالانساب حيث عـد مـن النسابه وله مع دغفل النسابه محاورات[٤] .

وقد اشاد الجاحظ بعلمه فى الانساب وذكره فيمن ذكر ممن الـف فـي كتـب النسب من امثال ابن الكلبى والشرف بن القطامى وابى اليقظان[٥] . كما كـان صحار عارفا بالامثال وقد الف فيها "كتاب الامثال" ذكره لـه ابـن النديـم فـى الفهرست[٦].

---

١ – ابن حجر – الاصابة – حـ٢ – ص١٧٠ ، الجاحظ – الحيـوان – حـ٣ – ص٣٦٧(دار الجيـل ، تحقيق عبد السلام هارون ، بيروت ١٩٩٢) .

٢ – الجاحظ – الحيوان – حـ٥ – ص٣٣١ ، ابن قتيبة – المعارف – ص ٣٣٩ .

٣ – الجاحظ –الحيوان – حـ٥ – ص٣٣٠ ، ابن قتيبه – مصدر سابق – ص٣٣٩ .

٤ – ابن النديم – الفهرست –(قطر – تحقيق ناهد عباس – ١٩٨٥)– ص١٨٠ .

٥ – الجاحظ – الحيوان – حـ٣ – ص٢٠٩.

٦ –ابن النديم – الفهرست – ص١٨٠.

وكان صحار عثمانيا وممن طالب بدم عثمان ، نزل البصرة واقام فيها الـــى ان مات سنة ٤٠ هـ / ٦٦٠ م[١] .

٢- صعصعة بن صوحان العبدى :-

هو صعصعة بن صوحان العبدى نسبتا الى عبد القيس ، كان مســـلما علـــى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يره لصغر سنه[٢] . ذكره اهل الـتراجم واجمعوا على انه كان ذا بلاغة وفصاحة وخطابة[٣] . وقـد اشـتهر صعصعـة بخطابته واجاد بها حتى اخذ الناس يتعلمون منه ذلك ، فمن ذلك ما ذكره الشعبى حيث يقول كنت اتعلم منه الخطابة[٤] .

وكانت له مواقف عديدة مع معاوية بن ابـى سـفيان يتضـح فيـها بلاغـة صعصعـــة وفصاحته . ذكر انه قدم يوما بكتاب الخليفة على بن ابى طالب الى

---

١ - ابن قتيبة - المعارف - ص٣٣٩ ، ابن حجر - الاصابة - حـ٢ - ص١٧٠ ، الجاحظ - الحيوان - حـ١ - ص٩٠.

٢ - ابن عبد البر - الاستيعاب - حـ٢ - ص٢٧٣ ، ابن حجر - الاصابة - حـ٢ - ص١٩٢

٣ - ابن عبد البر - مصدر سابق - حـ٢ - ص٢٧٣ ، ابن الاثير - اسد الغابة - حـ٣ - ص٢١ ، ابن حجر - الاصابة -حـ٢ - ص١٩٢ ، الذهبى - سير اعلام النبلاء - حـ٣ - ص٥٢٨ ، ص٥٢٩ .

٤ - ابن حجر - الاصابة - حـ٢ - ص١٩٢.

معاوية بــن ابى سفيان وعندما وقف بين يديه اراد معاوية ان يختــبر بلاغتــه وفصاحته ، فقال له : ممن الرجل . قال : صعصعة : من نزار ، قال معاويـــة : وما كان نزار ، قال صعصعة : كان اذا غزا انكمش (اى جد) واذا لقى افــترش (يعنى صرع) .. فاخذ صعصعة يعدد علية اجداده وكلما سألهم معاوية عن احدهم ذكر له صفاته حتى قال من عبد القيس ، فقال معاوية : وما كان عبد القيــس ، قال : كان حسنا ابيضا وهابا يقدم لضيفه ما وجد لايسأل عما فقد ، كثير المــرق ، طيب العرق ... قال معاوية ويحك يابن صوحان ، فما تركت لهذا الحــى مــن قريش مجدا ولا فخرا، قال : والله يابن سفيان تركت لهم مالايصلح الا لـــــهم ، تركت لهم الاحمر والابيض والاصفر والسريد والمنبر والملك الـــى المحشــر ، ففرح معاوية وظن ان كلامه يشتمل على قريش كلها . فقال معاويـــة : صدقــت يابن صوحان ان ذلك كذلك .

فرد علية صعصعة بقولة : ليس لك ولا لقومك فى ذلك اصدار ولاايراد . بعدتــم عن انف المرعى ، وعلوتم عن عذب الماء . ثم قال : ان ذلك لبنى هاشم .

فغضب عليه معاوية واخرجه من مجلسه ونظر الى بنى امية وقال : هكذا فلتكـن الرجال[١] .

وكان صعصعة بن صوحان سريع البديهة حاضر الجواب . دخل يوما مع وفد العراق على معاوية بن ابى سفيان بعد ان الت اليه الخلافة ، فقـــال معاويـــة : مرحبا بكم ياأهل العراق قدمتهم ارض الله المقدسة منها المنشر واليها المحشـر قدمتم على خير امير يبر كبيركم ، ويرحم صغيركم ، ولو ان الناس كلـــهم ولـد سفيان لكانوا حكماء عقلا . فاشار الناس الى صعصعة وطلبوا منه الرد . فقـــام فحمد الله ، ثم قال : اما قولك يا معاوية انه قدمنا الارض المقدسة ، فلعمرى مـا الارض تقدس الناس ولا يقدس الناس الا اعمالهم . واما قولك منـــها المنشـر واليها المحشر فلعمرى ماينفع قربها ولايضر بعدها مؤمنا . واما قولك لـــو ان الناس كلهم ولد ابى سفيان لكانوا حلماء عقلا ، فقد كان ولدهم خير مـــن ابـــى سفيان ، آدم عليه السلام فمنهم الحلم والسفيه والجاهل والعالم ، وامـــا احلـم الناس فانه في وفد عبد القيس قدموا على النبى صلى الله عليه وسلم ...

---

١ – القلقشندى – صبح الاعشى فى صناعة الانشا – حـ١ – ص٢٥٤ ، ص٢٥٦ .

وفيهم الاشج فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم ادن منى ، فدنا منه فقـــال : ان فيك خلتين يحبهما الله ، الحلم والاناة ، وكفى برسول الله صلـــى الله عليـــه وسلم شاهدا[١] وكان صعصعة بالاضافة الى بلاغته وادبه كـــان علـــى معرفـــة بالاموال وكيفية تنمية الثروه .

فمن ذلك انه سأل معاويه يوم عن افضل المال : فقـــال افضـــل المـــال بـــره (الحنطه) سمراء فى تربة غيداء . او نعجة صفراء فى روضه خضراء او عيـــن خرارة فى ارض خوارة (ارض لينه سهلة) فقال معاوية : لك انت فاين الذهـــب والفضه ؟ فقال : حجران يصطكان ، ان اقبلت عليهما نفدا ، وان تركتـــهما لـــم يزيدا[٢].

وهذا يدلنا على ان صعصعة على معرفة باحســـن طـــرق الاســـتثمار وهـــو الاستثمار فى الزراعة والثروة الحيوانية ، وهو ما كان معروفا وممكنا فى ذلـــك العصر .

---

١ - ابن عبد ربه - العقد الفريد - حـ٣ - ص٣٦٦ ، ص٣٦٧ .
٢ - ابن عبد ربه - مصدر سابق - حـ٣ - ص٣٢ .

وكان صعصعة بن صوحان بالاضافة الى بلاغتة وفصاحته ، يقول الشعر لم نعثر على شعره سوى بيتين يعتب فيهما على ابناء الجارود بن المعلى : يقول فيهما:

هلا سألت بني الجارود اى فتى　　　عند الشفاعة والبان ابن صوحان

كنا وكانوا كأم ارضعت ولدا　　　عق ولم نجز بالاحسان احسانا[1]

وذلك أن المنذر بن الجارود قد حبسه الخليفة علي بن أبي طالب وفرض عليه غرامة مالية وذلك حينما كان واليا لعلى بن ابى طالب على اصطخر . وعندما علم صعصعة بذلك تدخل لدى الخليفة على بن ابى طالب وشفع له فاطلقه من السجن واعفاه من الغرامه[2].

وعندما الت الخلافة لمعاوية بن ابى سفيان كان ابناء الجارود بن المعلى ومنهم المنذر مقربون من الولاة الامويين فى العراق ، ولم يتدخلوا عندما امر معاوية بنفى صعصعة الى البحرين[3]، فلم يشفعوا له ولم يهتموا لامره وهذا

---

١ - ابن حجر - الاصابة - حـ٢ - ص١٩٢ .

٢ - اليعقوبى - تاريخ اليعقوبى - مجلد٢ - ص٢٠٣،ص٢٠٤ .

٣ - ابن حجر - الاصابة - حـ٢ - ص١٩٢.

ما احزنه وجعله يتمثل هذا الشعر . وقد ظل فى منفاه حتى وفاتــه فــى خلافــة معاويه بن ابى سفيان[1] .

١ - ابن حجر - مصدر سابق - حـ٢ - ص١٩٢ ، ابن الاثير - اسد الغابة - حـ٣ - ص٢١ .

ثالثـا : العلمـــاء :-

لقد وجد فى البحرين من كانت لهم معرفة بالعلوم العقلية فى ذلك الوقت مثـل الطب والفلك والفلسفة والانواء . فقد ذكرت بعض المصادر عن الجـارود بـن المعلى سيد عبد القيس انه كان على علم ومعرفة وثقافة ، وانه عارفا بـالطب والفلسفة وسير الفرس واقاويلهم[١]. ولعل ذلك بسبب خضـوع البحريـن قبـل الاسلام لمملكة الفرس وسيادة الثقافة الفارسيه فى تلـك الفـترة وتـاثر اهـل البحرين بثقافتهم وعلومهم .

كما وجد فى البحرين من العلماء ممن له معرفة بعلوم الفلك والانواء حتـى ذاعت شهرته فى البصرة مما جعل ابن عباس يكتب اليه ويسـأله عـن بعـض الظواهر الطبيعية ، ذلك هو العالم ابو الجلد الهجرى ، الذى يعتبر مـن علمـاء هجر المعروفين ، وان ابن عباس كتب اليه يسأله عن البرق ويطلب منه تفسير

---

١ - ابن كثير - البداية والنهاية - حـ٢ - ص٢٩١.

هذه الظاهرة[١]. فرد عليه ابو الجلد يقول :" كتبت الى تسألنى عن البرق ، وانـه فى الماء"[٢]. ويقال انه سأله عن الرعد . فرد عليه : بان الرعد هو الريح[٣].

وهذا يدلنا انه كان بالبحرين علماء لهم دراية بعلوم الفلك والانواء والظواهر الطبيعية ، وقد اثبت العلم الحديث تفسير ابى الجلد ، حيث ان البرق مصدره من الماء حيث ينشأ من تصادم السحاب المحمل ببخار الماء ، وما ينشأ مع ذلك من شحنه كهربية ينشأ منها الضوء الباهر .

لذلك كان بالبحرين بعض العلماء الذين كانت لـهم اهتماماتـهم ومعرفتـهم بالعلوم العقلية فى هذه الفترة المبكرة من تاريخ البحرين الاسلامى ووجد فيـها من له معرفة بالطب والفلسفة مثل الجارود بن المعلى ووجد فيها من له معرفـة بالظواهر الطبيعية والانواء مثل ابى الجلد الهجرى وليس ذلـك بغريـب عـن البحرين وهى البلد الذى تربطة بدول الجوار روابط سياسية واقتصادية

---

١ – الطبرى – جامع البيان – حـ١ – ص٣٤٤ .

٢ – الطبرى – مصدر سابق – حـ١ – ص٣٤٤ .

٣ – الطبرى – جامع البيان – حـ١ – ص٣٤١ .

واجتماعية ، وكانت له اتصالاته بالدول المجاورة وخصوصا الدولــه الفارســية والثقافة الفارسية قبل الاسلام وبعدة .

من خلال العرض السابق يتضح لنا ان البحرين قد تاثرت قبل الاسلام بالثقافة الفارسية والنصرانية ، ولكن عندما جاء الاسلام وبسط نفوذه على البحرين وبث معتقداته الدينية ، هرع اليه اهل البحرين الذين التفوا حول الرســول صلــى الله عليه وسلم وحول صحابته مسترشدين بعلمه ومتمسكين بتعاليم الاسلام .

ولم يالوا الصحابة جهدا فى تعليم اهل البحرين قواعد الاسلام واصولة حتــى انه كانت من اخص خصائص الولاة فى صدر الاسلام هو تعليم من يلون امرهــم قواعد الاسلام ، وقد قام الولاة من الصحابة فى البحرين بذلك خير قيام امثال ابو العلاء الحضرمى وابو هريرة الدوسى وعثمان بن ابى العاص الثقفى الذين تولوا الولاية على البحرين فى صدر الاسلام . وقد علموهم العلوم الاسلامية الشـوعية الدينية من حفظ وتفسير للقرآن ورواية وشرح للاحاديث النبويـــة الشــريفة ، وعلوم الفقة الذى به يعرف الحلال من الحرام ومايجب وما هو محظور ، كمــا برز من اهل البحرين محدثين برزوا فى علم الحديث ورووه عن الرسول صلــى الله عليه وسلم .

كما وجد فى البحرين من البلغاء والادباء والفصحاء الذين تـــأثروا بـــالقرآن الكريم واسلوبه البلاغى المبين ولغتة العربية الفصيحة ، فقد نزل القرآن بلســـان عربى مبين ، كانت هذه سمة وملامح الحياة الثقافية فى البحرين فى تلك الفــترة المبكرة من تاريخ الاسلام .

الخـاتـمة

من خلال العرض السابق لفصول الرسالة يتضح لنا أن البحرين لعبت دوراً هامـــاً فى عصر صدر الإسلام، سواء على المســـتوى السياســـي والعســـكري أو المســـتوى الاقتصادي والحضاري.

فمنذ دخولها فى طاعة الدولة الإسلامية فى عهد الرسول صلى الله عليـــه وســـلم وهى تشكل مورداً هاماً من موارد الدولة الإسلامية، فقد أرسل ولاتها الأموال الكثـــيرة من الجزية والخراج للدولة الإسلامية فى المدينة المنورة منذ عهد الرسول صلـــى الله عليه وسلم والتى كانت تشكل دعماً مالياً هاماً للدولة الإسلامية فى أيامها الأولى. وقـــد لوحظ ازدياد خراج البحرين من ثمانين ألفاً فى زمن الرسول صلى الله عليه وسلم إلـــى خمسمائة ألف فى زمن الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه.

كما كانت للبحرين علاقاتها التجارية مع الحجاز منذ القدم حيث كانت تصدر لـــها التمور والمنسوجات وغيرها من السلع الضرورية.

وعلى المستوى السياسي والعسكري ساهمت البحرين فى جل الأحداث السياســـية التى تأثرت بها دولة الإسلام الأولى فكان لهم باع طويل فى حروب المرتدين.

كما كانت البحرين تشكل القاعدة الرئيسية التى دعمت الفتوح الإسلامية المتجهة

للعراق براً، كما شكلت القاعدة الرئيسية التى انطلقت منها الفتوح الإسلامية إلـــى بلاد فارس بحراً.

وبذلك يمكن القول أن البحرينيين هم أول من غزا بالبحر من المســـلمين وبذلـــك يكونوا قد ساهموا وأوجدوا نواة البحرية الإسلامية فى تاريخ الإسلام فى عهد الخليفـــة عمر بن الخطاب رضى الله عنه.

وقد كان للبحرينيين دور هام فى الأحداث الجسيمة التى وقعت فى أواخر العصـــر الراشدى، حيث ظهرت الفتن ووقعت الحروب بين المسلمين. فقد ساهموا وشاركوا فـــى الثورة على الخليفة عثمان بن عفان رضى الله عنه، حينما جاء إلى المدينة مع جمـــوع الخارجين والثائرين عليه الذين قدموا من البصرة والكوفة، كما انهم ساهموا وشـــاركوا فى تنصيب الخليفة على بن أبى طالب رضى الله عنه ليكون خليفة للمسلمين، وأجـــبروا بعض الناس على مبايعته، ثم أنهم انحازوا للخليفة على بن أبى طالب فى حروبه التـــى خاضها ضد معارضيه فى حرب الجمل وصفين وكانوا يشكلون غالبية جيشه.

ومن هنا يتضح الدور السياسي للبحرينيين ومدى مساهمتهم فـــى أحـــداث ذلـــك العصر.

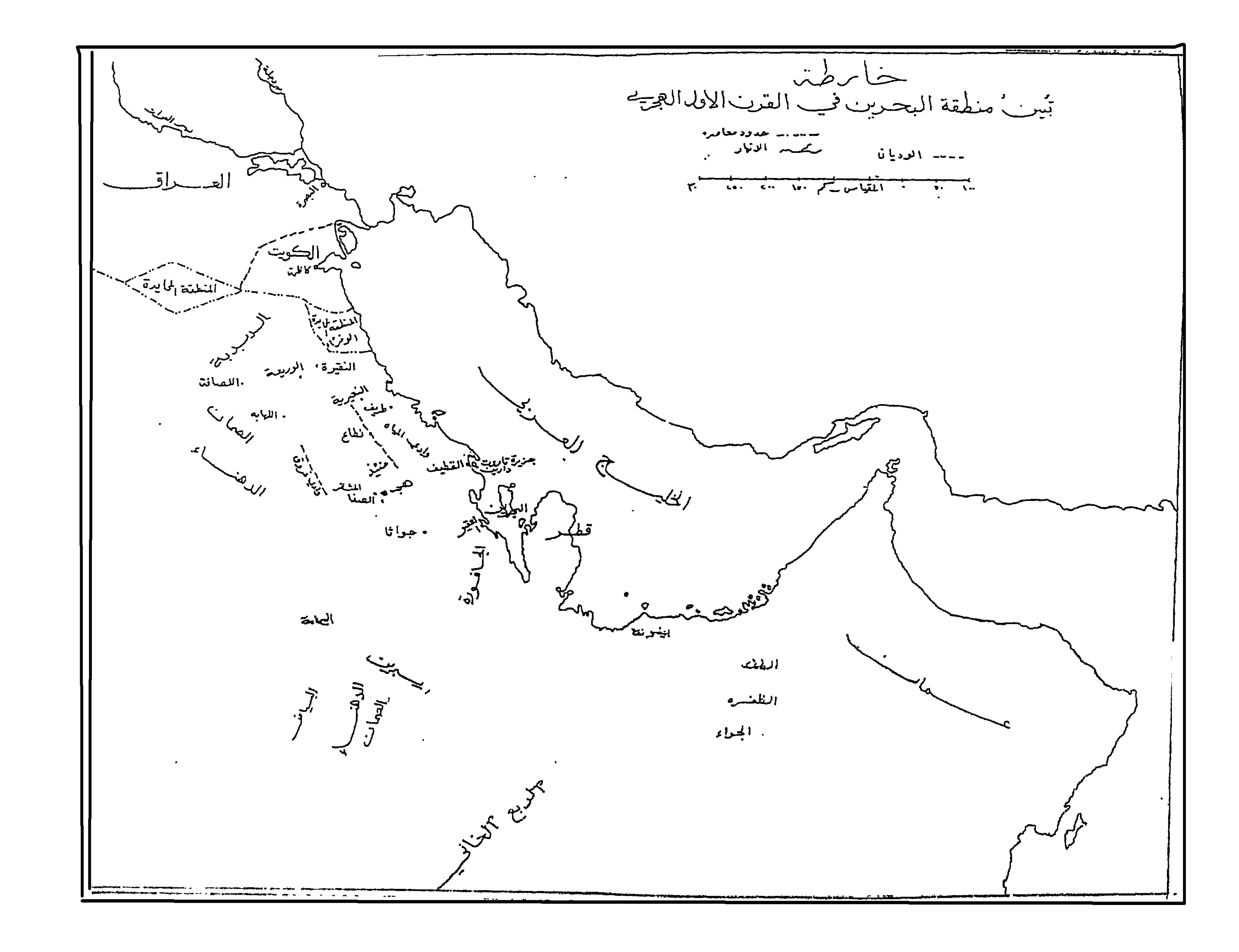
أما على المستوى التعليمي والثقافي، فقد وجد العلم والتعليم فى البحرين منذ فترة مبكرة نسبياً، حيث جاء الصحابة إليها ليعلموا أهلها قواعد الإسلام، ولعل من أشـــهرهم أبو هريرة الدوسى والعلاء بن الحضرمى. وقد أخذوا يعلمون أهل البحرين العلوم الدينية من فقه وحديث وقرآن حتى تعلم على يديهم الكثير من البحرينييـــن وعرفـوا شـعائر الإسلام وأركان الدين. ويؤكد ذلك أنه وجد من أهل البحرين من كان يـــروى أحـاديث الرسول صلى الله عليه وسلم التى حفظها ويعلمها للناس.

أما على المستوى الأدبي واللغوي، فقد ظهر فى البحرين خلال هذه الفترة شـعراء مشهورين قالوا الشعر وأجادوا فيه وقد تناول شعرهم موضوعات متعددة منها الحماسة والحكم والوصايا، كان آخرها ما قيل فى الحماسة والحروب، حيث أنشد بعـــض أهـل البحرين الشعر الحماسي فى حروبهم التى خاضوها سواء فى حروب الردة أو الفتـــوح الإسلامية وهذا ما شجع جند المسلمين وحثهم على القتال.

مما سبق ندرك أن دور البحرين وتأثيرها قد تعدى الجانب السياسي إلى الجوانـب الحضارية والثقافية التى كان لها دور بارز فى الحضارة الإسلامية بصفة عامة.

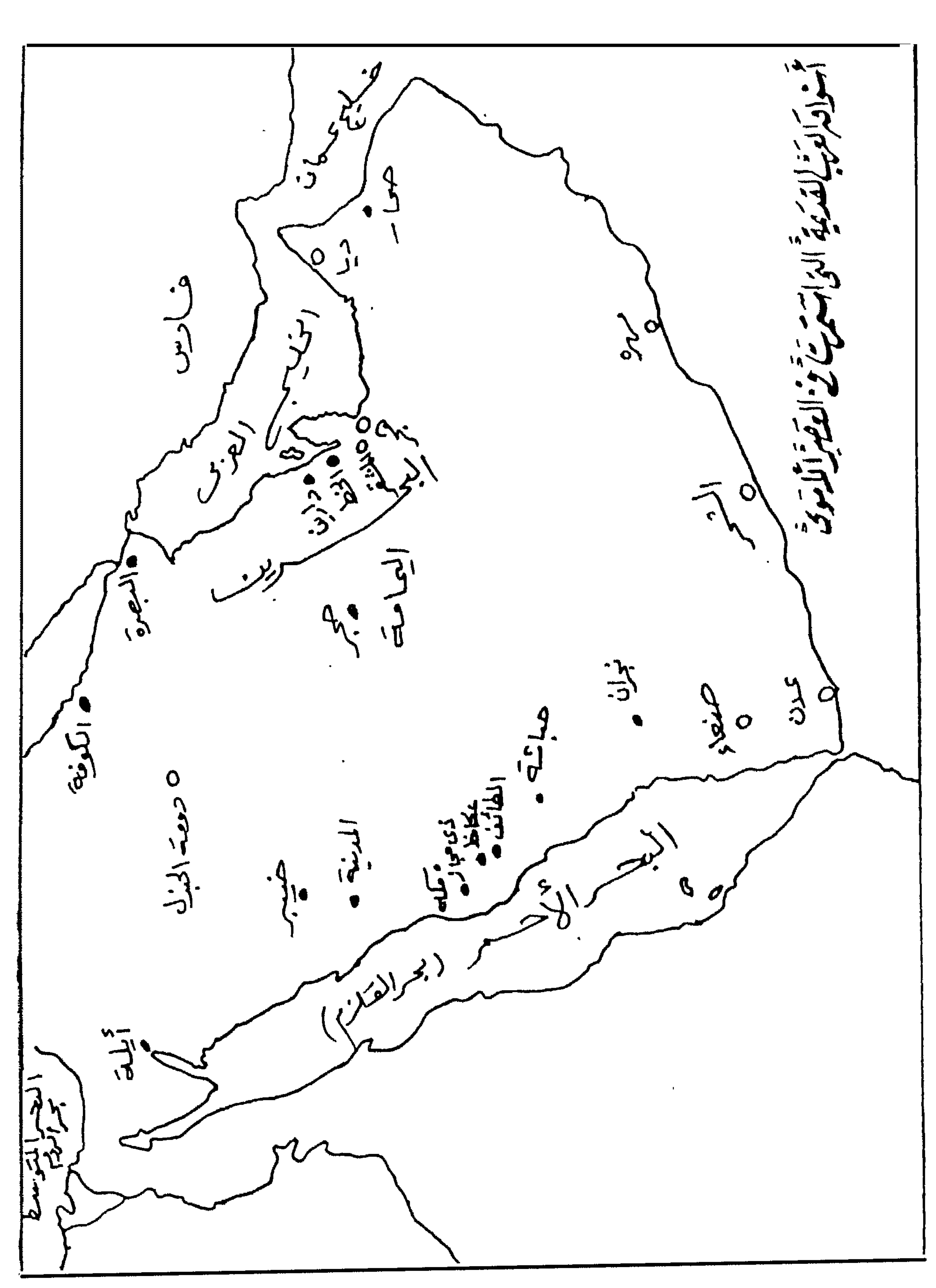
الملاحـــــق

ملحق رقم (١)



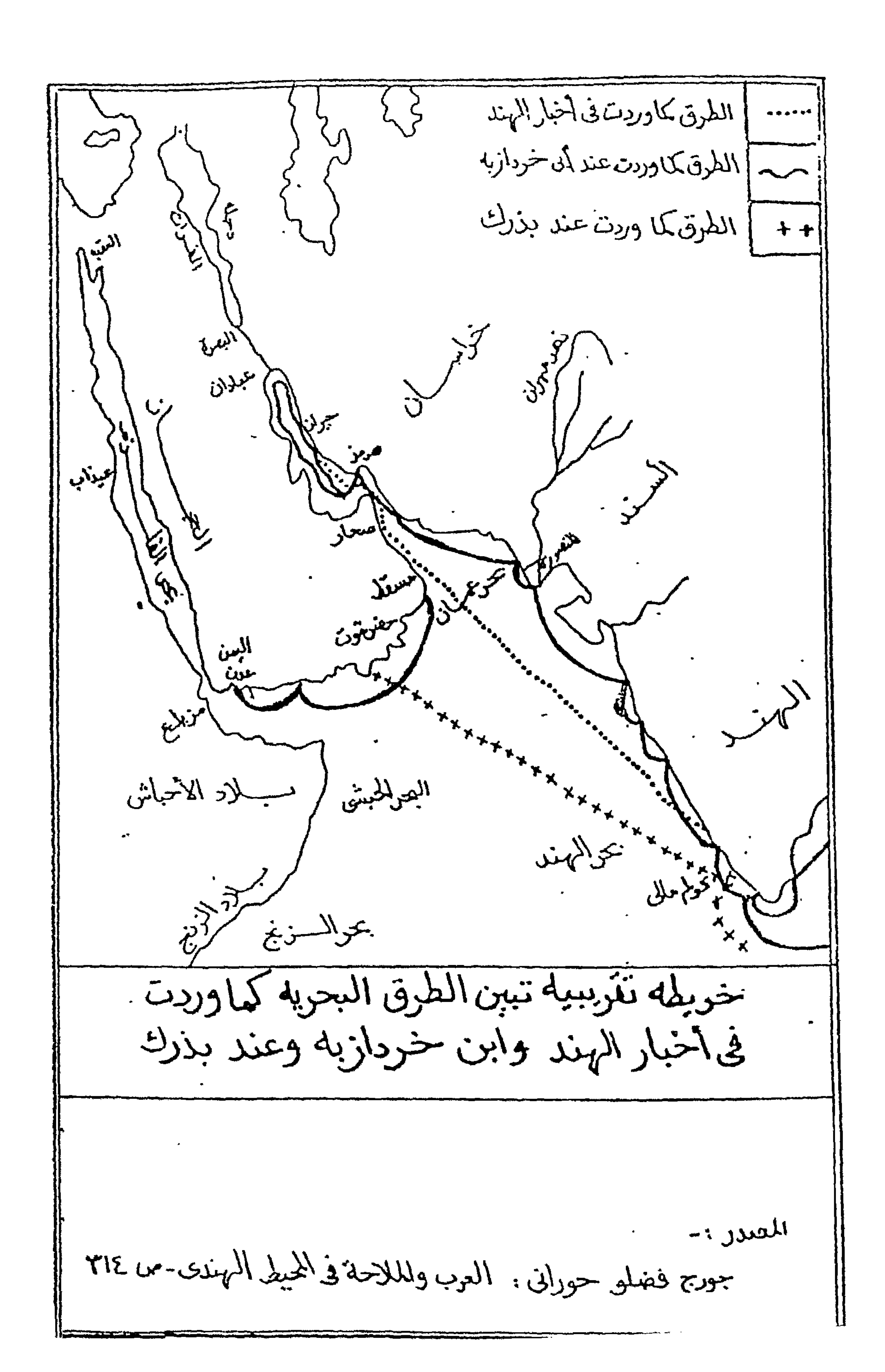
خارطة
تبين منطقة البحرين في القرن الأول الهجري
حدود معاصرة
الأنهار
الوديان
المقياس كم
العراق
الكويت
المنطقة المحايدة
الدبدبة
النقيرة
الوريعة
اللصافة
الصمان
الدهناء
القطيف
جواثا
قطر
الخليج العربي
الجافورة
عمان
الظفرة
الجواء
الربع الخالي

ملحق رقم (٢)



سعيد الأفغانى ، اسواق العرب فى الجاهلية ، ص ٣٠٩

ملحق رقم (٣)



خريطه تقريبيه تبين الطرق البحريه كما وردت فى أخبار الهند وابن خردازبه وعند بزرك

المصدر :-

جورج فضلو حورانى : العرب والملاحة فى المحيط الهندى - ص ٣١٤

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المخطوطات:

١- **البلاذرى**: أحمد بن يحي بن جابر (ت ٢٧٩ هـ)

أنساب الأشراف، مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم (١١٠٣).

٢- **إبن الجوزى**: أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد (ت ٥٩٧هـ)

المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم، مخطوط بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، رقم (٨٣٥).

ثانياً: المصادر المطبوعة:

ابن الأثير: أبو الحسن عزالدين على بن محمد بن عبد الكريم الشيبانى الجذرى (ت ٦٣٠هـ)

١- الكامل فى التاريخ، ١٢ جزء، دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٣٨٥- ١٩٦٥ م.

٢- أسد الغابة فى معرفة الصحابة تحقيق وتعليق محمد ابراهيم البناء وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (بدون تاريخ).

الأزهرى: أبو منصور محمد بن أحمد (ت ٣٧٠هـ)

٣- تهذيب اللغة، تحقيق عبد السلام هارون وآخرون، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٤م.

الأصطخرى: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد (ت ٣٤١هـ)

٤- مسالك الممالك، طبع دى غمويه، بريل - ليدن ١٩٢٧م.

الأصفهاني: على بن الحسين بن محمد (ت ٣٥٦هـ)

٥- الأغاني، إشراف محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٤ جز ١٩٩٢-١٩٩٤م.

الأعشى الكبير: ميمون بن قيس بن جندل

٦- الديوان، شرح وتعليق د. محمد حسين، مكتبة الآداب بالجماميز، المطبعة النموذجية، بدون تاريخ.

الأمدى: أبو القاسم الحسن بن بشر (ت ٣٧٠هـ)

٧- المؤتلف والمختلف، تصحيح وتعليق د. ف. كرونو، منشور بمجلد واحد مع كتاب معجم الشعراء للمرزبانى، دار الكتب العلمية. بيروت، الطبعة الثانية ١٩٨٢م.

ابن الانبارى: أبوبكر محمد بن القاسم (ت ٣٢٨هـ)

٨- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، تحقيق وتعليق عبد السلام هارون، دار المعارف القاهرة ١٩٦٣م.

ابن بطوطة: أبو عبد الله محمد بن عبد الله اللواتى (ت ٧٧٩هـ)

٩- رحلة ابن بطوطة المسماة "تحف الأنظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار" ، تحقيق عبد الهادى التازى، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، سلسلة التراث، المملكة المغربية ١٩٩٧م.

البغدادى: أبى الحسن على بن محمد بن حبيب (ت ٤٥٠هـ)

١٠- الأحكام السلطانية والولايات الدينية، مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده، بمصر ١٩٦٦م.

البغدادى: عبد القادر بن عمر (ت ١٠٩٣هـ)

١١- خزانة الأدب ولب لسان العرب، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجى، القاهرة، الطبعة الثانية ١٩٨٩م.

البكرى: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧هـ)

١٢- معجم ما أستعجم فى أسماء البلاد والمواضع، تحقيق مصطفى السقا، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٤٥م.

١٣- جزيرة العرب فى كتاب الممالك والمسالك للبكري، تحقيق ودراسة د. عبد الله الغنيم، ذات السلاسل للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، الكويت ١٩٧٧م.

١٤- سمط اللآلئ المحتوى على اللآلئ فى شرح أمالي القالى، صححه وحققه عبد العزيز الميمنى، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة ١٩٣٦م.

البلاذرى: أحمد بن يحي بن جابر (ت ٢٧٩هـ)

١٥- فتوح البلدان، تحقيق عبد الله أنيس وعمر أنيس الطباع، دار النشر للجامعيين ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧م.

البيرونى: أبو الريحان محمد بن أحمد (ت ٤٣٠هـ)

١٦- الجماهر فى معرفة الجواهر، عالم الكتب، بيروت ١٩٨٤م.

الثعالبى: أبو منصور عبد الملك بن محمد (ت ٤٢٩هـ)

١٧- ثمار القلوب،تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة ١٣٨٤هـ / ١٩٦٥م.

ثعلب: أبو العباس أحمد بن يحي (ت ٢٩١هـ)

١٨- شرح ديوان زهير بن أبى سلمى، تحقيق د. فخر الدين قباوة، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٢م.

١٩- مجالس ثعلب، تحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف، مصر ١٩٦٠.

الجاحظ: أبوعثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥ هـ)

٢٠- الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت ١٩٩٢م.

٢١- البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، الجزء الأول والثانى ١٩٤٨، الجزء الثالث والرابع ١٩٤٩م.

جرير: ابن عطية الخطفى (ت ١١٤ هـ)

٢٢- الديوان، نشر أكرم البستاني، دار صادر، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ١٣٧٩هـ / ١٩٦٠م.

الجمحى: محمد بن سلام (ت ٢٣١ هـ)

٢٣- طبقات فحول الشعراء، شرح محمود محمد شاكر، مطبعة المدنى، القاهرة (بدون تاريخ).

الجوهرى: إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٨ هـ)

٢٤- الصحاح، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، مطابع دار الكتاب العربي، مصر ١٩٥٦م.

ابن حبيب: أبو جعفر محمد بن حبيب الهاشمى (ت ٢٤٥ هـ)

المحبر، بعناية د. ايلزه ليختن شتيتر، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت (بدون تاريخ).

الحربى: إبراهيم بن اسحاق (ت ٢٨٥ هـ)

٢٥- المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة، تحقيق حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٩٦٩م.

ابن حزم: أبو محمد على بن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦ هـ)

٢٦- جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف بمصر ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م.

الحلبى: على بن برهان الدين الحلبى الشافعى (ت ١٠٤٤ هـ)

٢٧- أنساب العيون فى سيرة الأمين والمأمون المعروفة بالسيرة الحلبية، المكتبة التجارية الكبرى، لصاحبها مصطفى محمد، مصر (بدون تاريخ).

ابن حوقل: أبو القاسم ابن حوقل (ت ٣٦٧ هـ)

٢٨- صورة الأرض، مطبعة بريل، ليدن ١٩٣٨، الطبعة الثانية، دار صادر بيروت.

ابن خرداذبه: أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت فى حدود ٣٠٠ هـ)

٢٩- المسالك والممالك، طبعه دى غويه، بريل- ليدن ١٨٨٩م.

خسرو: ناصر خسرو (ت ٤٨١ هـ)

٣٠- سفر نامه: ترجمة د. يحي خشاب، دار الكتاب الجديد، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٧٠م.

ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد بن خلدون المغربى (ت ٨٠٨ هـ)

٣١- العبر وديوان المبتدأ والخبر، دار الكتاب اللبناني، بيروت ١٩٧٧.

ابن خلكان: أبو العباس أحمد بن محمد بن أبى بكر (ت ٦٨١ هـ)

٣٢- وفيات الأعيان وأنباء الزمان، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت (بدون تاريخ).

ابن خياط: أبو عمر خليفه بن خياط (ت ٢٤٠ هـ)

٣٣- تاريخ خليفه بن خياط، تحقيق أكرم ضياء العمرى، مطبعة الآداب النجف، الطبعة الأولى ١٩٦٧م.

ابن دريد: ابو بكر محمد بن الحسن (ت ٣٢١ هـ)

٣٤- الاشتقاق، تحقيق عبد السلام هارون، مؤسسة الخانجى، مطبعة السنه المحمدية، مصر ١٩٥٨م.

الدينورى: أبو حنيفة أحمد بن داود (ت ٢٨٢ هـ)

٣٥- الأخبار الطوال، تحقيق عبد المنعم عامر، دار إحياء الكتب العربيـة، عيسى البابى الحلبي وشركاه، القاهرة الطبعة الأولى ١٩٦٠م.

الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ)

٣٦- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: تحقيـق د. عمـر عبـد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٩٠م.

٣٧- سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنـؤوط وآخـرون، مؤسسـة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٨٢م.

٣٨- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: تحقيق محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة، مصر، الطبعة الأولى (بدون تاريخ).

ابن رسته: أبو على أحمد بن عمر (كان حياً فى ٢٩٠ هـ)

٣٩- الأعلاق النفيسة، طبعة بريل - ليدن ١٨٩١م.

الزبيدى: أبو الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني (ت ١٢٠٥ هـ)

٤٠- تاج العروس فى جواهر القاموس، دراسة وتحقيق على شـيرى، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ١٩٩٤م.

الزرقانى: محمد بن عبد الباقي (ت ١١٢٢هـ)

٤١- شرح الزرقانى على المواهب اللدنية للقسطلانى، المطبعة الأزهرية المصرية، الطبعة الأولي ١٣٢٧ هـ.

الزوزنى: أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين (ت ٤٦٨هـ)

٤٢- شرح المعلقات السبع، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة محمد على صبح وأولاده – مصر (بدون تاريخ).

الزيلعى: أبو محمد عبد الله بن يوسف (ت ٧٦٢ هـ)

٤٣- نصب الراية لأحاديث الهداية، مطبوعات المجلس العلمى، توزيع المكتب الإسلامي، بيروت ١٣٩٣هـ.

ابن سعد: محمد بن سعد بن منيع الهاشمي (ت ٢٣٠هـ)

٤٤- الطبقات الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٠م.

السهيلى: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (ت ٥٨١هـ)

٤٥- الروض الأنف فى شرح السيرة النبوية لإبن هشام، تحقيق عبد الرحمن الوكيل، دار الكتب الحديثة، القاهرة ١٩٧٠م.

ابن سيدة: أبو الحسن على بن اسماعيل (ت ٤٥٨هـ)

٤٦- المخصص، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت (بدون تاريخ).

السيوطى: جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر (ت ٩١١هـ)

٤٧- تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى بشارع محمد على لصاحبها مصطفى محمد، مطبعة السعادة، مصر، الطبعة الأولى ١٩٥٢م.

الطبرى: أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)

٤٨- تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر ١٩٦٠م.

٤٩- جامع البيان عن تأويل القرآن، تحقيق محمود محمد شاكر وأحمد محمد شاكر، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية (بدون تاريخ).

طرفه: ابن العبد

٥٠- الديوان، تحقيق على الجندى، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٥٨م.

أبو عبيد: القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ)

٥١- الأموال، تحقيق خليل محمد هراس، مكتبة الكليات الأزهرية، الطبعة الأولي، مصر ١٩٦٨م.

ابن عبد البر: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد (ت ٤٦٣هـ)

٥٢- الاستيعاب فى معرفة الأصحاب، تحقيق على محمد عوض وعادل أحمد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٥م.

٥٣- جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي فى روايته وحمله، المكتبة العلمية، بالمدينة المنورة، (بدون تاريخ).

أبو عبيده: معمر بن المثنى (ت ٢٠٩هـ)

٥٤- نقائض جرير والفرزدق، مطبعة بريل - ليدن ١٩٠٥م.

ابن عبد الحق: صفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادى (ت ٧٣٩ هـ)

٥٥- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق على محمد البجاوى، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابى الحلبي وشركاه، الطبعة الأولى ١٩٥٤م.

ابن عبد ربه: أبو عمر أحمد بن محمد (ت ٣٢٧هـ)

٥٦- العقد الفريد، تحقيق أحمد أمين وآخرون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، الطبعة الثانية ١٩٤٨م.

ابن العربى: أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد (ت ٥٤٣هـ)

٥٧- العواصم من القواصم، تحقيق محب الدين الخطيب ومحمود مهدى استانبولى، مكتبة الصحابة الإسلامية، الكويت، (بدون تاريخ).

العسقلانى: شهاب الدين أحمد بن على بن محمد بن حجر (ت ٨٥٢هـ)

٥٨- الإصابة فى تمييز الصحابة، مطبعة مصطفى محمد، مصر ١٩٣٩م.

٥٩- تهذيب التهذيب، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد الهند، الطبعة الأولى ١٣٢٥هـ.

أبو الفدا: عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر (ت ٧٣٢هـ)

٦٠- تقويم البلدان، تحقيق رينود والبارون ماك كوكين ديسلان، تجليد دار صادر، بيروت.

ابن الفقيه: أبو بكر أحمد بن محمد الهمذانى (ت ٣٦٥هـ)

٦١- مختصر كتاب البلدان، نشر دى غويه، مطابع بريل - ليدن ١٨٨٥م.

الفيروز أبادى: محمد بن يعقوب بن محمد (ت ٨١٧هـ)

٦٢- القاموس المحيط، المكتبة التجارية الكبرى، مصطفى محمد، مطبعة السعادة، مصر (بدون تاريخ).

ابن قتيبة: أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ)

٦٣- المعارف، تحقيق ثروت عكاشه، مطبعة دار الكتب، القاهرة ١٩٦٠م.

٦٤- الشعر والشعراء، دار الثقافة، بيروت، لبنان ١٩٦٤م.

قدامه: أبو الفرج قدامه بن جعفر الكاتب البغدادي (ت ٣٢٠هـ)

٦٥- الخراج وصنعة الكتابة، نبذة من كتاب الخراج وصنعة الكتابة، مطبوع مع مسالك الممالك لإبن خردانبه، مطبعة بريل - ليدن ١٨٨٩م.

القزوينى: زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ)

٦٦- آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، لبنان (بدون تاريخ).

القلقشندى: أبو العباس أحمد بن على بن أحمد (ت ٨٢١هـ)

٦٧- صبح الأعشى فى صناعة الإنشا، المطبعة الأميرية، دار الكتب الخديوية، القاهرة ١٩١٣م.

٦٨- نهاية الأرب فى معرفة أنساب العرب، تحقيق ابراهيم الإبيارى، الشركة العربية للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، القاهرة ١٩٥٩م.

ابن كثير: أبى الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ)

٦٩- البداية والنهاية، تحقيق مكتب تحقيق التراث، دار إحياء التراث العربى، مؤسسة التاريخ العربى، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٩٩٢م.

٧٠- السيرة النبوية، تحقيق مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة، بيروت، لبنان ١٩٨٣م.

لغدة الأصفهانى: الحسن بن عبد الله (من رجال القرن الثالث الهجرى)

٧١- بلاد العرب، تحقيق حمد الجاسر و د. صالح العلى، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، الطبعة الأولى ١٩٦٨م.

الماوردى: أبو الحسن على بن محمد بن حبيب (ت ٤٥٠هـ)

٧٢- الأحكام السلطانية والولايات الدينية، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده، مصر ١٩٦٦م.

المبرد: أبو العباس محمد بن اليزيد (ت ٢٨٥ هـ)

٧٣- الكامل، تعليق محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاته، مكتبة نهضة مصر ، القاهرة ١٩٥٦م.

المثقب العبدى

٧٤- الديوان، تحقيق حسن كامل الصيرفى، الشركة المصرية للطباعة والنشر ١٩٧١م.

المرزبانى: أبو عبد الله محمد بن عمران (ت ٣٨٤ هـ)

٧٥- معجم الشعراء، بعناية المستشرق د. سالم الكرنكوى، منشور بمجلد واحد مع كتاب المؤتلف والمختلف للآمدى، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٨٢م.

المرزوقى: أحمد بن محمد بن الحسن (ت ٤٢١هـ)

٧٦- الأزمنة والأمكنة، مطبعة مجلس دائرة المعارف، حيدر آباد الدكن، الطبعة الأولى ١٣٣٢ هـ.

المزى: جمال الدين أبى الحجاج يوسف (ت ٧٤٢هـ)

٧٧- تهذيب الكمال فى أسماء الرجال، تحقيق د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان ١٩٨٥م.

المسعودى: أبو الحسن على بن الحسين بن على (ت ٣٤٦ هـ)

٧٨- مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار الأندلس للطباعة والنشر بيروت، الطبعة الأولى ١٩٦٥م.

٧٩- التنبيه والإشراف، مكتبة خياط، بيروت، لبنان ١٩٦٥م.

المقدسى: أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت ٣٨٧ هـ)

٨٠- أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم، طبع مدينة ليدن، مطبعة بريل ١٩٠٦م، توزيع مكتبة المثنى، بغداد.

ابن منظور: جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ)

٨١- لسان العرب، دار صادر، بيروت، (بدون تاريخ).

ابن النديم: محمد بن اسحاق (ت ٣٨٠ هـ)

٨٢- الفهرست، تحقيق د. ناهد عباس عثمان، دار قطرى بن الفجاءة، قطر، الطبعة الأولى ١٩٨٥م.

النووى: أبو زكريا يحيى بن شرف (ت ٦٧٦ هـ)

٨٣- رياض الصالحين، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٩٨٢م.

النويرى: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣هـ)

٨٤- نهاية الأرب فى فنون الأدب، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٧٥م

الهذليين

٨٥- ديوان الهذليين، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٦٥م.

ابن هشام: أبو محمد عبد الملك (ت ٢١٨هـ)

٨٦- السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وآخرون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده، الطبعة الثانية، مصر ١٩٥٥م.

الهمذانى: أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت ٣٣٤ هـ)

٨٧- صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن عبد الله بن بليهد النجدى، مطبعة السعادة، مصر ١٩٥٣م.

ياقوت الحموى: شهاب الدين أبو عبد الله (ت ٦٢٦هـ)

٨٨- معجم البلدان، دار صادر للطباعة والنشر ودار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م.

اليعقوبى: أحمد بن أبى يعقوب بن جعفر بن واضح (ت ٢٨٤هـ)

٨٩- تاريخ اليعقوبى، دار صادر للطباعة والنشر، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ١٩٦٠م.

أبو يعلي: القاضى محمد بن الحسين بن محمد بن الفراء البغدادي (ت ٤٥٨هـ)

٩٠- الأحكام السلطانية، تحقيق محمد حامد الفقي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده، الطبعة الأولى، مصر ١٩٣٨م.

أبو يوسف: القاضى يعقوب بن ابراهيم (ت ١٨٢هـ)

٩١- الخراج، المطبعة السلفية، الطبعة الثالثة، القاهرة ١٣٨٢هـ.

ثالثا: المراجع العربية الحديثة:

أحمد أمين

٩٢- فجر الإسلام، مكتبة النهضة العربية المصرية، الطبعة الثانية عشر ١٩٧٨م.

أحمد شلبى

٩٣- موسوعة الحضارة الإسلامية (التربية والتعليم فى الفكر الإسلامي)، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبع الثامنة ١٩٨٧م.

جواد على

٩٤- المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، دار العلم للملايين، مكتبة النهضة، بغداد، الطبعة الثانية ١٩٧٦م.

حافظ وهبه

٩٥- جزيرة العرب فى القرن العشرين، مطبعة لجنة التأليف والترجمـــة والنشر، الطبعة الرابعة، القاهرة ١٩٦١م.

حسين على المسرى

٩٦- تاريخ العلاقات السياسية والاقتصادية بين العراق والخليج العربـــى، دار الحداثة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، بيروت ١٩٨٢م.

خليل داود الزور

٩٧- الحياة العلمية فى الشام فى القرنين الأول والثانى للهجرة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٩٧١م.

سعيد الأفغاني

٩٨- أسواق العرب فى الجاهلية، دار الفكـــر، الطبعـــة الثانيـــة، دمشـــق ١٩٦٠م.

السيد محمود شكرى الألوسى البغدادى

٩٩- بلوغ الأرب فى معرفة أحوال العرب، شرح محمد بهجه الأثـــرى، المكتبة الأهلية، مصر ١٣٤٢هـ/١٩٢٤م.

شكرى فيصل

١٠٠- حركة الفتح الإسلامى وانتشار الإسلام، دار العلم للملايين، بـيروت، لبنان ١٩٨٠م.

عبد الفتاح فتحى عبد الفتاح

١٠١- الحياة الثقافية فى العالم العربي فى القرنين الأول والثاني الـهجريين، دار رياض الصالحين للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، مصر ١٩٩٥م.

عبد العزيز الدورى

١٠٢- مقدمة فى تاريخ صدر الإسلام، مكتبة الكاثوليكية، بيروت ١٩٦٠م.

عمر عبد السلام تدمرى

١٠٣- الحياة الثقافية فى طرابلس الشام خـــلال العصـــور الوســطى، دار فلسطين للتأليف والترجمة، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٧٢.

عمر رضا كحالة

١٠٤- جغرافية شبه الجزيرة العرب، المطبعة الهاشمية، دمشـــق، ســوريا ١٩٤٤م.

فؤاد حمزه

١٠٥- قلب جزيرة العرب، المطبعة السلفية ١٩٣٣م.

فاروق عمر

١٠٦- تاريخ الخليج العربى فى العصـــور الوســطى الإســلامية، بغــداد ١٩٨٥م.

فليب رفله وأحمد سامى مصطفى

١٠٧- جغرافية الوطن العربى، مطبعة السنة المحمدية، الطبعــــة الثانيـــة، القاهرة ١٩٦٥م.

كارل بروكمان

١٠٨- تاريخ الأدب العربى، ترجمة عبد الحليم النجــــار، دار المعــارف، مصر ١٩٥٩م.

كريستنس آرثر

١٠٩- إيران فى عهد الساسانيين، ترجمة يحيى خشاب وعبد الوهاب عزام، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة ١٩٥٧م.

لويس شيخو

١١٠- النصرانية وأدبها بين عرب الجاهلية، مطبعة الآبـــاء اليسـوعيين، بيروت، لبنان ١٩١٢م.

محمد أرشيد العقيلى

١١١- الخليج العربى فى العصور الإسلامية منذ فجر الإسلام حتى مطلـــع العصور الحديثة، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٨٨م.

محمد بن عبد الله الإحسائى

١١٢- تحفة المستفيد بتاريخ الإحساء فى القديم والجديد، مكتبـة المعـارف الريـاض ومكتبـة الإحســاء الأهليـة بالمملكـة العربيـة السـعودية (بدون تاريخ).

محمد عجاج الخطيب

١١٣- أبو هريرة راوية الإسلام، وزارة الثقافة والارشاد القومى، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة، سلسلة أعلام العرب- عدد ٢٣ مصر ١٣٨١هـ/١٩٦٢م.

محمد عبد المنعم خفاجى

١١٤- الحياة الأدبية فى عصر صدر الإسلام، دار الكتاب اللبنانى، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية ١٩٨٠م.

محمد بن خليفة النبهانى

١١٥- التحفة النبهانية فى تاريخ الجزيـرة العربيـة، دار إحيـاء العلـوم، بيروت، لبنان والمكتبة الوطنية، البحرين الطبعة الأولى ١٩٨٦م.

محمد حميد الله

١١٦- مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبـوى والخلافـة الراشـدة، دار النفائس، بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة ١٩٨٣م.

محمد بن عبد الله بن بليهد النجدى

١١٧- صحيح الأخبار عما فى بلاد العرب مـن الآثـار، مطبعـة السـنة المحمدية، مطبعة السعادة، القاهرة ١٣٧٠هـ/١٩٥١م.

محمد سعيد المسلم

١١٨- ساحل الذهب الأسود، دار مكتبة الحياة، بيروت ١٩٦٢م.

محمد أحمد باشميل

١١٩- حروب الردة، دار الفكر للطباعة والنشر ١٩٧٩م.

مصطفى مراد الدباغ

١٢٠- قطر ماضيها وحاضرها، منشورات دار الطليعة، بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٩٦١م.

يوليوس فلهاوزن

١٢١- تاريخ الدولة العربية منذ ظهور الإسلام إلى نهاية الدولة الأموية، ترجمة وتعليق محمد عبد الهادى أبو ريده، لجنة التأليف والترجمة، القاهرة ١٩٥٨م.

١٢٢- دائرة المعارف الإسلامية، الترجمة العربية للشنتناوى وآخرون.

رابعا : المقالات والدوريات:

حسين على المسرى

١٢٣- رجال الحديث فى البحرين من الصحابة والتابعين، ندوة اتحاد المؤرخين العرب حصاد (٤)، منشورات اتحاد المؤرخين العرب، القاهرة ١٩٩٦م.

السيد عبد العزيز سالم

١٢٤- التجارة البحرية فى الخليج فى صدر الإسلام، مؤتمر دراسات تاريخ شرق الجزيرة العربية، الجزء الأول، قطر ١٩٧٦م.

صالح أحمد العلى

١٢٥- الأنسجة فى القرنين الأول والثانى، مجلة الأبحاث، جـ (٤) كانون الأول لسنة ١٤، دار الكتاب اللبناني، بيروت ١٩٦١م.

عبد الله أبو عزه

١٢٦- قبيلة تميم عند ظهور الإسلام، مؤتمر دراسات تاريخ شرق الجزيرة العربية، الجزء الأول، قطر ١٩٧٦م.

خامسا: الرسائل العلمية:

إسماعيل أحمد شحاته العالم

١- شعراء البحرين فى العصر الجاهلي، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة كلية الآداب ١٩٧٤م، رقم الرسالة (١٢٧٢).

هيا على حسن الماجد النعيمي

٢- الأوضاع الاقتصادية فى البحرين من سنة (٤١هـ - ٢٣١هـ)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة ١٩٩٠، رقم الرسالة (٥٥٦٢).

سادسا: المراجع الأجنبية:

1- Admiralty and war office, Handbook of Arabia, vol. I, London 1916.

2- The Encyclopaedia of Islam, Vol. I, Leiden – Brill 1960, (New Edition).

3- Fiey, Fu. J. M Memorial mgr. Gabriel Khouri Sarkis, (1898 – 1968) Belgique, Imprimerie Orientaliste 1969.